جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الإنسانية

شخصية أبي عبد الله الشيعي من خلال مصنفات القاضي النعمان.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي.

إعداد الطالبتين:

– سهام زكري.

– رتيبة لخضاري.

إشراف الأستاذ:

– د.عبد النور العمري .

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عبد الصمد حمزة	دكتور	رئيسا
عبد النور العمري	دكتور	مقررا
بغداد سحيري	أستاذ	عضوا

السنة الدراسية: 1438هـ/1439 هـ– 2017م/2018م.

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الإنسانية

شخصية أبي عبد الله الشيعي من خلال مصنفات القاضي النعمان.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي.

إعداد الطالبتين:

- سهام زكري.
- رتيبة لخضاري.

إشراف الأستاذ:

- د.عبد النور العمري .

السنة الدراسية: 1438هـ/1439 هـ- 2017م/2018م.


بسم الله الرحمن الرحيم



كـــــــلمـــــــة شـــــكـــــــر وتـــــــــقديـــــر

الحمد لله على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل ونتقدم بالشكر الجزيل

إلى الدكتور" عبد النور العمري" على قبوله الإشراف على هذا البحث وعلى النصائح والإرشادات القيمة التي أفادنا بها طول إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية بجامعة المدية على جهودهم المبذولة طيلة مشوارنا الدراسي.

كما لا يفوتنا أن نشكر، مخبر الدراسات التاريخية والمتوسطية عبر العصور، إضافة إلى عمال المكتبة بجامعة يحيى فارس.

كما نشكر كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة أو نصيحة قيمة إلى كل أولئك جميعا منا جزيل الشكر والتقدير.

إهـــــــــــــــــــــــداء

اهدي ثمرة جهدي :

إلى من رفعت يدها إلى السماء ودعت لي الرحمان بالتوفيق و النجاح محبوبة قلبي والتي تعجز العبارات عن وصفها أمي الحبيبة "بولعراس مباركة".

إلى من فارق الحياة وترك ذكراه أبي الغالي"عبد القادر"رحمه الله، وإلى جميع إخوتي وأخواتي خاصة "زينب".

إلى من جمعتني به الأقدار، وسأحمل اسمه بكل افتخار إلى شريك حياتي "قريني حمزة".

إلى الأخوات اللّواتي لم تلدهن أمي لكن القدر جعلهنّ
أحلى شيئ قد أنتظر، إلى من تميّزن بالوفاء فسعدت برفقتهنّ.

إلى من كانتا بمثابة الأخت زهية و فتيحة لخضاري.

إلى من قاسمتني أعباء هذا العمل، أختي وصديقتي رتيبة.

سهام



إهـــــــــــــــــــــــــداء

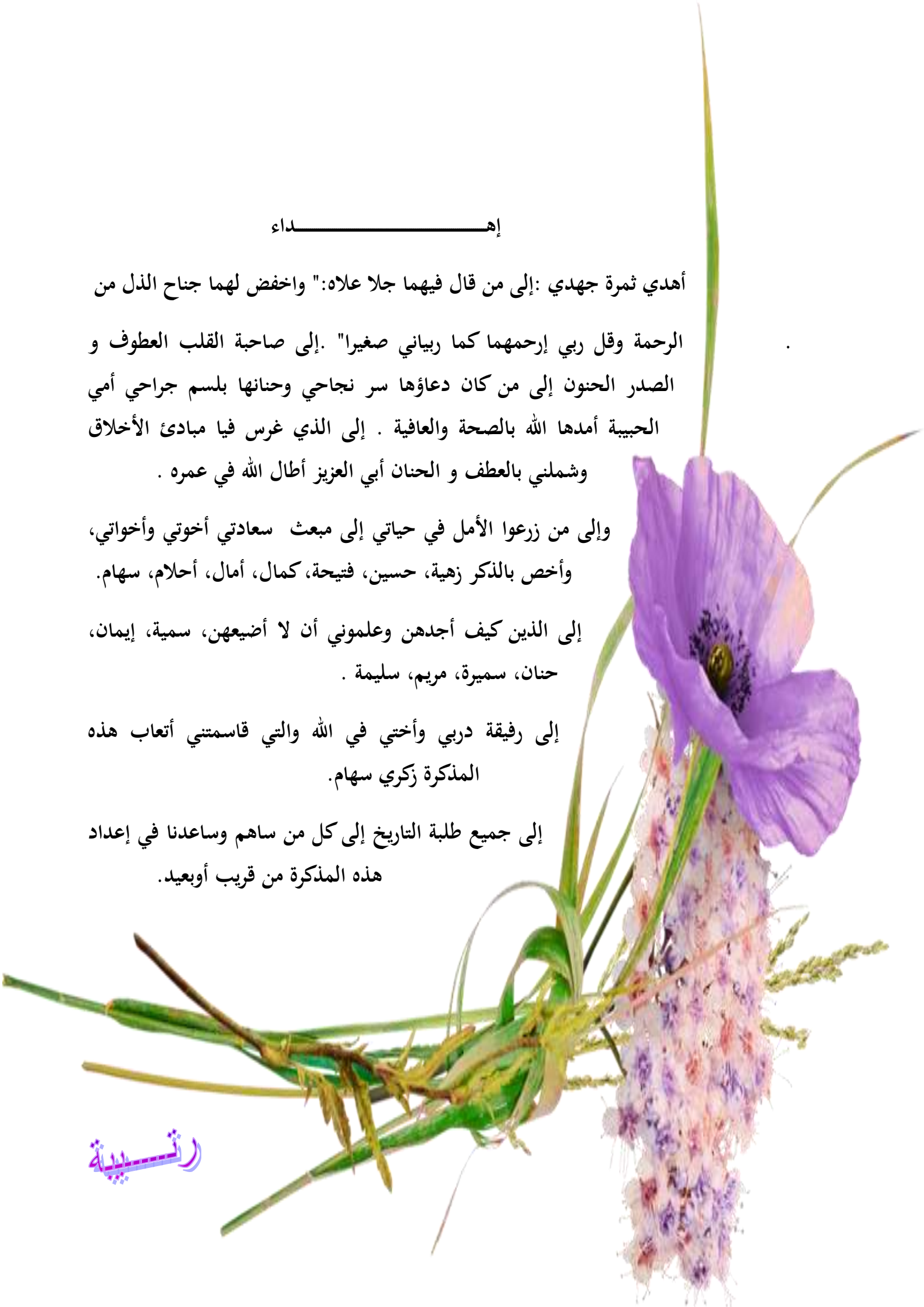
أهدي ثمرة جهدي :إلى من قال فيهما جلا علاه:" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا" .إلى صاحبة القلب العطوف و الصدر الحنون إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي الحبيبة أمدها الله بالصحة والعافية . إلى الذي غرس فيا مبادئ الأخلاق وشملني بالعطف و الحنان أبي العزيز أطال الله في عمره .

وإلى من زرعوا الأمل في حياتي إلى مبعث سعادتي أخوتي وأخواتي، وأخص بالذكر زهية، حسين، فتيحة، كمال، أمال، أحلام، سهام.

إلى الذين كيف أجدهن وعلموني أن لا أضيعهن، سمية، إيمان، حنان، سميرة، مريم، سليمة .

إلى رفيقة دربي وأختي في الله والتي قاسمتني أتعاب هذه المذكرة زكري سهام.

إلى جميع طلبة التاريخ إلى كل من ساهم وساعدنا في إعداد هذه المذكرة من قريب أوبعيد.



رتـــيبة

الرمز	العبارة
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	الجزء
د ب	دون بلد
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
م	الميلادي
مج	المجلد
هـ	الهجري

مقدمة

- مقدمة الموضوع:

عرفت بلاد المغرب ظهور شخصية كان لها دور كبير في إرساء دعائم الدولة الفاطمية، تمثلت في شخصية أبي عبد الله الشيعي، والذي عرف بمجموعة من الألقاب، أشهرها الشيعي و الصنعاني.

يعتبر هذا الأخير الممهد لتأسيس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب والداعي لعبيد الله المهدي، فكان لأبي عبد الله الشيعي دوراً فعالاً في تأسيس الدولة الفاطمية، ويتجلى ذلك من خلال أعماله العسكرية، وكذا حنكته وقدرته على الإقناع التي استطاع بفضلها جذب العديد من القبائل أثناء نشره للمذهب الشيعي الإسماعيلي ببلاد المغرب خلال الفترة الممتدة (280هـ-298هـ/893م 909م)، ليتمكن بذلك من تأسيس دولة شيعية مستقلة، وبهذا يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية.

ويعد القاضي النعمان من بين المؤرخين الأكثر تداولاً لشخصية عبد الله الشيعي خاصة والدولة الفاطمية عامة، من خلال أهم مصنفاته كافتتاح الدعوة وشرح الأخبار وكذا كتاب المجالس والمسايرات،إذ تعد هذه المصنفات المرآة العاكسة لما جرى من أحداث في ذلك العصر.

- أهمية الموضوع:

ليس من السهل أن يختار الباحث موضوعا لدراسته، ولكن حسن اختيار الموضوع يشكل مرحلة مهمة من مراحل الدراسة، ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لموضوع شخصية عبد الله الشيعي من خلال مصنفات القاضي النعمان، وتكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1- تعتبر دراسة هذا الموضوع ذات أهمية كبيرة كون مصنفات القاضي النعمان تعد من المصادر التاريخية المهمة التي تناولت شخصية عبد الله الشيعي وأرّخت للدولة الفاطمية .

2- تعرفنا على إحدى الشخصيات البارزة في نشر المذهب الشيعي الإسماعيلي ببلاد المغرب.

- أسباب اختيار الموضوع:

إن كل باحث بصدد القيام ببحث أكاديمي، هو موجه بدوافع داخلية رغبة منه في التقصي والإلمام بجوانب بحثه، التي تجعل موضوعه متميزاً ومكملاً لباقي البحوث الأخرى.

فرغبتنا الشخصية تمثلت في:

1- التعرف والتعمق في شخصية أبي عبد الله الشيعي، وإبراز دوره في تأسيس الدولة الفاطمية ونشر مذهبها الشيعي .

2- رغبتنا في فك الغموض عن هذه الشخصية.

3- إلقاء الضوء على بعض مصنفات القاضي النعمان التي تعتبر المادة الخام لدراسة شخصية عبد الله الشيعي.

4- أن الموضوع جدير بالاهتمام و الدراسة.

- الإشكالية:

من خلال البحث في موضوع شخصية عبد الله الشيعي من خلال مصنفات القاضي النعمان ارتأينا طرح الإشكالية التالية:

كيف تناول القاضي النعمان شخصية عبد الله الشيعي من خلال مصنفاته ؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

1- من هو القاضي النعمان؟

2- فيم تمثلت شخصية عبد الله الشيعي من خلال مصنفات القاضي النعمان؟

3- ما هي الجهود التي بذلها عبد الله الشيعي في إرساء دعائم الدولة الفاطمية؟

- الدراسات السابقة:

أما فيم يخص الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع فإننا نجد كتاب موسى لقبال الموسوم: أبي عبد الله الإيكجاني، وكذا كتاب للخربوطلي الموسوم ب: أبو عبد الله الشيعي

- المناهج المتبعة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي كونه يعد المنهج الرئيسي بحكم تخصصنا في مثل هذه الدراسات ، والمنهج الوصفي لرصد مختلف الأحداث و الوقائع التاريخية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي يتجلى في تحليل واستخلاص النتائج المتوصل إليها.

- خطة العمل:

للإجابة على الإشكالية السابقة الذكر اعتمدنا على الخطة التالية و المتكونة من مدخل ومقدمة وثلاث مباحث.

فالمدخل جاء بعنوان: لمحة عامة عن الفاطميين وتاريخ دولتهم، وينقسم إلى ثلاثة عناصر: فالعنصر الأول: تطرقنا فيه إلى أصل ونسب الفاطميين أما العنصر الثاني: فتناولنا فيه الدعوة الإسماعيلية و انتشارها .أما العنصر الثالث: فتناولنا فيه قيام الدولة الفاطمية (الإسماعيلية).

أما المبحث الأول: فجاء بعنوان التعريف بالقاضي النعمان وهو ينقسم بدوره إلى عنصرين، أولاً: سيرته الشخصية، وتمثلت في المولد و النشأة و الوفاة، أفكاره ومذهبه،وظائفه ومناصبه.
ثانياً: سيرته العلمية واحتوت على منهجه في التأليف ومؤلفاته العلمية.

أما المبحث الثاني: فجاء بعنوان عبد الله الشيعي من خلال مصنفات القاضي النعمان، وينقسم إلى ثلاثة عناصر فالعنصر الأول تناولنا فيه التعريف بأبي عبد الله الشيعي من حيث النسب، الصفات، الألقاب، الهجرة، وفي العنصر الثاني تطرقنا فيه إلى دخول عبد الله الشيعي لبلاد المغرب والعنصر الثالث تناولنا فيه سياسة عبد الله الشيعي.

أما المبحث الثالث: فجاء بعنوان جهود عبد الله الشيعي في إرساء دعائم الدولة الفاطمية وقد قسمنا هذا المبحث إلى أربعة عناصر.فاحتوى العنصر الأول على أعمال عبد الله الشيعي في جانبه العسكري و الاقتصادي، أما العنصر الثاني فذكرنا فيه أسباب مقتل أبي عبد الله الشيعي، ويليه العنصر الثالث بعنوان مقتل أبي عبد الله الشيعي،وآخر عنصر في هذا المبحث كان بعنوان نتائج مقتل أبي عبد الله الشيعي.

وذيلنا بحثنا بخاتمة شملت مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

- مصادر ومراجع الموضوع:

اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع الهامة التي تناولت ابي عبد الله الشيعي أو عصره، والتي نذكر منها:

1- القاضي النعمان اعتمدنا على كتابه افتتاح الدعوة وشرح الأخبار وكتاب المجالس والمسايرات، إذ تعتبر من المصادر المهمة لدراسة تاريخ الدولة الفاطمية نظراً لما احتوت هذه الكتب من أحداث تاريخية تخص موضوع دراستنا، حيث يذكر معلومات هامة عن شخصية عبد الله الشيعي، وجهوده في الإعداد لتأسيس الدولة.

2- ابن عذاري المراكشي(ت695هـ/1295م) هو من مؤرخي القرن السابع الهجري، اعتمدنا على كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب في جزئه الأول .

فقد احتوى على تفصيل دقيق لأغلب الأحداث التي عاشها أبي عبد الله الشيعي.

3- ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر في جزئه الرابع، يعتبر هذا الكتاب ذا قيمة كبيرة، إذ ذكر تاريخ الفاطميين وبالأخص أبي عبد الله الشيعي، وفتوحاته بشكل خاص.

4- المقريزي (ت845هـ) اعتمدنا على كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وقد كان خير عون لنا إذ أمدنا بمجموعة من المعلومات المهمة عن هذا الموضوع، بإضافة إلى كتب أخرى ككتاب اتعاظ الحنفاء في جزءه الأول والمقفى الكبير في جزءه الرابع والخامس .

5- النويري (ت733هـ) اعتمدنا على كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب ج28. تحدث هذا الكتاب أيضا على شخصية عبد الله الشيعي وفتوحاته، وكذا عن مقتله و الأسباب المؤدية لقتله.

6- فرحات الدشراوي اعتمدنا على كتابه الخلافة الفاطمية بالمغرب، هو الآخر يعتبر من المراجع المهمة في دراستنا حيث يتناول جانبا مهما من فتوحات عبد الله الشيعي.

7- موسى لقبال اعتمدنا على كتابه ملحمة عبد الله الإيكجاني الذي يعتبر من المراجع الهامة التي تحدثت عن الشخصية التي قمنا بدراستها إذ ذكر أسباب المقتل وكذا مقتله وتحدث قبل ذلك عن دخوله لبلاد الغرب، بالإضافة كتابه الآخر دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، هو من المراجع كثيرة الاستعمال إذ اعتمدنا عليه بشكل كبير في نسبه الشيعي وألقابه.

8- الخربوطلي اعتمدنا على كتابه أبو عبد الله الشيعي، إذ يعتبر ذا قيمة كبيرة بفضل ما احتواه من معلومات غزيرة ووافرة عن شخصية الشيعي منذ بداية دعوته إلى غاية مقتله على يد إمامه.

بالإضافة إلى مجموعة من المصادر والمراجع الأخرى المثبتة في قائمة البيبليوغرافيا في نهاية البحث. –

صعوبات الدراسة:

من بين الصعوبات التي واجهتنا صعوبة دراسة المصادر الشيعية، وكذا ضيق الوقت المخصص لإعداد المذكرة.كثرة المادة العلمية ، وجل المعلومات كانت نفسها في جميع المصادر والمراجع، كذلك عدم وجود دراسات سابقة متخصصة في الموضوع.

إلا أننا استطعنا تجاوز الكثير منها بفضل عون الله تعالى، وتوجيهات وتشجيعات أستاذنا المشرف.

ك

المدخل

I	لمحة عن الفاطميين وتاريخ دولتهم
1.I	أصل ونسب الفاطميين
2.I	الدعوة الإسماعيلية وانتشارها
	أ/ مرحلة الإعداد للدولة
	ب/ مرحلة الصدام المسلح
3.I	قيام الدولة الفاطمية (الإسماعيلية)

نحاول في هذا المدخل أن نقدم عرض موجز عن تاريخ الدولة الفاطمية، بداية من أصل ونسب الفاطميين مرورا بمراحل الدعوة الفاطمية، وصولا إلى قيام وتأسيس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب. اخترنا تقديم هذه النبذة نظرا لأهميتها في البحث. وتمهيدا للموضوع خصوصا، وأن هذه الدولة اختلفت عن كثير من الدول الإسلامية آنذاك من حيث خصوصية المذهب العقائدي.

1- أصل ونسب الفاطميين.

يعد نسب الفاطميين من المسائل التي حيرت بعض الإخباريين، ومنهم ابن خلدون وبعض ممن سبقه، وهي من القضايا التاريخية الشائكة، كما أن المصادر اختلفت أفكارها بميول مؤلفيها[1].

فنجد ابن خلدون يرجع " أصل العبيديين من الشيعة الإمامية"[2] ينتسب الفاطميون أنفسهم إلى أبي محمد عبد الله بن الحسين بن محمد بن علي الرضا بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد العابد بن علي بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب[3].

فيسمى الفاطميون بهذا الاسم نسبة إلى فاطمة الزهراء لأن الخلفاء الفاطميين يرجعون أصولهم إلى الإمام علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم مرورا بفرع إسماعيل بن جعفر الصادق الذي أنجب الإمام الأول للإسماعيليين عبيد الله المهدي الذي أصبح فيما بعد أول خلفاء الفاطميين[4].

---

[1]- ياسر طالب راجي الخزاعله، **الدولة الفاطمية في المغرب(296هـ- 365هـ/ 909م-975م)**،ط1، زمزم للنشر والتوزيع، الأردن، 2015م،ص187.

[2]- عبد الرحمان ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**،ج4، دار الفكر، بيروت،2000م، ص.37

[3] -تقي الدين أحمد بن علي المقريزي(ت845هـ)، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**، تر :جمال الشيال،ج1، ط2، وزارة الأوقاف، القاهرة،د.ت، ص50. أنظر الملحق رقم:01

[4] - أحمد رفاعي،بوبة مجاني، **كتامة والحضارة الفاطمية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص32.

غير أن هناك بعض الشكوك في أصل عبيد الله المهدي من بعض المصادر التي ترجع أصوله إلى الفارسية (المجوسية)، وتصفه أحيانا بأنه ابن يهودي[1]، ويرجع نسبه إلى سعيد بن أحمد بن حسين بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح[2]، الفارسي الأصل[3]، ويعرف الفاطميين بالعبيديين نسبة إلى عبيد الله المهدي المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية[4].

فمن خلال ما سبق ذكره لا يمكن الجزم بالنسب الحقيقي لعبيد الله المهدي باعتبار هذه الفترة سادها نوع من الغموض.

2/ الدعوة الإسماعيلية وانتشارها:

قبل الحديث عن قيام الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي لابد من التركيز على مرحلتين هامتين للدعوة الإسماعيلية في مناطق واسعة من بلاد المغرب، وقد اتفق أغلب مؤرخي العصور الإسلامية على تسمية المرحلة الأولى بالإعداد للدولة، وتكوين الأنصار والمشايعين للمذهب الإسماعيلي في المغرب، أما المرحلة الثانية فسميت بمرحلة الصدام المسلح مع الدويلات القائمة في بلاد المغرب[5].

---

[1] – بغداد سحيري، **دور الدولة الفاطمية في التصدي للعدوان الصليبي على الشام مصر (488–567هـ/1097–1171م)**، إشراف الدكتور عبد العزيز بوكنة،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة 2010م–2011م،ص10.

[2] – **ميمون القداح**: عاش في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي كان مولى بني مخزوم، ومن أهل مكة وهو تلميذ للإمام محمد الباقر ونسب الفرقة المعروفة بالميمونية نسبة إلى أبيه ميمون، أنظر: محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق ابن النديم، **الفهرست**، تح: رضا تجدد،ج1، د.ب، د.ت،ص ص238 .239.

[3] – محمد علي القطب،**الفاطميون بين صحة النسب وتزوير التاريخ**، ط1،المكتبة العصرية، بيروت، 2002م،ص15.

[4] – إبراهيم علي السيد القلا، **تاريخ مصر الإسلامية وجوانب من حضارتها، فتتاح الدعوة**،دار العلم والإيمان، مصر، 2007م،ص 85.

[5] – عبد العزيز سالم السيد ، سحر السيد عبد العزيز، **تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي**، د.ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008م، ص 142.

أ/ مرحلة الإعداد للدولة:

وقع الاختيار في البداية على اليمن لكي تكون مركزا للدعوة الشيعية الإسماعيلية لبعدها عن أنضار الدولة العباسية، ومن اليمن أيضا بدأ التحضير والإعداد العسكري السري[1]، وقد اختيرت أيضا نتيجة لوعورة الطرق والمسالك الموصلة إليها[2]. وكانت اليمن تحت قيادة رجل يدعى رستم بن الحسن بن فرج ابن حوشب[3].

عرف بمنصور اليمن لانتصاره على الوالي العباسي وعلى أمراء اليمن[4]. ففي المرحلة الأولى، بعثت القيادة في المشرق أبا سفيان، والحلواني إلى شمال إفريقيا في عام (198هـ-762م)، وقالوا لهما:"إن المغرب أرض بور فاذهبا، واحرثا حتى يجئ صاحب البذر"[5]. وتمّ أمرهما أيضا ببسط ظالم علم الأئمة ونشر فضلهم، وأن يتجاوزا إفريقية إلى حدود البربر، وكذلك أن يعملا في منطقة واحدة[6].

استقر أبو سفيان في قرية زراعية في ضاحية مرماجنة[7]، وقد تهاطل عليه سكان المناطق المجاورة المجاورة يسمعون فضائل أهل البيت منه، ويأخذونها عنه، وكان يدعو للرضى من آل البيت[8].

أما الحلواني فتوغل في أرض البربر بعد مفارقته أبو سفيان عند مرماجنة، واستقر في مكان يدعى سوق جمار، وقد سلك نهج أبوسفيان فاشتهر ذكره، وأقبل الناس عليه.

---

[1] – علي محمد محمد الصلابي، **الدولة العبيدية في ليبيا**،ط1، دار البيارق، عمان، 1988م، ص47.

[2] – عبد العزيز سالم السيد ، المرجع السابق، ص 142.

[3] – علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص47.

[4] – عبد العزيز سالم السيد ، المرجع السابق،ص 142.

[5] – المقريزي، **اتعاظ الحنفا**، ج1، ص 41.

[6] – سهيل طقوش، **تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام**، ط2، دار النفائس، بيروت، 2007م، ص63.

[7] – بالفتح ثم السكون، وبعد الألف جيم، ونون مشددة، وهي قرية بافريقية لهوارة قبيلة من البربر، أنظر: ياقوت الحموي **معجم معجم البلدان**، ج5، د.ت،دار صادر، بيروت،1977م، ص109.

[8] – سهيل طقوش، المرجع السابق، ص65.

وتشيع كثير منهم على يده[1]، وخاصة من كتامة، ونفزة[2]، وكان يقول لهم:" بعثت أنا وأبو سفيان فقيل لنا اذهبا إلى المغرب، فأنكما تأتيان أرضا بورا فاحرثاها واكرباها وذللاها إلى أن يأتيها صاحب البذر، فيجدها مذللة، فيبذر حبّه فيها"، وقد توفي في الناظور[3]. فكان لهذين الداعيين دور دور كبير في تمهيد السبيل أمام من جاء بعدهما ليقطف ثمار ما وصلوا إليه ولم يكتب لهم جنيه[4].

فمن خلال ما سبق نجد أن مهمة الداعيين قد نجحت، ومجئ عبد الله لاحقا كان أمر مخطط له، وبدقة وأنهما لم يقوما بدعوى كما هو معروف، وإنما قاما بنشر محبة آل البيت وفضلهم، وبهذا مهدا الطريق لعبد الله الشيعي.

وعن كيفية انتقال الدعوة إلى عبد الله الشيعي فإنه عند بلوغ ابن حوشب خبر وفاة الداعيين أبي سفيان والحلواني، عهد إلى عبد الله بالدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب[5]، وهذا الأخير كان قد تلقى تعليمه على يد ابن حوشب وقد بذل في سبيل نشره لتعاليم الدعوة الإسماعيلية[6]، قصارى جهده، وكان يبشر أهلها بقدوم المهدي وقرب ظهوره[7]. وما يدل على أن الأرضية كانت ممهدة فعلا لغرس الدعوة الإسماعيلية وتثبتها، وأن أبا سفيان والحلواني، قد مهدا له ذلك، المقولة الواردة في كتاب النويري :"إن أرض كتامة في بلاد المغرب قد حرثها الحلواني ، وأبا سفيان وقد مات وليس لها غيرك فبادر، فإنها موطأة ممهدة لك"[8].

---

[1] –سهيل طقوش، المرجع السابق، ص64.

[2] – بالفتح ثم السكون، وزاي، مدينة بالمغرب والأندلس أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص 296.

[3] – سهيل طقوش ، المرجع السابق،ص 65.

[4] – نفسه، ص 65.

[5] – عبد العزيز سالم السيد ، المرجع السابق، ص509.

[6] – جورج مارسيه، **بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، تر: محمود عبد الصمد هيكل، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999م، ص153

[4] – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **تاريخ المغرب والأندلس**، د.ت، مكتبة نهظة الشرق، القاهرة، 1984م، ص169.

[8] – شهاب الدين أحمدبن عبد الوهاب النويري (ت 733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، تح: نجيب مصطفى، حكمت كشلي فواز، ج28، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ص45.

بدأ أبو عبد الله الشيعي مهمته في ظروف ملائمة، حيث كان عليه خلق مجتمع متماسك يستند على بنية سياسة متينة تمكنه من نشر دعوته في البلاد، ولما تبين له أن الدين تعليمه بين الكتاميين[1]، واستفاد في ذلك من جهود سابقيه فأعاد تنظيم الدعوة، وبنى صداقات مع زعماء القبائل، وكان يطرح أفكار تعلقت بآل البيت، الإمامة ثم فكرة المهدي وقرب ظهوره وشروط طاعته، إلا أنه لم يفصح عن المذهب الذي يسعى لنشره سوى جانبه الظاهري[2].

غادر أبو عبد الله اليمن إلى مكة[3]، وفي موسم الحج التقى بحجاج من قبيلة كتامة (280هـ-893م)[4]، وقد نال إعجابهم لما لديه من قدرة على الإقناع وفن الجدل، فاستغل الوضع وسألهم عن أحوال بلادهم ومدى طاعتهم لأميرهم، وبفضل فطنته تمكن من الوقوف على جميع أحوالهم[5].

عندما وصل وقت الفراق أخذ يودعهم، إلا أنهم ألحوا عليه في السير معهم لبلادهم، حتى أجابهم بذلك، وعند وصولهم إلى ايكجان[6]، قال أنه فج الأخيار[7]، وأوهمهم أنهم من الأخيار، وايكجان توجد في منازل قبيلة سكتاتة من قبائل كتامة[8].

بعد وصوله إلى كتامة سنة (288هـ-900م)، أكرمه أهلها وتهافت عليه الناس وزاد التفافهم حوله[9]، فأخذ يضع لأهل كتامة أحاديث ، وتنبؤات بظهور المهدي، حتى التفوا حوله، ودخلت

---

[1] – سهيل طقوش، المرجع السابق، ص67.

[2] – نفسه ، ص 68.

[3] – إبراهيم علي السيد القلا، المرجع السابق، ص 86.

[4] – جورج مارسيه، المرجع السابق، 153.

[5] – إبراهيم علي السيد القلا، المرجع السابق، ص86.

[6] – بالكسر ثم السكون، وكسر الكاف، وجيم وألف ونون، ناحية الغرب من بلاد البربر من بلاد كتامة، كان أكثر مقام أبي عبيد الله الشيعي، وتسميتها دار الهجرة، ويقول البعض ايكجان، استزادة أنظر: شهاب الدين أبي مقام أبي عبيد الله الحموي الرومي البغدادي، المصدر السابق، ص 273.

[7] – مكان قرب قسنطينة، ربما كان مركز لتجمع الحجاج، للاستزادة أنظر: البكري، **المغرب في ذكر افريقية والمغرب**، ط2، د.ن، باريس، 1911م، ص63.

[8] – إبراهيم علي السيد القلا، المرجع السابق، ص 94.

[9] – نفسه، ص86.

قبائل كثيرة في الدعوة، فجعل لهم ديوانا وقال:"أنا لا أدعوكم لنفسي وإنما أدعوكم لطاعة الإمام المعصوم من أهل البيت"[1].

عند استقرار أبي عبد الله الشيعي بكتامة، كثر الداخلون في دعوته، فقوي أمره، واستفحل خطره، وقد سعى الأمير الأغلبي إبراهيم بن أحمد (261هـ- 289هـ) لتحطيمها[2]، وفي هذا الصدد ذكر النويري أن أبا عبد الله الشيعي تلقى تهديدا منه وأجابه عليه[3].

واتفق معه أيضا ابن الخطيب[4]، فذكر أنه بعث إليه تمهيدا فأجابه عبد الله عليه قائلا:"أما ما ذكرت من التهديد فما أنا من يروع بالأبعاد، وأما تخويفك إياي برجال دولتك أبناء حطام الدنيا، فإني في أنصار الدين وحماة المؤمنين الذين لا تروعهم كثرة الظالمين...أنا بعثت رسولا لأمر حسم، وتقرب وانحاز، وعد من الله، والله لا يخلف الميعاد"[5].

ب/ مرحلة الصدام المسلح:

بدأت سنة 289هـ-901م، وتنتهي مع إسقاط الإسماعيلية للأغالبة، والرستميين سنة 296هـ، وقد شرع عبد الله الشيعي في 289هـ، مصادماته الحربية مع الأغالبة، وتمكن من هزيمة جيشهم في طنبة، وكان أبو العباس عبد الله قد قتل سنة 290هـ، بإيعاز من ولده زياد الله وخلفه هذا الأخير(290هـ- 296هـ)، وكان لاهيا عابثا فعكف لذاته ولهوه[6].

في هذه الأثناء كانت جيوش عبد الله الشيعي قد انتشرت في البلاد التونسية، وتمكنت من سحق قوات زيادة الله في واقعة كيفونة (سنة292هـ-904م)، واستطاع الاستيلاء على رقادة جنوب

---

[1] – عبد العزيز سالم السيد ، المرجع السابق، ص 510.

[2] – نفسه، ص 511.

[3] – النويري، المصدر السابق،ج28، ص 49.

[4] – لسان الدين بن الخطيب، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام** ، تح: أحمد أحمد مختار العبادي، دط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ص39.

[5] – عبد العزيز سالم السيد ، المرجع السابق، ص 143.

[6] – نفسه، ص ص 144.143 .

القيروان، سنة (296هـ-908م)[1]، ولم يقتصر أبو عبد الله على العمل الدعوي ببلاد المغرب[2]. بل عمل عسكريا على بسط نفوذ الفاطميين[3].وحين استتب له الأمر أرسل إلى عبيد الله المهدي بسلمية[4].

ولما قرر هذا الأخير الدخول للمغرب خرج متخفيا من سلمية في هيأة تاجر[5]، وفي هذه الأثناء كان الخليفة المكتفي قد علم بازدياد نشاط عبيد الله المهدي ودعاته، فبث عيونه في سلمية حتى يتمكن من المهدي، فغادر المهدي سلمية هو وحاشيته وأسرته ومواليه[6]، وأظهر للمقربين إليه أنه يريد اليمن، وعند بلوغه مصر غير وجهته وسار إلى المغرب بدلا من اليمن، وفي هذه الأثناء كان ابن حوشب يستعد لاستقباله باليمن[7].

اختلفت الروايات التاريخية حول أسباب تغيير عبيد الله المهدي لوجهته إلى المغرب بدلا من اليمن فيرى البعض كالمقريزي[8]، أن المهدي علم بخروج ابن الفضل على ابن حوشب، فكره أن يستقر في بلد منقسم على نفسه بين الدعاة، وغير موحد، لكن هذا الكلام بعيد عن الحقيقة لأن ابن الفضل لم ينتقض على ابن حوشب إلا بعد أن علم بتغيير وجهة المهدي من اليمن إلى المغرب، فخلع طاعة المهدي وداعية، وارتد عن المذهب واستقل بالبلاد التي في حوزته[9].

---

[1]-إبراهيم السيد القلا، المرجع السابق، ص87.

[2]- محمد زيود، **مركزية سليمة في الدعوة الإسماعيلية**، مجلة دراسات تاريخية، العدد، 99-100، د.م، 2017م، ص229.

[3]- ساعد خميسي وآخرون، **من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره في المغربي**، تق:بوبة مجاني، ط1، دار بهاء للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م، ص68.

[4] - تقع في الشمال السوي شمال حمص، وهي بؤرة طائفة الإسماعيلية، أنظر:محمد علي القطب، المرجع السابق، ص 15.

[5] - عبد المنعم ماجد، **تاريخ الخلافة الفاطمية**، ط1، دار الفكر، عمان، 2011م، ص 54.

[6]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 170.

[7] - نفسه، ص 170.

[8] - المقريزي، **اتعاظ الحنفا**، ج1، ص 90.

[9]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 170.

ويمكن أن نرجع اختفاء المهدي لأمر وجهته إلى ما عرف عليه الإسماعيليون من إظهار غير ما يبطنون(التقية)، كما حرص الإمام الفاطمي على ألا يتسرب الخبر إلى بني العباس فيتعقبونه وينكّلون به[1].

3- قيام الدولة الفاطمية (الإسماعيلية):

تذكر أغلب المصادر التاريخية أن بداية قيام الدولة الفاطمية تزامن مع تحرير أبو عبد الله لعبيد الله المهدي و ابنه أبي القاسم من السجن سنة (296هـ- 908م)، وتم فك أسر المهدي سنة (296هـ)[2]، ودخل المهدي رقادة في احتفال كبير وبايعوه بالخلافة، وتلقب بأمير المؤمنين[3].

فبنى بعد ذلك مدينة[4]، سميت بالمهدية نسبة له[5]. واستغرق المهدي في بناء مدينته مدة تزيد عن الخمس سنوات، فبدأ في بنائها عام (300هـ/912م) وانتهى عام (306هـ/918م) وانتقل إليها مع أهله وأمواله وجنده عام308هـ/920م على الأغلب وقال عندما استقر فيها :"الآن أمنت على الفاطميات"[6].

وقد بناها المهدي لعدة أسباب نذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ما يلي:

- تعذر اتخاذ الفاطميين رقادة و القيروان عاصمة لهم نظرا لما تكنه من إخلاص وولاء لبني الأغلب المعادين للفاطميين.

- رؤية عبيد الله بحاجة إلى مدينة ساحلية تمكن الفاطميين من مواجهة البيزنطيين ،الذين كانوا يغيرون على سواحل المغرب انطلاقا من جنوب إيطاليا وصقلية، وتتيح لهم بسط السيطرة على الحوض الغربي للبحر المتوسط .

---

[1] – عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص 170.

[2] – ساعد خميسي وآخرون، المرجع السابق، ص 68.

[3] – نفسه، ص 68.

[4] – أبو القاسم محمد كرو، **عصر القيروان**، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، تونس، 1973م، ص 19.

[5] – يوسف بن أحمد حواله، **الحياة العلمية في إفريقية**، ج1، ط1، جامعة أم القرى، السعودية،2000م، ص 171.

[6] – عبد المنعم الهاشمي، **موسوعة تاريخ العرب العصر الأموي و العباسي و الفاطمي**، ط1، دار البحار، بيروت، 2006م، ص215.

-كذلك سبب بناء المهدية هو انقلاب الزعماء الكتاميين الذين قامت الدولة على أكتافهم على عبيد الله المهدي بتحريض من أبي العباس وأخيه الداعي [1].

كانت المهدية مركزا للخلافة في المغرب (296هـ- 908م)،تم امتدت إلى مصر حوالي 358هـ-969م ، وعرفت خلالها حوالي 14خليفة تداولوا على الحكم بدأ من الخليفة وصولا إلى المعز في المغرب، ومنه إلى العاضد في مصر[2].

من خلال ماسبق ذكره نجد أن الدعوة الإسماعيلية انتهجت طريقتان الأولى كانت بمثابة التمهيد لجلب المؤيدين لها، بها دعاة أكفاء حرثا الطريق لمن جاء بعدهم، فكانت بذلك مرحلة تمهيدية لحقتها مرحلة أخرى أكثر جدية قادها عبد الله الشيعي، وخاصة في مرحلة صداماته الحربية مع الأغالبة، انتهت باستقدام عبيد الله المهدي بعد تحريره من أسر بسجلماسة وتعيينه كخليفة، وتلقيبه بأمير المؤمنين، وهكذا كانت البداية للخلافة الفاطمية الشيعية.

[1]- عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص214.

[2]- سهيلة بوخضرة، بختة العيشي، **دور اليهود السياسي والعلمي في الدولة الفاطمية (3-6هـ/ 9-12م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عبد الصمد حمزة، جامعة المدية ، 2015-2016م، ص ص 10. 11.

المبحث الاول	
التعريف بالقاضي النعمان	**I**
أولا: النشأة و الوفاة.	**1.I**
أفكاره ومذهبه	
وظائفه ومناصبه	
ثانيا:سيرته العلمية	**2.I**
منهاجه في التأليف	
مؤلفاته العلمية	

أولا:سيرته الذاتية.

1 : نشأته و وفاته:

شخصية القاضي النعمان من أبرز الشخصيات خلال عصر الدولة الفاطمية، غير أنه شابها بعض الغموض من حيث المولد والنشأة، وأيضا تكوينه العلمي والمذهبي، رغم مؤلفاته الكثيرة، وأدواره البارزة والهامة في خدمة الدولة الفاطمية، إلا أن هذا الأخير لم يحظ بدراسة وافية، كما هو الشأن بالنسبة لعلماء السنة وفقهائها ببلاد المغرب.

أ/المولد والنشأة:

القاضي النعمان: هو أبي حنيفة النعمان بن أبي عبد الله محمد بن المنصور بن أحمد بن حيون[1]، الإسماعيلي التميمي المغربي[2]، يكنى بأبي حنيفة[3]، وقد اتفق معظم المؤرخين والباحثين في ذلك، أما كارل بروكلمان فقد عرفه على أنه محمد النعمان بن منصور بن أبي حيان التميمي القاضي الذي اشتهر بأبي حنيفة الشيعي[4]، ويكون بذلك قد خالف المصادر الأخرى في حيان بدل حيون.

أما فيما يخص مولده فقد اختلف المؤرخون فيه، فنجد الأستاذ أصف فيضي فيذكر أنه ولد في العشر الأخير من القرن الثالث هجري التاسع الميلادي[5].

---

[1] – محمد بن أبي بكر بن خليكان(ت781هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس ، ج 5، دار الصادر، بيروت، د.ت، ص 415.

[2] – شهاب الدين أحمد بنعلي بن محمد ابن حجر العسقلاني(ت 852هـ) ، **رفع الأصر عن القضاة مصر**، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م، ص.13

[3] – أبي عمر محمد الكندي، **الولاة والقضاة، تح، فنكست**، د.ط، مطبعة الأبا، بيروت،1918م، ص586.

[4] – كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي** ، تح : عبد الحليم النجار، ج3، ط3، دار المعارف،مصر،1974م ، ص.246

[5] – أبو حنيفة محمد بن المنصور بن حيون التميمي القاضي النعمان(ت 363هـ)، **اختلاف أصول المذاهب** ، تح: مصطفى غالب، ط3، دار الأندلس، بيروت، 1983م، ص294.

بينما نجد في كتاب دعائم الإسلام في جزئه الأول أنه عاش في النصف الأول من القرن ال4هـ/ 10م. ويرجح أنه ولد في أواخر القرن(3هـ)، والبعض الآخر من المؤرخين يرجعون تاريخ ميلاده إلى سنة 256هـ /872م[1].

في حين نجد مصطفى غالب في كتابه تاريخ الدعوة الإسماعيلية قال:أنه ولد سنة 302هـ/ 914م، وقد جاء في كتاب الاقتصار أنه ولد سنة 393هـ/ 905م[2].

وهناك اختلاف حول مكان ميلاده، فالزركلي يذكر أنه ولد بالقيروان، ويرجح هذا القول لأن أباه دفن بها، بباب سلم وهي إحدى أبواب القيروان[3].

كما وصفته الكثير من المصادر على أنه كان من أهل العلم و الفقه والدين و النبل[4].

وفي هذا الصدد ذكر ابن زولاق في كتابه أخبار قضاة مصر في ترجمة أبي الحسين علي بن النعمان:" وكان أبوه النعمان بن محمد القاضي في غايته الفضل ، من أهل القرآن و العلم وبمعانيه، عالما بوجود الفقه، وعلم اختلاف الفقهاء واللغة، والشعر الفحل، والمعرفة بأيام الناس، مع عقل وإنصاف، وألف لأهل البيت من الكتب آلاف الأوراق بأحسن تأليف وأملح سجع، وعمل في المناقب والمثالب كتابا حسنا[5].

لقب القاضي النعمان بعدة ألقاب منها القاضي، سيدنا القاضي الأجل، سيدنا القاضي الأوحد، الشيعي، الإسماعيلي المغربي، القيرواني، المصري،وقد دلت هذه الألقاب على صفات القاضي النعمان ونذكر منها:

---

[1] – القاضي النعمان بن محمد،**دعائم الإسلام**، تح: آصف بن علي أصغر فيضي،ج1، دط،دار المعارف، 1963م، ص11.

[2] – سعيدة بوعيشة ،فتيحة عبد السلام، **القاضي النعمان المؤرخ والفقيه الفاطمي(292هـ–363 هـ/902–937م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ، إشراف موسى هصام، المدية، 2015/2014م،ص 20.

[3] – القاضي النعمان بن محمد،**المجالس والمسايرات**، تح: الحبيب الفقهي، ابراهيم شبوح وآخرون،ط1، دار المنتظر، بيروت، 1996م،ص6.

[4] – القاضي النعمان بن محمد، **إفتتاح الدعوة**، تح: فرحات الدشراوي ، ط2، الشركة الوطنية التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1986م، ص 5.

[5] – نفسه، ص5.

الأجل والأوحد: يدل على مكانة القاضي النعمان في السلم الاجتماعي والعلمي.

أما الشيعي والإسماعيلي: فيدلان على عمقه الفكري، والمذهبي والسياسي في الدولة الفاطمية. أما لقب القيرواني: فيدل على مسقط رأسه ، والتميمي نسبة قبيلة بني تميم[1].

كما جاء في كتاب المجالس والمسايرات أنه سمي بالتميمي، وهذا يدل على أنه عربي الأصل[2]. وسمي أيضا بالمغربي إلى المغرب، ونسب أيضا إلى الحرفة فدعي بالنعمان بن منصور أبو حنيفة المقري. وتعدد هذه الألقاب لا يدل على أنها كانت في عصر واحد، فالفترة القصيرة التي عاشها، وبرز فيها أواخر الدور الفاطمي بالمغرب ، وأوائل الدور المصري لم تسمح له بالظهور إلا في عهد المعز لدين الله الفاطمي (314هـ-365/ 952م-975م)[3].

من هذا المنطلق يمكن القول أن شهرة النعمان المذهبية والعلمية لم تبدأ حقيقة، وعلى نطاق واسع إلا بعد وفاته، وخاصة بعد تبني الدولة الفاطمية لمصنفه دعائم الإسلام، وذكرت الحلال والحرام، والقضايا والأحكام كأساس للمذهب الشيعي الفاطمي[4].

---

[1] – سعيدة بوعيشة ، فتيحة عبد السلام ، المرجع السابق، ص 19.

[2] – القاضي النعمان بن محمد، **المجالس والمسايرات**، ص 6.

[3] – شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ-1347م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تح: عمر عبد السلام تدمري، ج26،ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993م، ص315.

[4] – إسماعيل السامعي، **الدولة الفاطمية وجهود القاضي النعمان في إرساء دعائم الخلافة ببلاد المغرب العربي خلال القرن ال4هـ**، ط1، مركز الكتاب الأكادمي،عمان، 2010م، ص44.

ب/وفاته:

اتفق أغلب المؤرخين والمترجمين لشخصية القاضي النعمان بن حيون التميمي المغربي على تاريخ، ومكان وفاته التي كانت في مصر بالقاهرة، سنة ثلاث وستين ثلاثمائة هجرية (363هـ)[1]، الموافق لثلاث وسبعين تسعمائة ميلادي[2].

ويقول في هذا الصدد المقريزي:"...ومات لإحدى عشرة خلت من جمادى الأخيرة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فغسله القاضي النعمان بن محمد وصلى عليه المعز، وفتح تابوته وأشجعه بيده هو وابنه الأمير عبد الله بن المعز ودفن في داره بالقاهرة"[3].في حين نجد اختلاف في تحديد تاريخ وفاته بالتفصيل من حيث اليوم والشهر، والسنة.

فإذا رجعنا إلى دعائم الإسلام نجده قد توفي في 29جمادى الثانية سنة (363هـ)، الموافق ل 28 مارس (973م)[4]، في حين نجد كتاب المجالس والمسايرات يرجع تاريخ وفاته إلى أواخر جمادى الثانية سنة (363هـ)، الموافق ل 27مارس (974م)[5]، وذكر أن أحمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني في سيرة القائد جوهر أنه توفي في ليلة الجمعة سلخ جمادى الأخيرة من سنة 363هـ[6].

ويرجع المقريزي في كتابه اتعاظ الحنفا، أن القاضي النعمان توفي في أول رجب من سنة (363هـ)، ووصف حالة الحزن التي كان عليها المعز لدين الله الفاطمي[7].

---

[1] –القاضي النعمان بن محمد، **المناقب والمثالب**، تح:أحمد عملية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ،2000م،ص8.

[2] – شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ–1347م)، **سير أعلام النبلاء** ، تح: شعيب الأرنؤوط و، إكرام البوشي،ج16، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م، ص151.

[3] – تقي الدين المقريزي(ت 845هـ)، **المقفى الكبير**، تح: اليعلاوي ،ج5،ط1، دار الغرب الإسلامي، 1991م، ص535.

[4] – القاضي النعمان بن محمد، **دعائم الإسلام**، ج1، ص 11.

[5] – القاضي النعمان بن محمد، **المجالس و المسايرات**، ص7.

[6] – القاضي النعمان بن محمد، **الإيضاح** ، تق: محمد كاظم رحمتي، ط1، الأعلمي للمطبوعات، لبنان،2007م، ص6.

[7] – تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت 845هـ)، **اتعاظ الحنفا** ،ج1، ص 149.

أما عن سبب وفاته فترجعه أغلب المصادر إلى الوباء الذي أصاب مصر سنة (363هـ/973م) حيث هلك خلق كبير[1]، كما يقول المقريزي في كتابه إغاثة الأمة بكشف الغمة: " أن هذا الوباء وقع سنة (360هـ/970م) وفشيت الأمراض وكثر الموت حتى عجز الناس عن تكفين الأموات ودفنهم، وصاروا يطرحونهم في النيل، فلما دخلت سنة (361هـ/971م) انحل السعر وحصل الرخاء"[2].

وقد يكون القاضي النعمان قد أصيب عن طريق العدوى لأنه كان يسكن في منطقة آهلة بالسكان، وهي مصر القديمة (الفسطاط) يكثر فيها الفقر، وانتشرت بها الأمراض المعدية خاصة إذا شح النيل وعم القحط[3].

كذلك يرجع الكثير من المؤرخين سبب وفاته إلى الإرهاق نتيجة جهود القاضي النعمان المضنية التي بذلها طيلة حياته.

أما مرض العضال الذي قد يكون سببا في وفاته مستبعدا لأن لو رجعنا إلى المقريزي في كتابه اتعاظ الحنفا نجده يخبرنا عن نشاطه العادي حتى وفاته ورغم كبر سنه، كما يخبرنا كذلك أنه قام بتغسيل وتكفين، والصلاة على محمد بن الحسن بن أبي الحسين أحد خواص الخليفة المعز لدين الله، وهي المهمة التي كانت توكل للقضاة، وبعد تسعة عشر يوما توفي القاضي النعمان بن محمد[4].

[1] – سعيدة بوعيشة و فتيحة عبد السلام، المرجع السابق،ص ص27 28.

[2] – تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت 845هـ)، **إغاثة الأمة يكشف الغمة**، تح: ياسر سيد صالحين، دار ابن الوليد، سوريا، د.ت، ص 13.

[3] – إسماعيل السامعي، المرجع السابق ، ص ص 60 .61

[4] – تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت 845هـ)، **اتعاظ الحنفا**،ج1،ص149.

2/ أفكاره ومذهبه:

اتفقت أغلب المصادر التاريخية على أن القاضي النعمان كان مالكيا المذهب[1]، ومنهم ابن خلكان ، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها: البيئة التي عاش فيها كانت سنية مالكية حنفية، فكان المذهب المالكي كثير الانتشار في المغرب مع وجود المذهب الحنفي، وهو مذهب أسرة بن الأغلب الحاكمة[2]، غير أن أبا المحاسن بن تغزي البردي يقول:"أن القاضي النعمان كان حنفي المذهب قبل اعتناقه مذهب الفاطميين"[3]،

ويتحدث كذلك ابن خلكان إن النعمان كان مالكيا ، ثم تحول إلى مذهب الإمامية، وكذلك يقول مؤرخو الشيعة، معتمدين على رواج كتابه في الفقه دعائم الإسلام عن الشيعة الإثنى عشرية، ويرى فيضي وهو منهم، أن النعمان كان إسماعيليًا المذهب منذ طفولته[4]، وأنه لم يتمذهب بغير المذهب الإسماعيلي ذلك أن دخوله في خدمة الدولة الفاطمية كان مبكرا منذ سنة (312هـ/ 924م)، وستمر وفاؤه لخلفائها إلى غاية وفاته، وقد اتخذ التقية والستر خوفا على نفسه وعلى مذهبه[5].

وهناك من المؤرخين من يقول بأن القاضي النعمان كان حنفيا لأسباب منها أن الأحناف كانوا مقربين من آراء الشيعة عموما ذلك أن الإمام أبا حنيفة كان قد التقى بجعفر الصادق وقد قام بينهما حوار حول مسألة القياس، تبين من خلاله أن أبا حنيفة أخذ عن جعفر الصادق، أو على الأقل تأثر بآرائه وأفكاره، وسار على نهجه عدد من تلامذته و أتباعه[6].

---

[1] – ابن خلكان، المصدر السابق،ج5، ص415.

[2]- سعيدة بوعيشة ، فتيحة عبد السلام، المرجع السابق، ص 22 .

[3] – عبد الرحمان بدوي ، **مذاهب الإسلاميين** ، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، 1997م، ص 951.

[4] – القاضي النعمان بن محمد، **ا لمجالس والمسايرات**، ص 7.

[5] – إسماعيل السامعي ، المرجع السابق، ص ص55. 56.

[6] – محمد كامل حسن، **في الأدب مصر الفاطمية** ، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ص 43.

كذلك هناك سبب آخر، وهو أن المذهب الحنفي هو الظاهر في المغرب في ظل الخلاف العباسية، والدولة الأغلبية .وبالتالي فالقاضي النعمان الذي عاش في المغرب كان حنفيا[1].

3/الوظائف والمناصب التي تولاها القاضي النعمان :

أسندت مجموعة من الوظائف للنعمان أثبت من خلالها حسن تدبيره، ودقه تسييره ومن هذه الوظائف نذكر:

أ/ أمين مكتبة:

المكتبات إحدى المؤسسات الهامة في المجتمع، فقد قامت بدور المعاهد العلمية، ومراكز البحوث المتخصصة، ولهذا فقد اعتنت الدولة الفاطمية بها وعملت على تنظيمها، وتطويرها واختيار من يتولونها، ومن هؤلاء النعمان، فقد تولى وظيفة أمين مكتبة[2]، بيت الحكمة الأغلبية في رقادة[3]، واستمر في أداء هذه الوظيفة أيام المهدي القائم والمنصور، ومما كان يقوم به هو جمع الكتب العامة والخاصة للمذهب الشيعي الإسماعيلي[4]، وقد تمكن من إنشاء مكتبة خاصة بالخليفة حيث عهد إليه إليه عبد الله بأمر تنسيقها، والإشراف على تنظيمها[5].

ب/ إمام خطيب ومرشد:

كان منصب الخطيب والمرشد مقتصرا على ذوي العلم والمعرفة، وكذا شهد لهم بالتفوق في شتى العلوم، وقد كان للنعمان نصيبا في كل هذا.

---

[1] – إسماعيل السامعي ، المرجع السابق، ص56.

[2] – نفسه ص62.

[3] –بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام، وذكر أحد بني الأغلب أرق وشرد عنه النوم أياما فعالجه إسحاق المتطلب الذي ينسب إليه اطريفل إسحاق ينم فأمره بالخروج والمشي، فلما قام نام فسميت رقادة، أنظر: شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، مج3، دار صادر، بيروت، د.ت ، ص 55.

[4] – القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**، ص 80.

[5] – عارف تامر ، **المعز لدين الله الفاطمي واضح أسس الوحدة العربية الكبرى**،ط1، دار الأفاق الجديدة، بيروت ، 1982م، ص 217 .

فقد أوردت المصادر توليه إمارة الصلاة، والخطابة يوم الجمعة نيابة عن الخليفة سواء في جامع القيروان، أو جامع المنصورة، وذلك منذ أن دعي من طرابلس ليتولى منصب القضاء[1].

ويظهر ذلك في قوله:"...فخلع علي يوم وصولي وقلدني، وأمرني بالسير من يومي إلى المسجد الجامع بالقيروان، وإقامة صلاة الجمعة فيه والخطبة إذا لم يكن يومئذ بالمنصورية جامع وأمر بجماعة من بوابي القصر الأعظم بالمشي بين يدي بالسلاح إلى أن صليت فانصرفت"[2].

وتعتبر مهمة الخطابة بالجوامع، والمساجد في حد ذاتها نوع من تولي وظيفة التعليم، فإلى جانب أداء فريضة الصلاة كان الجامع، والمسجد مؤسسة تعليمية عليا انتقل إليها الطلاب ليدرسوا مختلف علوم العصر، وفنونه بعد انتهائهم للمرحلة الأولى في الكتاتيب، خاصة وأن التعليم بلغ درجة قصوى من التطور والتنظيم،حيث اعتمد عليه الفاطميون في نشر دعوتهم الإسماعيلية[3].

ج/خطة المخبر:

يعرف هذا التنظيم بعدة تسميات منها خطة الخبر الذي له صلة وثيقة بديوان البريد، وديوان الرسائل، وهو الدائرة الرسمية التي تشرف على مراسلات الخليفة مع الولايات والأمصار، والدول[4]، وأولت الدول والإمارات الإسلامية اهتماما بهذا الديوان، وقد اختير النعمان لتولي هذا المنصب بعد الدراسة، وتثبت لما لديه من مؤهلات تؤهله لتولي هذا المنصب[5].

ويبدوا أن النعمان تولى خطة الخبر في نجاح الدعوة الإسماعيلية، لمعرفته ضرورة ذلك في قيام الدولة الفاطمية لاحتياج الخلفاء الفاطميين إليه خاصة المهدي[6].

---

[1] – إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص63.

[2] – القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**، ص 348.

[3] – إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص65.

[4] – العباس أحمد القلقشندي،**صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**،ج1، دار الكتب، المصرية، القاهرة، 1922م،ص 91 .99.

[5] – إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص 65.

[6] – نفسه، ص66.

يقول النعمان عن هذه الوظيفة:"وخدمت المهدي بالله وعمره تسع سنين ،وشهورا وأياما، والإمام القائم بأمر الله من بعده أيام حياته في إنهاء أخبار الحضرة إليها في كل يوم طوال تلك المدة إلا أقل الأيام"[1].

وقد اقتضت وظيفته هذه إلى قيامه بنقل أخبار المدينة، ونواحي الدولة إلى الخليفتين المهدي ثم القائم، وقد استفاد النعمان من هذه الوظيفة في النواحي التالية:

– استطاع فهم سياسة الدولة ومجريات الحياة.

– مكنته من الإطلاع على أخبار المغرب الإسلامي، ومتابعة الأحداث المستجدة، خاصة السياسية والعسكرية.

– استفاد من هذه الوظيفة في المناصب الأخرى التي تولاها فيما بعد،كولاية القضاء التي كانت تتطلب اطلاعا واسعا، وخبرة حقيقية ودقيقة أفادته في مجال التأصيل والتشريع[2].

د/قاضي القضاة:

عينه القائم بأمر الله الفاطمي قاضيا على طرابلس الغرب، وعند بناء المنصور مدينة المنصورية[3]،عينه أول قاض بها[4]، وبعد ذلك عينه قاضيا في القيروان[5]، والمهدية[6]، وسائر مدن افريقية، فكان بذلك قاضي القضاة الفاطميين.

---

[1] – القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**،ص 79.

[2] – إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص 67.

[3] – مدينة تونسية تاريخية بناها الخليفة الفاطمي المنصور على مقربة من القيروان في شرق تونس عام 337هـ/ 948م، لتكون عاصمة للدولة الفاطمية، وبنى لها ميناء بحريا ليكون أسطوله وجيشه أنظر عبد الحكيم عقيقي،**موسوعة ألف مدينة إسلامية**، ط1، أوراق شرقية، بيروت، 2000م، ص 470.

[4] – عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق ص 950.

[5]– معربة : وهي بالفارسية وتعني كاروان، وقد تكلمت به العرب قديما، بنيت في عهد عقبة بن نافع الفهري، وقيل اختير موضعا موضعا بعيدا عن البحر لئلا تطرقها مراكب الروم، أنظر ياقوت الحموي ، المصدر السابق، ج5،ص ص 420 421.

[6] – مدينة تونسية مشهورة تقع شرق مدينة تونس، أسسها الفاطميون لتكون عاصمة لهم في مكان داخل الأراضي الشرقية لتونس على هيئة كف متصلة بيد، وذلك في عهد عبد الله المهدي، وانتقل إليها عام 308هـ/ 920م، أنظر مارمال كرباخال، **وصف إفريقيا**،ج1،تح محمد حجي وآخرون، د.ط، دار المعرفة، الرباط، 1988م، ص 372.

ولما تولى المعز لدين الله[1]، الخلافة سنة 341هـ قويت علاقة النعمان به حتى جمع بين مجالسه كتابه المجالس والمسايرات[2].

وكان موضع احترام الخليفة ومحبته، وتقديره، مرهوبًا من الجميع ما عدا الخليفة، ولما توفي القاضي النعمان حزن عليه المعز حزنا شديدا[3].

ثانيا:سيرته العلمية:

1/منهج القاضي النعمان في التأليف:

قبل الحديث عن منهج القاضي النعمان لابد أن نتطرق في البداية الأمر إلى مفهوم المنهج.

تعريف المنهج:

لغة: يقال منهج بفتح الميم ومنهج بكسر الميم، ومنهاج بكسر الميم، وهو في اللغة العربية هو الطريق الواضح[4].

اصطلاحا: هناك العديد من التعريفات للمنهج نذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

يعرف المنهج في المعجم الفلسفي بأنه:" وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة"[5]، وعرفه عبد الرحمان بدوي في كتابه منهاج البحث العلمي على أنه:"طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل

---

[1] – أبرز الشخصيات في تارخ الدعوة الإسماعلية عامة، وتاريخ الدولة الفاطمية خاصة، قام بتوطيد سيادة الدولة على جميع أرجاء الشمال الإفريقي، ثم حول أنظاره إلى مصر في أواخر أيام خلافة، يعد عصره من أبرز العصور للدولة الفاطمية، وكان حافلا بمظاهر القوة والعظمة. المعز لدين الله الخليفة الفاطمي،**أدعية الأيام السبعة**،تح: إسماعيل قربان حسين بوناوالا،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ص7.

[2] – عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 951.

[3] – محمد حسن العيدروس، **حضارة دول المغرب العربي في عصر الدولة الفاطمية**،ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010م،ص 156.

[4] –عبد الهادي الفضلي، **أصول البحث**،ط1، دار المؤرخ العربي، بيروت، 1992م، ص49.

[5] –إبراهيم مدكور، **المعجم الفلسفي(معجم اللغة العربية)**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمرية،القاهرة،1983م، ص 195.

الوصول إلى حقيقة في العلم. عرفه أيضا بأنه:"البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة أو هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم"[1].

وأشهر تعريف للمنهج هو التعريف القائل بأنه:"الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل، وتعديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[2].

ويعرفه الدكتور محمد زيان عمر في كتابه البحث العلمي، على أنه" فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون" [3].

ومما سبق نستخلص أن المنهج هو مجموعة من القواعد العامة، يعتمدها الباحث في تنظيم أفكاره ومعلوماته من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة.

المنهج في الدراسات التاريخية:

يقصد بها القواعد والشروط التي يجب إتباعها عند معالجة الأحداث التاريخية، سواء في الكتابة التاريخية، أو بالدراسة والتعليم[4].

منهج القاضي النعمان في التاريخ:

اعتمد القاضي النعمان في كتاباته للتاريخ على منهجين في نشر الفقه الإسماعيلي، وإرساء دعائم الخلافة الفاطمية ببلاد المغرب، ونلمس ذلك من خلال مؤلفاته سواء في الفقه والتاريخ وغيرها، وكان يتخذ من مبادئ الإسماعيلية منهجا له، وهذا دليل على تحيزه لمذهبه وعقيدته في مختلف كتاباته.

---

[1] – عبد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**،ط3، وكالة المطبوعات الكويت،1977م، ص ص 6.3.

[2] – عبد الهادي الفضلي،المرجع السابق، ص50.

[3] – محمد زيان عمر،**البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، د.ط، دار الأصفهاني، د.ب، د.ت، ص48.

[4] – محمد بن صامل العلياني السلمي،**منهج كتابة التاريخ الإسلامي**،ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 1429 هـ، ص87.

ومن خلال دراستنا لبعض مؤلفاته نستنتج أته اتبع منهجين في التأليف وهما:

أ/ – منهج التاريخ حسب الموضوعات: أقدم المؤرخون الذين كتبوا التاريخ على المنهج الموضوعي اتخذوا عهود الخلفاء والحكام، أو الدول مبدءا في الترتيب، ولم يكن تقسيم حولي دقيق[1].

ومن العوامل التي أدت إلى الكتابة التاريخية حسب الموضوعات تلك التي تتعلق بالتطورات الثقافية من جهة، وبالتطورات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي الإسلامي من جهة أخرى.

وهذه الموضوعات التي يحتوها المنهج الموضوعي مثل: دولة، خليفة، حاكم ، هي مسميات عربية، وردت سواء في الشعر العربي القديم، أما تناولها القرآن الكريم[2].كقوله تعالى:" والسَّمَاءَ رَفَعَهَا ووَضَعَ المِيْزَانْ" [3].

وقوله أيضا:" مِنَ الّذِينَ هَادُوْا يُحَرّفُوْنَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ" [4].

فقد أرخ القاضي النعمان للدولة الفاطمية منذ بداية الدعوة سواء في مرحلتها السرية أو الجهرية (الظهور)، كما كتب سيرة المعز لدين الله[5].

وبعد دراستنا لبعض مؤلفاته لاحظنا أنه اعتمد في كتابه على منهج الموضوعات، ولم يتبع منهج الحوليات، الذي اتبعه سابقوه إلا في حالات قليلة.

ب– منهج التاريخ العالمي:

ظهر هذا المنهج في أواخر القرن الثالث الهجري، أواخر القرن التاسع للميلاد[6]، وهو على ثلاثة أشكال رئيسية:

---

[1] – عبد الرحمان حسين العزاوي، **التاريخ والمؤرخون**، د.ط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1993م، ص190.

[2] – نفسه، ص192.

[3] – سورة الرحمان ،الآية 7.

[4] – سورة النساء ،الآية 45.

[5] – إسماعيل السامعي ، المرجع السابق، ص332.

[6] – نفسه، ص332.

وأول هذه الأشكال:تاريخ اليعقوبي وهو خلاصة وافية للتاريخ العالمي، تناول تاريخ ما قبل الإسلام وبعده راعى في كتابته التسلسل التاريخي للحوادث[1].

وثاني هذه الأشكال:تاريخ الرسل والملوك للطبري، الذي تناول فيه موضوعات تتعلق بالفترات التاريخية السابقة للإسلام مرورا بعهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى غاية سنة 302هـ[2].

وثالث هذه الأشكال: مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، ويعتبر هذا الكتاب حلقة وصل في سلسلة الكتب التاريخية التي دونها، والتي جمعت بين التاريخ والجغرافيا[3].

ويعتبر تاريخ كل من اليعقوبي والطبري والمسعودي من أبرز المؤلفات التاريخية الإسلامية التي تناولت التاريخ العالمي بصورة شاملة في القرنيين الثالث والرابع الهجريين[4].

وقد اتخذ القاضي النعمان التاريخ العالمي الذي برز بشكل واضح في القرن الرابع للهجرة، وهي الفترة التي عاشها، إضافة إلى اعتماد أيضا على الروايات والأسانيد في كتاباته، ويظهر ذلك من خلال دراستنا لبعض مؤلفاته ككتاب المجالس و المسايرات ودعائم الإسلام وكتاب افتتاح الدعوة.

فذكر بعض المفردات فمثلا في كتابه المجالس والمسايرات ذكر لفظ"**سمعتها**"، و"**سمعته**"، وقوله أيضا:"**سايرته يوما**"، و"ذكر". أما في كتابه افتتاح الدعوة فنجده ذكر قال:" **لي يوما**"، و"**اتصلت أخبارهم**"[5]، واعتمد أيضا القاضي النعمان على الإسناد في مؤلفاته دعائم الإسلام كقوله:"...عن جعفر بن محمد قال"[6].

---

[1] – عبد العزيز الدوري، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، مركز زايد للتراث، الإمارات، 2000م، ص61.

[2] – محمد أحمد الترحيني، **المؤرخون والتاريخ عند العرب** ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص147.

[3] – محمد أحمد الترحيني، المرجع السابق، ص 147.

[4] – سليمان بن عبد الله المديد السويكت، **منهج المسعودي في كتابه التاريخ**، ط1، د.ن، د.م ، 1986 م، ص257.

[5] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص9.185.

[6] – القاضي النعمان، **دعائم الإسلام** ، ص19.

كما أرخ أيضا القاضي النعمان للتاريخ في طابع أدبي (الشعر)، وتمثل في كتابه الأرجوزة المختارة، ومن بين القضايا التي تناولها الكتاب قضية انتقال الإمامة إلى علي بن الحسين زين العابدين بطريقة شعرية، فمثلا قوله:

وكان قد أوصى الحسين إذا غبر بأمره إلى علي فاستتر[1].

2/ مؤلفات القاضي النعمان:

النعمان من أكثر المؤلفين الإسماعيليين في مختلف ميادين العلوم، وقد أصبحت كتاباته عمدة كل باحث في المذهب الإسماعيلي، إذ يتفق معظم الباحثين القدامى، والمحدثين على أنه كان مبدعا في التأليف سواء في الفقه، العقيدة، الأدب، التاريخ[2]، ويمكن تقسيم كتبه حسب الموضوعات فنذكر:

أ– في الفقه:

– مختصر الإيضاح:شرع في تأليف هذا الكتاب في عهد عبيد الله المهدي الذي أمره بذلك

– الأخبار في الفقه.

– مختصر الآثار فيما روي عن الأئمة الأطهار[3].

– الاقتصار، نشره محمد وحيد مبرزا حققه الدكتور عارف تامر، ونشرته دار الأضواء، بيروت،عام، 1996م، احتوى على ستة وثلاثين موضوعا.

– المنتخبة.

– دعائم الإسلام في فكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، نشره آصف فيضي في جزئين القاهرة[4]. ويعتبر من أشهر كتب الفقه، وذكر الداعي عماد الدين سبب تأليفه أنه يعود إلى طلب

---

[1] – أ بي حنيفة بن المنصور بن حيون التميمي القاضي النعمان (ت 363هـ)، **الأرجوزة المختارة** ، تح: إسماعيل قربان حسين بوناوالا، ط1، معهد الدراسات الإسلامية ، كندا، 1970م، ص 184.

[2] –عبد المنعم ماجد،**ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر**،ط4،دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م، ص18.

[3] – القاضي النعمان، **الإيضاح** ، ص ص 6 .11.

[4] – إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص 342.

المعز لدين الله من القاضي النعمان تأليفه، وقد احتوى الكتاب على الأقاويل ،والمذاهب والآراء التي افترقت بها فرق الإسلام، واجتمعت بها أيضا.

- الاتفاق والافتراق

-المفتقر

- الينبوع[1].

ب- في الأخبار:

- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار،في 16جزءا ذكر فيه فضائل النبي وعلى آله المصطفين الأخيار من الأئمة، وذكر أيضا ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومبايعة المؤمنين له، وتحدث أيضا عن موقعة الصفين وقضية التحكيم...الخ.

- قصيدة ذات المنن[2].

- تأويل الشريعة.

- أساس التأويل.نشره عارف تامر في بيروت سنة 1960م.

- شرح الخطب التي لأمير المؤمنين.

- كتاب التوحيد والإمامة.

- إثبات الحقائق في معرفة توحيد الخالق[3].

- حدود المعرفة في تفسير القرآن والتنبيه على التأويل.

- نهج السبل إلى معرفة علم التأويل.

- تأويل الدعائم .نشره محمد حسين الأعظمي(القاهرة، سنة، 1969 في جزأين، مطبعة دار المعارف، عن خمس مخطوطات موجودة في:1- دار الكتب الأعظمية بكراتشي، باكستان.

---

[1] - عبد الرحمان بدوي ، المرجع السابق، ص947.

[2] - عبد الرزاق محمود إسماعيل ، المرجع السابق، ص 11 .13.

[3] - كارل بروكلمان ، المرجع السابق، ص ص341 .343.

2- مكتبة المدرسة الحكيمة بمدينة برها نبور، الهند.

3- مكتبة الجامعية السيفية في مدينة سورت، الهند.

4- مكتبة ملأ يونس شكيب مدير الإدارة الأدبية الفاطمية في سورت والهند[1].

5- الراحة والتسلي، الاسم الكامل له، هو تربية المؤمنين بالتوفيق على حدود باطن علم الدين في تأويل دعائم الإسلام[2].

ج- في الرد على المخالفين:

- اختلاف أصول المذهب: أمدنا هذا المصنف بوثائق ذات قيمة تاريخية هامة منها نص سجل تعيين القاضي النعمان بالمنصورية، يتألف الكتاب من ثلاثة عشرا بابا تضمن ذكر أسباب الاختلاف في أصول المذاهب والرد على المخالفين[3].

- الرسالة المصيرية في الرد على الشافعي.

- الرد على أحمد بن سريج البغدادي.

- ذات البيان في الرد على ابن قتيبة.

- دافع الموجز في الرد على المعنقي[4].

د-في العقائد:

- القصيدة المختارة أو الأرجوزة المختارة، نشرها ، وعلق عليها إسماعيل قربان حسين بونارالا، مونتريال ، كندا سنة 1980م، عن 11 نسخة.

- الهمة في إتباع آداب الأئمة ، نشره الدكتور محمد كامل حسين بالقاهرة، ضمن سلسلة مخطوطات الفاطميين التي أصدرها، دون تاريخ، يبحث في الإمامة، وما ينبغي لأتباع الأئمة من

[1] - عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص947.

[2] - إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص376.

[3] - القاضي النعمان، **اختلاف أصول المذاهب**، ص 23.

[4] - عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 948.

اعتقاد، والولاء لهم والتسليم في جميع الأمور إليهم، وما ينبغي من آداب نحوهم، وأداء الأموال المفترضة لهم...الخ.

- كتاب الطهارة[1].

- الأرجوزة المختارة: درس بعض القضايا السياسة والعقائدية عند الإسماعيلية، وتتكون من ستة أقسام ومقدمة وخاتمة[2].

- عبادة يوم وليلة.

- رسالة مفاتيح النعمة: وهي رسالة صغيرة أجاب فيها النعمان عن أسئلة أحد قضاة الدولة الفاطمية أبي الحسن البغدادي الذي يبدو أنه أراد التمرد على سلطة الفاطميين بامتناعه دفع الزكاة.

- كيفية الصلاة على النبي.

- التعقيب و الانقياد.

- التقريع والتعنيف.

- الحلى والثبات.

- منامان الأئمة. تأويل الرؤية[3].

- كما ألف النعمان كتاب في **الوعظ والتاريخ منها:**

- رسالة إلى المرشد الداعي بمصر في تربية المؤمنين.

- المجالس والمسايرات والمواقف والتوقيعات وهو مخطوط من جزئين بمكتبة جامعة القاهرة[4].

-المناقب والمثالب: تناول فيه مناقب بني هاشم بن عبد المناف ومثالب أمية بن عبد شمس ذكر فيه

---

[1] - إسماعيل السامعي ،المرجع السابق، ص 352.

[2] - القاضي النعمان، **الأرجوزة المختارة**، ص8.

[3] - إسماعيل السامعي ، المرجع السابق، ص399.

[4] -. عبد الرزاق محمود إسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن ال4هـ**، ط2، دار الثقافة المغرب، الدار البيضاء، 1985م، ص ص 11.13.

سبب التحكيم، ومقتل عثمان بن عفان[1].

- المتاعب لأهل بيت رسول الله.

- افتتاح الدعوة: وهي رسالة في ظهور الدعوة الفاطمية تحقيق الآنسة وداد القاضي ،بيروت دار الثقافة، بدون تاريخ[2].

وفي سياق دراستنا لأبي عبد الله الشيعي من خلال مصنفات القاضي النعمان، فإننا نقدم دراسة لأهم المصنفات، التي ذكرته ومنها :

كتاب المجالس والمسايرات:

المجالس والمسايرات ألفه القاضي النعمان بن محمد المتوفى سنة 363هـ، قام بتحقيقه كل من الحبيب الفقي، إبراهيم شبوح، ومحمد اليعلاوي، ونشرته دار المنتظم، بيروت، لبنان، أصدر كطبعة أولى مزيدة ومنقحة سنة 1996م، يحتوي على 664 صفحة.

وقد اختلف في ذكر عنوان الكتاب، فقد ذكره الداعي إدريس عماد الدين باسم المجالس والمسايرات في تاريخ الإسماعيلية وعقائدهم[3]. وورد ذكر أن اسمه الأصلي هو المجالس والمسايرات، والمواقف والتوقيعات[4].

ويعتبر كتاب المجالس و المسايرات مصنف علمي، وفكري وتاريخي[5]، فهو كتاب سيرة وتاريخ وعقيدة، وأدب ويعتبر الكتاب أهم ما ألف في وصف حياة الخلفاء الفاطميين في الدور المغربي، تناول حياة الخلفاء الأربعة: المهدي القائم، المنصور، المعز.

كما سبق وذكرنا فإن الكتاب جمع بين السيرة والتاريخ، والأدب والعقيدة، ففي التاريخ ذكر النعمان في كتابه أحداثا معاصرة له كعلاقة بين الفاطميين، وبني أمية في الأندلس، وكذا دور كتامة

[1] - اسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص399.

[2] - عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص950.

[3] - إسماعيل السامعي ،المرجع السابق، ص399.

[4] - القاضي النعمان ، **المجالس والمسايرات**، ص403.

[5] - إسماعيل السامعي ،المرجع السابق، ص399.

في نجاح الدعوة[1]، وقيام الدولة وغيرها من الأحداث، وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه أمدنا بوثائق ذات قيمة تاريخية كبيرة عن نظام الحكم في عهد المعز لدين الله الفاطمي[2].

كتاب افتتاح الدعوة:

افتتاح الدعوة وثيقة تاريخية معاصرة للأحداث التي تضمنتها، تم تحقيق هذا الكتاب من قبل فرحات الدشراوي، ونشر من خلال الشركة التونسية للتوزيع، في طبعته الثانية بتونس سنة 1986م تم تأليف هذا الكتاب سنة 366هـ/ 957م، وقبل سنة 1986م، كان قد نشر سنة 1970م، بدار الثقافة، بيروت، تحقيق وداد القاضي[3].

ورد ذكر هذا الكتاب في المصادر القديمة والحديثة، فقد ذكره ابن خلكان باسم ابتداء الدعوة للعبيديين[4]، كما ذكره الداعي إدريس، وابن العماد الحنبلي، أما قائمة هدية العارفين فتصدرها باسم افتتاح الدعوة.

وقد تناول هذا الكتاب في معظمه بداية الدعوة الإسماعيلية، وقيام الدولة الفاطمية في المغرب منذ 254هـ/ 859م على يد الحلواني، وأبي سفيان ، ثم أبي عبد الله الشيعي، يحتوي هذا الكتاب على اثنين وأربعين فصلا.

وبعد ذكرنا لمجموعة من مؤلفات القاضي النعمان، استوقفنا سؤال مهم تمثل في: من أين للنعمان الوقت و الجهد لتصنيف كل هذه الكتب، وقد ظل يمارس مهامه المتعددة حتى وفاته دون تقاعد أو تفرغ.

وقد تباينت الآراء حول هذا فمثلا: **الفريق الأول**: أرجع مؤلفاته إلى جهود مجموعة من الدعاة والعلماء كانوا يقومون بتأليفها، أما النعمان فيقوم بإخراجها باسمه باعتباره القاضي الأعلى في الدولة.

---

[1] – القاضي النعمان ، **المجالس والمسايرات**، ص336.

[2] – أحمد حسين خضيري ، **علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب** ،ط1،مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت ، ص15.

[3] – إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص403.

[4] – ابن خلكان، المصدر السابق،ج5 ، ص415.

الفريق الثاني: يرى أن عددا من مؤلفاته قد نسب خطأ إلى النعمان[1].

الفريق الثالث: يرى أنها من إملاء الخلفاء الفاطميين خاصة المعز، غير أن السؤال الذي يطرح فيما يخص الخلفاء،هل كان لهؤلاء الوقت الكافي لتصنيف ، ولو جزء من هذه المصنفات، خاصة في ظل انشغالهم بالحروب والفتن.

الفريق الرابع: فيقول أنا معز لدين الله كان يصحح هذه المؤلفات اعتمادا على ما أورده النعمان نفسه، ويذكر النعمان استخدامه لكل أساليب النشر والإشهار[2].

وفيما يخص **الفريق الخامس**: فيقول أن النعمان كان داهية في سياسة التقرب إلى الأئمة، وأنه استطاع بعلمه ، وثقافته أن يجذب إليه قلوبهم فقربوه إليهم، فعرف بذلك أسرارهم، وصنف هذه الكتب الكثيرة، وأدعى أنه أخذ مادتها عن الأئمة[3].

الفريق السادس: ذكر أن بعض المؤلفات من تصنيف أبنائه ونسبت إليه خطأً، أو عمدًا قصد إشاعتها بين الناس[4].

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أنه من خلال هذه الاختلافات في الآراء تظهر شخصية النعمان وذكائه وفطنته، وأنه مهما يكن الأمر سواء قام بكتابتها أو نسبت إليه ، فإنه ترك لنا مصنفات ذات قيمة علمية هامة، تميزت بأسلوب كتابة سهل، إذ أسهم بمؤلفاته وخاصة كتاب دعائم الإسلام في تركيز المذهب الإسماعيلي.

ولا يفوتنا أن نذكر أيضا أن كتب النعمان أصبحت دليل كل باحث في المذهب الإسماعيلي، والأصل الذي يأخذ عنه علماء المذهب.

---

[1] – إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص343.

[2] – نفسه، ص344.

[3] – القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**، ص137.

[4] – إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص344.

إلا أننا نرجح أنه كان للمناصب التي تولاها القاضي النعمان دورا كبيرا في تصنيفه لهذه المؤلفات، فهو كان شاهد عيان على الأحداث عين قاضيا ،فكان يحضر المجالس ويسجل وربما ساعدته هذه الظروف في كتابته لمنصفاته، كما في كتابه المجالس والمسايرات.

	المبحث الثاني
I	**عبد الله الشيعي من خلال مصنفات القاضي النعمان(افتتاح الدعوة، المجالس و المسايرات، شرح الأخبار في ذكر فضائل الأئمة الأطهار أنموذجا).**
1.I	**1- التعريف بعبد الله الشيعي.**
	أ/ نسبه.
	ب/ صفاته.
	ج/ ألقابه.
	د/ هجرته.
2.I	**2- دخول أبي عبد الله الشيعي بلاد المغرب.**
3.I	**3- سياسة عبد الله الشيعي.**

1- التعريف بأبي عبد الله الشيعي:

أ/ نسبه.

عبد الله الشيعي شخصية كثرت الأبحاث عنها، إذ لا يزال أهل العلم والبحث في تاريخ الدول والشخصيات حتى يومنا هذا يكتبون عنها الأبحاث الكثيرة، ومع هذا فلا يزال هناك غموض بالنسبة لها.

اختلف المؤرخون القدامى حول نسب عبد الله الشيعي إذ نجد القاضي النعمان في رسالته افتتاح الدعوة[1]، وابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ[2]، وابن خلدون في كتابه العبر، يذكرون أن اسمه الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا[3].

بينما نرى أن المقريزي في كتابه اتعاظ الحنفا يسميه الحسن مع الاحتفاظ بباقي النسب[4]. ونحن نرجح التسمية الأولى التي ورد ذكرها في كثير من المصادر التاريخية الأخرى، وقد ورد اختلاف آخر، ويكمن هذا الاختلاف في الموطن الأول لأبي عبد الله الشيعي فنجد القاضي النعمان ذكر أن أصله الأول من الكوفة.[5]

---

[1] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 30.

[2] – أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشباني ابن الأثير (ت 630هـ)، **الكامل في التاريخ**، تح: محمد يوسف الدقاق، مج6، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1987م، ص 450.

[3] – ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص.41

[4] – تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت 845هـ)، **المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)**، ج2، دط، دار صادر، دت، ص 10.

[5] – القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص26.

بينما يرى المقريزي في كتابه إتعاظ الحنفا[1] أنه من رام هرمز[2].أما ابن الأثير وابن خلكان فيذكران أن أبا عبد الله من مدينة صنعاء باليمن، ويؤكد ابن عذاري هذه الحقيقة، وسمي عبد الله بالصنعاني[3].

ب/ صـــــفـــــــاته:

وردت عدة صفات في شأن شخصية عبد الله الشيعي، فابن الأثير وصفه بأنه كان على علم وفهم ودهاء ومكر[4]، ووصفه ابن عذاري بأنه كان ذا فصاحة وجدال ومعرفة[5].

أما القاضي النعمان فقال عنه:"كان ذا علم وعقل ودين و ورع، وأمانة ونزاهة وكان أكثر علمه الباطن، ونظر في علم الظاهر نظرا لم يبالغ فيه"[6].

وقد ذكره أيضا ابن الآبار في كتابه الحلة السيراء فقال:" أنه كان عالما وأديبا وشاعرا"[7].

---

[1] – المقريزي ، **اتعاظ الحنفا**، ج1، ص51.

[2] – من كوار الأهواز وبالقرب من واسط، وهي خوزستان، ومن سوق الأهواز إلى رام هرمز عشرون فرسخا.محمد عبد المنعم الحفوي، **الروض المعطار في أخبار الأقطار**، تح: احسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م، ص266.

[3] – ابن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: ج– س كولان، وإ ليفي بروفنسال، ج1، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983م ، ص 125.

[4] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص 31.

[5] – ابن عذاري المراكشي،المصدر السابق، ج1، ص 125.

[6] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة** ، ص 30.

[7] – أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القذاعي ابن الآبار، **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، ج1، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ص 194.

إذ نجده قد كتب أبيات شعرية عند انتصاره في إحدى المعارك، فكتب هذه الأبيات إلى أهل المغرب يقول فيها:

فإن تستقيموا استقم لصلاحكم

وإن تعدلوا عني أرى قتلكم عدلا

وإعلو بسيفي قاهر لسيوفكم

وادخلها عفوا وأملوها قتلا[1].

ويصفه الذهبي فيقول أن أبي عبد الله كان ذا دهاء وعلوم، وذكاء ومكر وحيل وربط وعلم[2].

يذكر أن أبا عبد الله الشيعي كان رجلا ذكيا في أكثر من مجال، فكان ذكيا بعيد النظر، حسن الفهم للرجال، واسع الحيلة، ضريعا في الفقه الشيعي وغير الشيعي[3]. ووصفه أيضا القاضي النعمان أنه كان من خيار المؤمنين و أفضلهم، من الدين في نهايته ومن الورع في غايته لطيفا، عاقلا عالما بالتأويل يحسن منه ما يقول[4]،كما كان يقول داهيا خبيرا بما يصنع[5].

اتصف عبد الله الشيعي طيلة حياته بالوفاء، والإخلاص والمودة، والصفاء والنقاء، والخلق الكريم والتواضع الشديد[6]، كما اتصف بالمهارة التي استعملها في نشر المذهب الإسماعيلي في بلاد المغرب، و القدرة على الإقناع وقت الجدل ساعدته على بسط نفوذه، وإعلاء كلمته[7].

---

[1] – ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق ،ج 1، ص178.

[2] – شمس الدين الذهبي، المصدر السابق،ج15، ص148وما بعدها.

[3] – حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ط2، دار راشد، القاهرة، 1997م، ص 140.

[4] – أبي حنيفة بن محمد التميمي المغربي، **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار**، مج3، ج15، مؤسسة النشر الإسلامي د.م، د.ت، ص 415.

[5] – يوسف إبراهيم سنوسي ، **زناتة والخلافة الفاطمية**، ط1، مكتبة سعيد رأفت للطباعة، د.م، 1986م، ص 159.

[6] – علي حسن الخربوطلي، **أبو عبد الله الشيعي**، د.ط، المطبعة الحديثة، د.م، 1972م، ص 60.

[7] – محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 65.

كان أبو عبد الله الشيعي أيضا رجلا صوفيا[1]، لسنا متعصبا للمذهب الشيعي مخلصا لآل البيت[2]، اتصف بالحنكة[3]، عرف بالعفاف والطهارة والتدين[4].

اجتمعت لدى أبي عبد الله الشيعي مجموعة من الصفات مكنته من كسب مودة وحب من حوله، فلقي قبولا منهم، والتفافا حوله.

ج/ ألـــــــــقـــابـــــــــه:

اتخذ الدعاة لأنفسهم أكثر من لقب، وهذا من باب الحذر، ولا شك أن هذا أحد أساليب الدعوة في التخفي وخاصة في الدعوة للمذهب الإسماعيلي، إذ نجد داعي الفاطميين الشيعي الذي نحن في ثنايا دراسة شخصيته قد عرف بعدة ألقاب تدل على شهرته ونذكر منها:

المحتسب: لاشتغاله بالحسبة في سوق الغزل بمدينة البصرة[5]، وقيل إنما المحتسب أخاه أبا العباس[6].

المعلـــم:[7] لأنه كان يعلم الناس المذهب الإسماعيلي في البصرة[8].

الأهـــوازي:لأن مدينة هرمز التي قيل إنه ولد فيها من نواحي خوزستان[9]، أو ولد بالأهواز[10]،

---

[1] – محمد حسن الأعظمي، **عبقرية الفاطميين أضواء على الفكر تاريخ الفاطميين**، د.ط، دار مكتبة الحياة، د.ت، ص 81.

[2] – أحمد شلبي، **التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1963م، ص 323.

[3] – محمد محمد زيتون، **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية**، ط1، دار المنار، القاهرة ، 1988م، ص 135.

[4] – عبد الفتاح مقلد الغنيمي، **موسوعة المغرب العربي**، مج2 ، ج34، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994م، ص58.

[5] – محمد سعيداني، **أسرة بني حمدون الأندلسية و دورها في المغرب والأندلس خلال القرن الرابع الهجري–العاشر الميلادي**، ماجستير (مرقونة)، إشراف: محمد بن معمر، جامعة وهران، 2007م 2008م، ص 37.

[6]– أخ عبد الله الشيعي كان أسن منه (عبد الله) وأنفذ وأحد ذهنا، وهو أكثر تقننا في العلوم، قتله المهدي مع أخيه أبو عبد الله سنة 298هـ، ابن خلكان، المصدر السابق، ج2، ص 192وما بعدها.

[7] – محمد بن عميرة، **دور كتامة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 163.

[8]– مصطفى غالب، **تاريخ الدعوة الإسماعيلية**، ط2، دار الأندلس، بيروت، د.ت، ص156.

[9] – موسى لقبال، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري**، د.ط، مكتبة طريق العلم ، الجزائر ، د.ت، ص233.

[10] – محمد براكات البيلي ، **صفحات من تاريخ الدولة الفاطمية**، د.ن، القاهرة ،2008م، ص ص 35 .36.

المشرقي:[1] لمجيئه من المشرق، وقد سمي كل من مال لرأيه متشرقا، ويقال عنه أنه تشرق أي تشيع، تشيع، ومن ثم كان لقب المشرقي في افريقية يرادف في مدلوله لقب الشيعي[2].

الداعي:لأنه كان من دعاة المذهب الشيعي في اليمن بعد أبو سفيان والحلواني[3].

الصنعاني: لأنه من أهل صنعاء اليمن[4].

السيد:عرف بالسيد[5]، وتعني صاحب الأمر والمعظم بين القوم، وكان مساعده إبراهيم بن محمد الزبيدي اليمني، يعرف بالسيد الصغير عن أبي عبد الله الشيعي[6].

الصوفي: لتقشفه في الحياة، ومداومته على لبس الخشن من الثياب، وليس الصوف[7].

الحجاني:أو الكجاني، وهي تحريف لكلمة ايكجاني، وهو لقب لما اتخذ قلعة ايكجان مقرا ودار الهجرة له ولجيشه[8].

صاحب البغلة الشهباء او البلقاء[9].

الشيعي: كان أبو عبد الله في أول تشيعه إماما اثنا عشريا، لكنه تحول إلى الاسماعيلية بعد أن أصبحت الإثنا عشرية بدون إمام، بعد تخفي محمد بن الحسن العسكري في سرداب سمراء عام255هـ-869م، وبذلك أصبح أبو عبد الله من ذوي المكانة في الدعوة الإسماعيلية[10].

---

[1] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة** ، ص 32.

[2] – إدريس عماد الدين الداعي(ت872هـ)، **تاريخ الخلفاء الفاطميين** ، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1985م، ص94 .

[3] – محمد الأمين محمد وآخرون، **المفيد في تاريخ المغرب** ، د.ط، دار الكتاب ، الدار البيضاء، د.ت، ص 90.

[4] – المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، ج2، ص10.

[5] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص32.

[6] – موسى لقبال، **دور كتامة**، ص233.

[7] – شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج15، ص149 .

[8] – موسى لقبال، **دور كتامة**، ص233.

[9] – محمد سعيداني، المرجع السابق، ص37.

[10] – محمد بركات البيلي، المرجع السابق، ص36.

كما أطلق القاضي النعمان على أبي عبد الله الشيعي لقب صاحب البذر[1]، إذ نجح في بذر بذور الدعوة الفاطمية في اراضي بلاد المغرب و العناية بها حتى أتت ثمارها، فقامت الدعوة الفاطمية، وكان قد حرث هذه الأرض الداعيين الشيعيين أبو سفيان و الحلواني.

د/ هجـــرتـه:

أرسل أبو عبد الله الشيعي من طرف الإمام الإسماعيلي إلى أبي القاسم الحسن بن فرح بن حوشب[2]، المعروف بمنصور اليمن ليتعلم منه كيفية النجاح في الدعوة[3]، وكان هذا سنة 278هـ، وقد وقد كتب إليه في أن يبصره ويرشده ويلقنه، إذ قيل لأبي عبد الله:"امتثل سيرته وانظر إلى مخارج أعماله، ومجاري أفعاله فاحتذها، وامتثل وأعمل عليها، ثم اذهب حيث شئت فادع"[4]، على أن يرحل بعد ذلك إلى المغرب لينشر الدعوة الإسماعيلية بها[5].

ورد في كتاب افتتاح الدعوة لداعي الدعاة الفاطميين القاضي النعمان أنه حد له المغرب وأرسل إلى بلد كتامة[6]. فأقدم أبو عبد الله على ابن حوشب وصار من كبار أصحابه[7]، إذ قربه من من مجلسه، وأدنى مكانه، ورفع من قدره، وشهد معه وقائع كثيرة[8].

بعدما هيأه للقيام بأمور الدعوة قال له:" يا أبا عبد الله أرض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان، وقد ماتا وليس لها غيرك، فبادر إليها فإنها موطأة ممهدة لك[9].

---

[1] – القاضي النعمان ،**افتتاح الدعوة**، ص29.

[2]– هو صاحب الدعوة الشيعية الإسماعيلية في اليمن، أبو القاسم الحسن فرج بن حوشب بن زادان الكوفي ويسمى منصور اليمن.القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 17.

[3] – محمد بركات البيلي، المرجع السابق، ص 36.

[4] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص 31.30 .

[5] – جمال الدين سرور، **النفوذ الفاطمي في جزيرة صقلية**، ط1، دار الفكر العربي، د.م، د.ت، ص60.

[6] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص31.

[7] – جمال الدين سرور، المرجع السابق، ص 60.

[8] – القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**، ص21.

[9]– النويري، المصدر السابق، ج28، ص45.

قضى عبد الله الشيعي في كنف ابن حوشب باليمن قرابة سنة، وهو يأخذ منه أساليب وطرق نشر الدعوة، حتى استطاع التأهل علميا لمباشرة الدعوة وخرج مع حجيج اليمن إلى مكة[1]. بعدما زوده ابن حوشب بمبلغ من المال[2].

رافق أبا عبد الله في مهمته هذه عبد الله بن أبي ملاحف، لأزره وحسب ما جرت به السيرة في الدعاة، فصحبه إلى أن وصل بلد كتامة فأحكم أمره[3]، إلا انه تم استدعاء أبي الملاحف لاحقا وعوض بإبراهيم بن إسحاق الزبيدي، بسبب مرض والدته[4]، وقد التقى عبد الله الشيعي أثناء خروجه للحج بعده رجالات من كتامة اختلط بهم، فوجدوا بذورا من الإسماعيلية[5]، وفيهم من الشيعة الذين كانوا قد تشيعوا بسبب الحلواني رجلان، حريث الجيملي، وموسى بن مكارم[6].

اجتمع بهم عبد الله الشيعي ولم يعرفهم قصده، وجلس قريبا منهم، فسمعهم يتحدثون عن فضائل أهل البيت، فشاركهم الحديث، وحدثهم بما لا يعلمون[7].

أثار أبا عبد الله الشيعي إعجاب الكتاميين، فسألوه عن وجهته، وقد سروا أكثر عندما كانت وجهته لمصر، فرحلوا برحيله، ومشوا حوله ونزلوا بقربه[8].

كان عبد الله الشيعي يتحلى بسرعة الفهم والإقناع والحيلة، فعمل بمختلف الطرق قصد معرفة كل ما يتيح له التعرف على بلد كتامة ، إذ سارع لطرح مجموعة من التساؤلات حول المنطقة، وكذا

---

[1]– محمد بركات البيلي، المرجع السابق، ص36.

[2] – إبراهيم علي السيد القلا ، المرجع السابق، ص 86.

[3]– القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص31 .

[4] – نفسه، ص 32 .

[5] –مصطفى غالب، المرجع السابق، ص156.

[6]– القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص34.

[7] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص450.

[8] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص35.

عن المذهب المتبع[1]. إذ كان يلقي إليهم السؤال تلوى الأخر، في فطنة وذكاء وحنكة، وهم يعطونه كل ما يسأل عنه دون أن يفهموا القصد من وراء ذلك[2].

وقد صور لنا صاحب كتاب افتتاح الدعوة الحوار بين أبي عبد الله وحجاج كتامة، ولعل ما ركز عليه أكثر في تساؤلاته هو مدى طاعتهم لسلطانهم، وتوفر الأسلحة و الخيل[3].

وهذه نماذج عن تساؤلاته:

كيف طاعتكم للسلطان وحكمه عليكم؟ كم بينكم وبين موضعه؟ بالقرب منكم أمصار؟ لسلطان إفريقية بها عمال ؟ إلى من يرجع أمركم ؟ فإذا داهمكم غيركم تجتمعون ؟[4]...الخ

بينما كان الكتاميون يصدقونه القول، فأخذ في استدراجهم بما أولي من فضل اللسان وحلاوة البيان، والعلم والجدل إلى أن سحرهم وخلب عقولهم[5].

كان عبد الله الشيعي يعي كل ما تقدم به من سؤال، وهذا من أجل أن يستخبر ما يريده منهم، وقد حاول الكتاميون إقناع أبا عبد الله الشيعي بالسير معهم، وأنه لا يوجد مثيل له لتعليم صبيانهم[6]، بعدما أبدى لهم أنه يبحث عن العمل، فقالوا أن بلادهم أنفع لذلك[7]،كما أن أهل بلدهم يعظمون المعلمون و لازالوا يكثرون عليه ويلحون في قبول طلبهم حتى أجابهم[8].

---

[1] – نفسه، ص36.

[2] –عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع السابق، ص57.

[3] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص 36.37.

[4] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة** ، ص38 .

[5] – عبد العزيز الثعالبي، **تاريخ شمال إفريقية**، تح: أحمد بن ميلاد،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص312.

[6] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص39.

[7] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص450.

[8] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص39.

خرج عبد الله مع الفوج الكتامي نحو ديارهم فقصدوا السماتيون، فرغبوا في استضافة عبد الله في بيته، بعدما رأوا تعظيم الكتاميون له، إذ يذكر القاضي النعمان في كتابه افتتاح الدعوة، أنهم رموا عليه سهاما، وقد خرج له سهم أبي عبد الله الأندلسي، فنزل عنده ونزل حريث عند أبي المفتش[1].

رأى عبد الله الشيعي صدق ما قاله الكتاميون وما وصفوه من أحوالهم،وقد أقبل عليه أبو المفتش وأبو القاسم الورفجومي مع حريث وموسى،فتحدثوا عنده مليا، فرأى فيهم عبد الله المعرفة وحسن الفهم وزاد في الكلام معهم والإيضاح لهم[2].

فأخبر عبد الله الشيعي عبد الله الأندلسي[3]، بحقيقة أمره وغرضه[4]،عندما واجهه بقوله:"والله بقوله:"والله لأضنك صاحب البذر[5]، الذي يذكره الحلواني ،وأخبره بخبره"[6].

وقد ورد في كتاب شرح الأخبار للقاضي النعمان قول من أدرك الحلواني منهم:"والله لقد وصفك لنا شيخنا بصفتك ما غادر،غير أنه ذكر أن فيه أصبع، فابتسم عبد الله ولم يزالوا حتى أظهر لهم أمره ، وأخذ عليهم عهدا بالكتمان، ووضع أصبعه في فيه كما يفعل من يأمر بالصمت، وقال لهم:هذا الأصبع الذي ذكر الحلواني في فيّ"[7].

2-دخول أبي عبد الله الشيعي لبلاد المغرب:

واصل أبو عبد الله الشيعي ومن معه من الكتاميين طريقهم نحو كتامة حتى وصلوها شهر ربيع الأول سنة 280هـ[8]، فسئل الإقامة بها[1]، إلا أنهم اختلفوا في شأن إقامته وعند من تكون،وعند عجزهم عن وصولهم لحل يرضهم جميعا احتكموا إليه وخيروه في أي موضع يرغب الإقامة به[2].

---

[1] -إدريس الداعي ، المصدر السابق، ص86.

[2] -القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص41.

[3] -معلم مقيم بمنطقة السماتيون.فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص84.

[4] -عبد الحميد حسين حمودة، المرجع السابق، ص385.

[5] - موسى لقبال، **دور كتامة**، ص240.

[6] - القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 41.

[7] - القاضي النعمان، **شرح الأخبار**، ص415.

[8] - نفسه، ص416.

نظرا لكثرة ما حصل عليه عبد الله الشيعي من معلومات وافرة عن بلاد كتامة وأهلها وأماكنهم وفروع قبيلتهم، استطاع أن يحدد في ذهنه المكان الذي سينزل فيه[3].

سأل عبد الله الشيعي عن الموضع الذي يوجد به فج الأخيار[4]، وازداد تعجبهم لمعرفته به فكانت وجهته نحوه، ليقصد بعد ذلك كل قوم في مواضعهم وبيوتهم[5].

وصل عبد الله الشيعي إلى فج الأخيار[6]، وقال أنه سمي باسم الكتاميين وأنه جاء في الأخبار أن المهدي تكون له هجرة، ينصره فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان قوم مشتقة أسماؤهم من الكتمان، فأنتم هم كتامة،وبخروجهم من هذا الفج سمي فج الأخيار[7].

استقر عبد الله الشيعي في بلدة إيكجان، ونهج في حياته نهج المعلم الصالح فأخذ يعلم الناس، حتى اشتهر أمره بالإصلاح و العدالة[8]، وأخذت شهرة عبد الله الشيعي تزداد يوم بعد يوم فتسامعت القبائل به وبصفاته ،وأتاه البربر من كل مكان وعظم أمره[9]، فكان يجلس معهم ويحدثهم عن فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه[10].

لما بلغ عبد الله إيكجان قصد المسجد وفيه معلم بربري ، يعلم الصبيان فلقيه المعلم بالترحاب إلا أنه أطال النظر إليه، وقد أثار ذلك تعجب عبد الله الشيعي وسأله عن سبب ذلك[11]، فذكر له

---

[1] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص451.

[2] –موسى لقبال، **المغرب الإسلامي**، ص ص47 .48.

[3] – عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع السابق، ص57.

[4] –القاضي النعمان، **شرح الأخبار**، ص416.

[5] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص 47 .48.

[6] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص48.

[7] –إدريس عماد الدين الداعي، المصدر السابق، ص88.

[8] – حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 141.

[9] – ابن الأثير ، المصدر السابق، ج6، ص452.

[10] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص49.

[11] – عبد العزيز الثعالبي، المصدر السابق، ص313.

أن بعض كهنة كتامة كان يقول:"ترون الحرب إذا جاءكم الرجل الشرقي صاحب البغلة الشهباء ." فلما رأيتك تذكرت قوله، فأثلجت هذه الكلمات صدر أبي عبد الله، وضاعفت عزمه على أمره[1].

وصل خبر أبي عبد الله إلى إبراهيم بن أحمد صاحب إفريقية فكتب إلى موسى بن العباس يستقصي أخباره، إلا أن هذا الأخير قلل من شأنه ،خوفا من قدومه والإيقاع بعبد الله الشيعي[2].

بعدما استفحل عبد الله وعظم أمره بعث إليه متولي إفريقية يخوفه ويهدّده[3]، بغية إخراجه من بلاد المغرب.

فأرسل إليه رسالة حملها ابن المعتصم[4]، فقال إن الأمير إبراهيم بن أحمد وجهني إليك برسالة، برسالة، فإن أذنت لي أديتها، فقال له:أدّ رسالتك،وقد حملت الرسالة مجموعة من التهديدات[5]، بغرض تخويفه و إخراجه من بلاد المغرب.

إلا أن أبا عبد الله قدم ردا واضحا على هذه الرسالة ،فقال:"قد قلت فأسمع وبلّغت فأبلغ ، ما أنا ممن يروّع بالإيعاز، ولا ممن يهوله الإبراق و الإرعاد، فأما تخويفك إياي برجال مملكتك، وأنصار دولتك أبناء حطام الدنيا... فهذا جواب ما جئت به، فبلّغه"[6].

تسارع الناس للإلتفاف حول هذا الداعية، وقد سبب هذا إزعاجا لرؤساء كتامة، فنظروا لإبراهيم بن أحمد فلم يروا فيه، نهضة في أمره، وخافوا زوال الرئاسة من أيديهم[7]، فكتب بعضهم لبعض في ذلك واجتمعوا وتعاقدوا، [8] وكان ممن سعى في ذلك موسى بن العباس[1] صاحب ميلة[2].
ميلة[2].

---

[1] – نفسه، ص314.

[2] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص54 .55.

[3] – الذهبي ،المصدر السابق،ج15، ص 149.

[4] – النويري، المصدر السابق، ج28، ص 49.

[5] – أنظر: ملحق رقم 03.

[6] – القاضي النعمان،**افتتاح الدعوة** ، ص 56 وما بعدها.

[7] – نفسه، ص79.

[8] – النويري، المصدر السابق، ج28، ص50.

علي بن عسلوجة صاحب سطيف[3]، وحي بن تميم[4]،صاحب بلزمة[5].

وقد اجتمع لدى هؤلاء الأمراء العدة والأموال الكثيرة والقوة، وهو ما ساعدهم على التوصل لمثل هذا القرار[6].

تم اجتماعهم واختاروا بيان بن صقلان وهو من بني سكتان، ليقوم بقتل عبد الله، فأرسلت إليه الهدايا وطلبوا منه ذلك، قائلين:"أن هذا الرجل قد بدل الدين وفرق الجماعة وشنت الكلمة، وأدخل الشتات بين الأقارب، وقد قصدناك في أمره، وأملنا قيامك في قطع هذا المكروه عنا"[7].

إلا أنه أبى فعل ذلك قائلاً إنه ضيف عندنا[8]، وقد توصل هذا الأخير إلى قرار مفاده إقناع أبي عبد الله الشيعي بالرحيل من إيكجان نحو تازروت[9].

اتصل خبر أبي عبد الله الشيعي بالحسن بن هارون الغشمي[10]، وكان قد دخل في هذا الأمر[11]، فأخبر الشيعي برغبته في الانتقال معه إلى مكانه ووعده بالدفاع عنه[12].

---

[1] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص79.

[2] – بالكسر ثم السكون، ولام: مدينة صغيرة بأقصى افريقية بينما وبين بجاية ثلاثة أيام، وهي قليلة الماء، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5، ص244.

[3] – بفتح أوله وكسر ثانيه، ثم الياء مثناة من تحت وآخره فاء: وهي مدينة في جبال كتامة بين تيهرت والقيروان من أرض البربر ببلاد المغرب، ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج3، ص220.

[4] – القاضي النعمان ، **افتتاح الدعوة**، ص79.

[5] – على مقربة من بغاية وهي كثيرة الأنهار والثمار والمزارع وبشرقها مدينة اللوز، ومنها إلى نقاوس ومدينة طبنة. أبي عبيد البكري، المصدر السابق، ص50.

[6] – النويري، المصدر السابق،ج28، ص51.

[7] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة** ، ص82.

[8] – النويري، المصدر السابق،ج28، ص51.

[9] – نفسه، ص 52.

[10] – كان حسن الخلق والأدب، وذو كرم وهمة وطاعة بين قومه ومسكنه بتازروت، إدريس عماد الدين، مصدر سابق، ص97.

[11] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص87.

[12] – النويري، المصدر السابق، ج28، ص52.

خرج أبو عبد الله من ايكجان إلى تازروت رفقته، وانتقل معه من استطاع النقلة من بني سكتان، ومن كان هاجر إليه من المؤمنين[1].

بلغ عبد الله بلد أجانة وملوسة، ولهيصة، ولطاية وجيملة، فتسارع إليه الناس وظهر أمره وعز جانبه[2]، واجتمع غشمان على نصرته، فاجتمع إليه الناس وظهر أمره وعزّ جانبه، واجتمع غشمان على نصرته، فاجتمع إليه خلق عظيم من سائر قبائل كتامة، وأقاموا عنده مرابطين للجهاد[3]، وعندها ندم بيان بن صقلان على ما كان منه في حقه، بينما عظم شأن الحسن بن هارون بفعله هذا[4].

اتخذ أبو عبد الله الشيعي تازروت دار هجرة له ولمن معه، ورحل إليه المؤمنون من كل ناحية[5]، ناحية[5]، وأثناء نزوله بها شهد جملة من الصعوبات عرقلت نشاطه الدعوي إلا أنه استطاع التغلب عليها، وتمكن من دخول افريقية ونزوله برقادة يوم السبت مستهل رجب 296هـ[6]، وبوصوله لرقادة استقامت له مجموعة من الأمور[7]، فنادى في القيروان بالأمان التام للعامة ورجوع البلدان، ونادى بالأمان فيها.

لما استقرت الأمور لأبي عبد الله في رقادة وسائر بلاد افريقية أتاه أخوه أبو العباس[8]، وقد سر أبا عبد الله بقدومه، فكان هذا هو الأخ الأكبر له يعظمه ويمكث قائما حتى يأذن له بالجلوس[9]، وبرؤية أهل القيروان تعظيم عبد الله لأخيه عظم في أعينهم، وقد استخلفه أبا عبد الله على افريقية

---

[1] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 88.

[2] – إدريس عماد الدين، المصدر السابق، ص 98.

[3] –القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 89.

[4] – النويري، المصدر السابق،ج28، ص 52.

[5] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 109.

[6] –ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص 459.

[7] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 269.

[8] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص460.

[9] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 269.

رفقة أبا زاكي تمام بن معارك[1]،بينما خرج هو إلى سجلماسة في شهر رمضان سنة 296هـ، وقد اهتز اهتز المغرب لخروجه[2].

وكان قد أعلن أن الإمام الحقيقي للمسلمين هو عبيد الله المهدي، وأنه سوف يظهر قريبا في بلاد المغرب، ليحكم الناس بالعدل والحق، والمساواة وينشر الطمأنينة، ويرفع الظلم عن الناس[3].

3- سياسة أبي عبد الله الشيعي:

واجهت عبد الله الشيعي أثناء محاولة نشر الدعوة الشيعية ببلاد المغرب عدة صعبات،إذ لقيت دعوته اضطرابا شديداً وقد حاول البعض قتله، لكنه استطاع النجاة بفضل سياسته المعتمدة وفطنته.

وقد اتخذ أبو عبد الله الشيعي منذ قدومه لبلاد المغرب سياسة ناجحة عمد بها إلى تطييب نفوس الكتاميين كما أن قدراته على الإقناع وقت الجدل ساعده على بسط نفوذه، وإعلاء كلمته،وسنوجز سياسته في عدة نقاط أهمها:

- نظر عبد الله الشيعي إلى أصل ما بني عليه أمره وما يوجبه الحق،و تتصلح به أمور الخلق، فاعتمد عليه، وجعله قاعدة أمره، فلم يقدم أحد على أحد، ولا أخره ولا نوّه به، ولا ذكره، وكان يظهر فقط ما يوجبه الدين والصدق[4].

- سار أبو عبد الله الشيعي في أهل القيروان وبقية البلاد الخاضعة لنفوذه في إفريقية سيرة حسنة وطيبة، وحرص ألا يصارح الناس بالدعوة الشيعية، وأراد إتمام ذلك عن طريق الإقناع[5].

- عاملهم بالوقار والتهيب، فكان متوسط بين الأمرين، لا يبسطهم فيبطرهم، ولا ينقبض عنهم[6].

- كان يتعهدهم بالوصايا و التذكرة، ويكرر عليهم المواعظ، والحكمة.

---

[1] - النويري، المصدر السابق،ج28، ص61.

[2] - نفسه، ص 61.

[3] -عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع السابق، ص 61.

[4] - القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة** ، ص119.

[5] - عبد الفتاح مقلد الغنيمي، المرجع السابق، ص61.

[6] - القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 124.

– أبقى أعمال المؤمنين وما أفاء الله من الغنائم على ولي المسلمين في أيد ي المشايخ ولم يكن يقبض من ذلك شيئا[1].

وما يدل على حسن سياسة أبي عبد الله الحديث الذي دار بينه وبين أخيه أبي العباس، حين أراد أن ينشر مذهبه بين الناس عن طريق العنف و الإكراه، فمنعه أبو عبد الله الشيعي[2].

من خلال ما سبق ذكره نجد أن أهل هذه البلاد استحسنوا سياسة أبي عبد الله الشيعي، وبفضلها نجح في كسب مودتهم، واجتذب إليه قبائل البربر، فانتشرت الدعوة الإسماعيلية بفضله في بلاد ساد فيها الجهل.

أراد عبد الله الشيعي من خلال سياسته هذه تطييب النفوس وتوفير المال والأسلحة والقوة اللازمة لانتشار المذهب الشيعي وتأسيس دولة شيعية مستقلة في بلاد المغرب، إذ يتطلب هذا الكثير من المال والسلاح، وبفضل سياسته المحكمة استطاع جلب عدد كبير من الأنصار خاصة قبائل كتامة.

بعد دراستنا لشخصية أبي عبد الله الشيعي توصلنا لمجموعة من النتائج أهمها:

– انتهاج عبد الله الشيعي نهج سابقيه من الدعاة، واتخاذ مجموعة من الألقاب لشخصيته.

– انتقاله لنشر دعوته إلى اليمن وهناك كان التقاءه بحجيج أهل كتامة.

– أظهر أبو عبد الله الشيعي الحنكة و الدهاء استطاع من خلالها تقصي أخبار الكتاميين.

– دخول أبي عبد الله الشيعي لبلاد المغرب واستقرار الأمور لصالحه.

– تعرض أبي عبد الله لمحاولة قتل ونجاته منها.

– انتهاج أبو عبد الله الشيعي سياسة ناجحة مكنته من كسب قلوب الكتاميين، إذ أظهر الكفاءة و الحزم و الشجاعة.

[1] – نفسه، ص 125.

[2] – حسن الأمين، المرجع السابق، ص11.

المبحث الثالث

I	جهود أبي عبد الله الشيعي في إرساء دعائم الدولة الفاطمية من خلال مصنفات القاضي النعمان.
1.I	1- أعمال عبد الله الشيعي.
	أ-عسكريا.
	ب-اقتصاديا.
2.I	2- أسباب مقتل عبد الله الشيعي.
3.I	3- مقتل أبي عبد الله الشيعي.
4.I	4- أثار مقتل أبي عبد الله الشيعي.

1- أعمال أبي عبد الله الشيعي من خلال مصنفات القاضي النعمان .

أ/عسكريا:

بعد انتهاء أبي عبد الله الشيعي من نشر مبادئ الدعوة الإسماعيلية، والتفاف العديد من القبائل (كتامة) حوله استطاع أن يكون جيش سار به نحو أعمال حربية جديدة، تمثلت في إخضاعه لمجموعة من المدن أبرزها ما يلي:

فـــتح مـيلـــة:

استقام أمر أبي عبد الله الشيعي في كتامة، ودخل عامتها في الدعوة، وقد تفرغ بعدها لأعماله الحربية، فزحف نحو مدينة ميلة[1]،وأحاطت بها عساكره، من كل جهاتها[2]، فقاتل أهلها قتالا شديداً[3]، وحينئذٍ كان يرأس أهل ميلة موسى بن عباس.

خرج ابن عباس لقتال عبد الله الشيعي لكنه مُنِي بالهزيمة، ولم يجد أمامه سوى طلب الأمان[4]،فأمنهم أبو عبد الله الشيعي في أنفسهم ما لم يحدثوا حدثاً [5].

واستطاع الشيعي بهذا الاستيلاء على القلعة بعدما أضعف القبائل الساكنة حولها [6]،وهكذا كان سقوط أول مدينة محصنة أغلبية بين يدي الداعي رغم ما كانت تتسم به من مناعة [7].

---

[1] – بالكسر ثم السكون ولام، مدينة صغيرة بأقصى إفريقية، بينها وبين بجاية ثلاثة أيام، وهي مدينة قليلة الماء ، ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج5، ص244.

[2] – إدريس الداعي ، المصدر السابق،ص109.

[3] –سميرة عميري، نورة بهلول، **الحياة الثقافية للدولة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي(296هـ/362م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف ياسين بودريعة، البويرة، 2014 م، ص28.

[4] – إدريس الداعي ، المصدر السابق، ص109 .

[5] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 136.

[6] – لخضر سفير، **التاريخ السياسي لدول المغرب الإسلامي**،ج1،د.ط، الأمل للدراسات، 2006م، د.م، ص147.

[7] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص117.

فتحت أبواب المدينة ودخل الأولياء، وقد استوصى عبد الله الشيعي خيراً بموسى بن عباس[1]،وقام بتولية أبا يوسف ما كنون بن ضبارة الأجاني [2]، وهو عم أبي زاكي مسؤولية مدينة ميلة[3]،بينما انصرف عبد الله الشيعي بعسكره إلى تازروت[4].

أثناء ذلك تسلّل أبو إبراهيم ابن موسى رفقة جماعة منهم نحو إفريقية ليلاً [5] ،وقيل أنّ موسى بن عباس ومن معه من رؤساء كتامة أرسلوهم [6]، بلغ خبر دخول عبد الله الشيعي ميلة أمير إفريقية إبراهيم بن أحمد ،فخاف زوال ملكه لهذا أسرع في إرسال ابنه ابن الأحول [7]، وقد عرفت حروب هذا هذا الأخير مع عبد الله الشيعي بمرحلتين تمثلت في ما يلي:

حملة ابن الأحول الأولى:

وصل أبو إبراهيم إلى الأمير الأغلبي، واخبره بسقوط مدينة ميلة ، فجهز حينها جيشا بقيادة ابن الأحول،وبلغ عدد جيشه 12ألف جندي [8]، وقد وصف لنا القاضي النعمان جهوده في حشد الجيوش فقال:" أمر بالحشود ،وبذل العطاء، وجمع وجوه رجاله،فأمر عليهم ابنه محمد أبا عبد الله المعروف بابن الأحول" [9]. غادر الجيش إفريقية في ذي القعدة (289هـ) أكتوبر- نوفمبر (902م)[10].

وقد لقِي عبد الله الشيعي ومن معه الهزيمة في أول لقاء مع أبي عبد الله الأحول [11]، إثر اقتتالهم ببلدة ملوسة[12].

---

[1]- فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص117.

[2]- أول كتامي اعتنق المذهب الإسماعيلي، ولّي على طرابلس ثم على ميلة. لخضر سيفر، مرجع سابق، ص ص 171. 172.

[3]-فرحات الدشراوي ، المرجع السابق، ص117.

[4] - إدريس الداعي ، المصدر السابق، ص 109.

[5] -القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 136.

[6] - نفسه،ص137.

[7] - ابن الأثير ، المصدر السابق، ج6، ص 452.

[8] - سميرة عميري،نورة بهلول، المرجع السابق، ص 28.

[9]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 138.

[10]- نفسه، ص 140.

[11] - لخضر سيفر، المرجع السابق، ص 148.

[12] - القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص140.

وقد بلغ أبي عبد الله الشيعي أنّ موسى بن عباس هو الذي وجّه ابنه نحو إفريقية لإخبار الأمير الأغلبي. فأمر بالاحتفاظ به، ثم أمر بقتله، وألقي في مطمورة [1]، لحقت بعدها الهزيمة بأبي الأحول ،مما ،مما استدعاه للانسحاب [2]، بينما ظفر عبد الله الشيعي ومن معه بنصيب وافر من الغنائم [3]،وفي هذه الأثناء استأذن أبو إبراهيم بن موسى بن العباس في المضي لاستخراج جثة أبيه ودفنه [4].

بينما هو منشغل باستخراج جثة أبيه أقبل عليه خيل فاقتتلوا وانهزم أصحاب أبي الأحول، وعند بلوغ الخبر لعبد الله الشيعي،قدم رفقة من معه وغنموا ما بقي [5].

حملة ابن الأحول الثانية:

عاد الأحول إلى إفريقية وجهز جيشا لحملة ثانية [6]، وبعد إتمامه تجهيز جيشه والإكثار من عدته[7]. خرج يوم 20 جمادى الأولى (290هـ)/ 20 أفريل (902م)[8]،وأخذ طريقه الأولى وانضمت إليه إليه قبائل عديدة، فسار حتى نزل في مدينة سطيف، وبانتهاء خبره لعبد الله الشيعي زحف إليه من إيكجان الذي بنى فيها مقراً له ولحكمه سماه بدار الهجرة ومعه جمع غفير من أتباعه [9].

وقد جرّد أبو عبد الله كل خيله،وقدمها لأبي الأحول ،وتم الاقتتال بين الطرفين، وانحصر أبو الأحول في خندق، لكنه استطاع الهروب رفقة من معه إلى سطيف[10]. فباءت بذلك هذه الحملة بالفشل، وانسحب منها ابن الأحول[11]. وقد كان لما يجري بإفريقية من أحداث خطيرة واغتيال الأمير الأغلبي عبد الله الثاني، أثر في انسحاب ابن الأحول واستدعائه من مدينة طبنة[12].

---

[1] – إدريس الداعي، المصدر السابق، ص 149.

[2] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص144.

[3] – إدريس الداعي المصدر السابق، ص112.

[4] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 143.

[5] – نفسه، ص 144.

[6] – لخضر سفير، المرجع السابق، ص 150.

[7] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 148.

[8] – لخضر سفير، المرجع السابق، ص 150.

[9] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص148. 149.

[10] – نفسه، ص ص 149-150.

[11] – لخضر سيفر، المرجع السابق، ص150.

[12] – نفسه، ص 150.

فتح سطيف :

انتظر الداعي عبد الله الشيعي نهاية فصل الشتاء خلال سنة (290 هـ- 291 هـ/903م-904م) لاستئناف عملياته الحربية، فكان عليه قبل مواجهة الجيش الأغلب، فتح أقرب مدينة محصنة من إيكجان بعد ميلة، وهي مدينة سطيف[1]، التي كانت حاجزاً يعرقل تحركاته،إذ أنّها مثلت قاعدة ارتكاز ارتكاز لقوات العدو[2]،كان صاحب أمر مدينة سطيف علي بت حفص، ويعرف بابن عسلوجة نسبة نسبة إلى أمه[3].

لقد أظهر رفقة أخيه أبو حبيب حقداً اتجاه أبي عبد الله،الذي قام بهجومه الأول على سطيف في سنة (293هـ/903م) خلال فصل الربيع [4]، وقد جمع عبد الله الشيعي أنصاره متجها نحو سطيف، سطيف، فحاصرها مدة أربعين يوما، وقد لقيه والي المدينة فقاتلهم[5]، وأجبرهم على الانسحاب نحو إيكجان، إلا أن الشيعي أعاد تعبئة جنوده.

وكرر الحملة على سطيف وقد أبدى والي سطيف شجاعة إذ قاتل الجنود الشيعية خارج القلعة [6]، إلا أن الشيعي استطاع التغلب على ابن عسلوجة[7]، فلم يكن لديه من حل سوى التراجع نحو الداخل، نظرا لكثرة جنود عبد الله [8]،وقد لقي هذا الأخير حتفه رفقة أخيه [9] .

رأى أهل المدينة لا حلّ لهم سوى طلب الأمان [10]، فأعطاهم إياه أبا عبد الله [11].

---

[7]- كانت محاطة بسور قديم، يمنع الكتاميين من دخول المدينة،إلا مقابل دفع غرامة ،وكانت لا تزال مناهضة لأي تسرب شيعي. فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 128.

[2]- نفسه، ص 128.

[3]-القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص165.

[4]- فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص129.

[5] - القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص167.

[6] - لخضر سيفر، المرجع السابق، ص 152.

[7] - فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص149.

[8] - لخضر سفير، المرجع السابق، ص 152.

[9] - فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 129.

[10] - القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 167.

[11] - نفسه، ص 168.

وفتحت أبواب المدينة، ودخل الأولياء إليها وقتل من استحق القتل [1]،وأمر بهدم السور الذي ذاق منه الأمرين[2]، بينما أبو عبد الله انصرف بعدها ناحية ايكجان بعدما استعمل عليها عاملا [3].

[3].

اتصل بزيادة الله الأمير الأغلبي أخبار أبي عبد الله وظهوره على كتامة،وافتتاحه مدينتي ميلة وسطيف[4]، واثر بلوغه ذلك تحرك وقدم على عساكره إبراهيم بن حبشي التميمي[5]،وقد وصف لنا القاضي النعمان، ما بذله زيادة الله من جهود.

فقال:"أخذ في الحشو، وأوسع في العطاء، فاجتمعت له عساكر عظيمة فقدم عليها إبراهيم بن حبشي."[6].

كان إبراهيم بن حبشي من أهل بيت زيادة الله، إلا أنه لم يكن من أهل الحرب،فكان الغالب عليه اللّين[7]،وقد أعد هذا الأخير العدة من أجل الحرب،وزحف بعساكره نحو الشيعي[8]، فبلغ مجموع مجموع جيشه أربعين ألفا بين فارس و راجل، كما أخرج معه أحمالا كثيرة من الأموال و السلاح[9].

وكما سبق وأن ذكرنا فان ابن حبشي لم يكن خبيرا بأمور الحرب[10]، إذ زحف بعساكره كلها نحوه ،وفي مقابل هذا أراد الشيعي اختبار ابن حبشي فانتقى له خيلا،ونظرا لجهل ابن حبشي بالأمور الحربية قصدها بنفسه و الأثقال على الدواب [11]،فنشب القتال وهنا بلغ الشيعي أمر القتال بين الطرفين فما كان عليه سوى الزحف بعساكره نحوه.وقد نال بن حبشي الهزيمة[12].

---

[1] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 129.

[2] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص168.

[3] –نفسه، ص 168.

[4] –فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 131.

[5] –القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص168.169.

[6] – نفسه، ص 169.

[7] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 131.

[8] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 169.

[9] – نفسه، ص 171.

[10] – النويري، المصدر السابق، ج28،ص 58.

[11] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص171.

[12] – النويري، الصدر السابق،ج28، ص 58.

بينما غنم المسلمون من هذا الانتصار غنائم كثيرة [1]، انهزم ابن حبشي ووصل بمن نجى إلى باغاية، فكاتب زيادة الله قائلا:"كتبت إلى الأمير أطال الله بقاءه من مدينة باغاية، وقد انهزم العسكر المنصور، فلم ينج منهم إلا شر ذمة يسيرة،وذهب كل ما كان من المال معي والسلاح."[2]، ونصرف بعدها نحو إفريقية [3].

فتح مدينة طبنة:

توفرت لدى عبد الله الشيعي جنود معززين بما يكفيهم من العدة والعدد، للقيام بعمليات حربية على نطاق واسع، وكان من أقرب المدن التي يتعين عليه فتحها كل من مدينة بلزمة و باغاية الواقعتان شمالي شرقي جبال الأوراس وكذا طبنة الواقعة بالجنوب في منطقة الحضنة.

وقد شجعت الهزيمة التي منى بها ابن حبشي أبي عبد الله على مواصلة فتوحاته، لما رأى أن الوقت مناسب للشروع في غزو إفريقية، فأخذ يتوغل في جنوب في اتجاه منطقة الزاب،تمهيداً للدخول نحو داخل البلاد [4].

وقد نادى أبو عبد الله في الناس فاجتمعوا إليه[5]، وكان لا يزيد في حديثه عن قوله:"إن الموعد يوم كذا في موضع كذا، ويصرخ صارخ بين يديه حرام على من تخلف[6]، وأمر الداعي عبد الله رجاله بالقيام ببعض الغارات على مدينة طبنة لاختيار جهازها الدفاعي والتعرف على نواحيها،ليتجه نحوها بعد ذلك رفقة جمع عظيم من عساكره، وأحاط بها من كل جهة [7]، وكان العامل عليها يومئذ حسن حسن بن أحمد بن نافذ المعروف بأبي المقارع[8].

---

[1] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 131.

[2] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 172.

[3] – نفسه، ص 172.

[4] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 132.

[5] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 173.

[6] – عبد العزيز الثعالبي، المصدر السابق، 318.

[7] – إدريس الداعي، المصدر السابق، ص178.

[8] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص 173. 174.

بعد محاصرته للمدينة وتنصيب الدبابات عليها[1]، أبدى أهل المدينة مقاومة ،إذ صمدت هذه المدينة و التي تعد مهد الدولة الأغلبية.

أكثر من سنة أمام غارات الشيعي[2]، لتثبت بهذا مناعتها أمام قوات العدو وغاراته المتكررة[3]، المتكررة[3]، إلا أنها لم تتمكن من الصمود أكثر من هذه المدة، إذ تم إسقاط أحد أسوار المدينة، ودخلها عبد الله الشيعي ومن معه، بعدما طلب أهلها الأمان.

فأمنهم وأمن أهل البلد[4]، وقد حرص عبد الله الشيعي على كسب ود أهل إفريقية فلم يلحق أي أذى بأهلها،الذين كان معظمهم من التجار، فنجوا من القتل و النهب المصاحبين عادة لفتح المدن عنوة [5].

بعدما أتم عبد الله فتحه للمدينة عين عليها أبو عبد الله يحي بن سليمان، بينما عاد هو إلى إيكجان[6]، رفقة حاجب زيادة الله السابق أبو المقارع الذي كان قد حفظه بعد دخوله للمدينة [7].

فتح مدينة بلزمة:

واصل عبد الله الشيعي زحفه العسكري ، فجاء دور مدينة بلزمة[8]، إذ بعد سقوط طبنة، قام بهجوم قوي ناحية بلزمة أواخر صائفة (293هـ/906م)،إلا أن أهلها أبدوا مقاومة مستميتة[9]،في حين تعمد عبد الله الشيعي إخراج عساكره إليهم وقت زراعتهم حتى أنقطع الطعام من أيديهم[10].

---

[1] – ابن الكثير، الصدر السابق، ج6، ص 456.

[2] – نفسه، ص 456.

[3] –فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 132.

[4] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 175.

[5] – فرحات الدشراوي ، المرجع السابق، ص 133.

[6] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 177.

[7] – فرحات الدشراوي ، المرجع السابق، ص 134.

[8] – لخضر سيفر، المرجع السابق، ص 154.

[9] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 135.

[10] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 178.

إذ يمكن القول أنه حاصر المدينة مراراً قبل الظفر بها، ورغم صمودها إلا أنها لم تستطع الصمود أكثر خاصة بعد قيامه بتنصيب الدبابات ورميها بالنار وإحراقها[1]، ليتم فتحها بالسيف، فقتل الرجال الرجال وهدم الأسوار[2].

وكان صمود القلعة إلى أن هلك قائدها يحي بن تميم [3]،فلم يجد أهل المدينة من حل سوى طلب الأمان [4].

واقعة دار ملوّل:

اتصلت الأخبار لزيادة الله فعظم عليه الأمر وحشد جيشه الذي بلغ 12 ألف بين فارس وراجل[5]، وأمّر على عسكره هارون الطبني[6]، وقد بلغ هذا الأخير أن أهل دار ملول قد دخلوا في طاعة عبد الله الشيعي،فخرج نحوهم وقاتلهم وهدم حصنهم وانصرف [7].

وقد لقي هذا الأخير في طريقه جيشا لأبي عبد الله الشيعي، كانت قد أرسلت لاختيار عسكره، إلا أنّهم برؤية العساكر اضطربوا وهربوا فظن عبد الله الشيعي في بداية الأمر أنّها مكيدة، إلاّ أنهم سرعان ما عرفوا حقيقة خوفهم واستدركوا الأمر، وتم قتل هارون الطبني أمير العسكر[8].

فتح مدينة تيجس:

استكمل أبو عبد الله فتوحاته وكانت الوجهة هذه المرة نحو مدينة تيجس حيث قام بمحاصرتها[9]، ومصالحة أهلها[10]، على أن يسمح للجنود الأغالبة بالرجوع إلى إفريقية بأسلحتهم

---

[1] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص 456.

[2] – نفسه، ص 456.

[3] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 178.

[4] – لخضر سفير، المرجع السابق، ص 155.

[5] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 180.

[6] – ابن الأثير ، المصدر السابق، ج6، ص 456.

[7] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص180.181.

[8] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص 456.

[9] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 135.

[10] – ابن الأثير، المصدر السابق، ج6، ص 456.

وأمتعتهم[1]، وقد سهل له أمر دخولها عامل المدينة الذي كان متآمر معه[2].

لما بلغ الخبر لزيادة الله قام بتجهيز الجيوش وقيادتها بنفسه لمحاربة أبي عبد الله ، إلا أنّه تراجع عن قيادتها بنفسه بعدما طلب منه ذلك وجوه دولته فقدم عليه إبراهيم بن أبي الأغلب[3].

فتح قسطيلية وقفصة:(296هـ/908م).

خرج من إيكجان في أوائل سنة (296هـ)، أواخر أكتوبر (908م)، متوجها لقسطيلية [4]، فلما انتهى إلى باغاية التحق به عامله على طبنة يحي بن سليمان يخبره عن رجال من الأولياء كان قد أرسلهم أبو عبد الله بأموال للمهدي[5].

واصل عبد الله الشيعي طريقه إلى غاية بلوغه قسطيلية [6]، وبعد أن أبدى عامل المدينة مقاومة خفيفة انسحب رفقة أبو مسلم منصور بن إسماعيل وقائد حاميتها شيب بن أبي الشداد إلى توزر[7]. وقد استسلمت المدينة وطلب أهلها الأمان فأمّنهم أبي عبد الله ليتجه بعدها نحو قفصة [8]،والتي لم يجد أهلها من بد سوى طلب الأمان أيضا، و بعدما أخذ عبد الله الشيعي ما كان لزيادة الله من الأموال عندهم[9]، انصرف ناحية باغاية[10]، تاركاً بها أبا مكدول في جيش عدده خمسمائة فارس[11].

وببلوغ هذه الأنباء لابن أبي الأغلب زاد خوفه من أن يكون أبو عبد الله الشيعي قد أراد إفريقية بتوجهه ناحية قسطيلية، واثر سماعه بنبأ عودته ناحية إيكجان مخلفا عساكره بباغاية زحف بعسكره من الأربس ناحيتها [12].

---

[1] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص137.

[2] - لخضر سفير، المرجع السابق، ص 155.

[3] – ابن الأثير، المصدر السابق،ج6، ص 456.

[4] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص149.

[5] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص222.

[6] – فرحات الدشراوي، لمرجع السابق، ص150.

[7] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص224 .

[8] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص150.

[9] – ابن الأثير، المصدر السابق،ج6، ص 457.

[10] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص224 .

[11] – ابن الأثير، المصدر السابق،ج6، ص 457.

[12] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 224.

بينما أبا مكدول قام بإرسال رسل لعبد الله يخبره بما يجري[1].

فتح باغاية: (294هـ–295هـ/908م–909م).

بادر أهل مدينة باغاية بالاتصال بعبد الله الشيعي، عارضين عليه تسليم القلعة[2]، فقام هذا الأخير بتوجيه حملة ضدها في ربيع (294هـ/908م)، وقبل قيامه بذلك ضمن لنفسه استعداد أهل تلك المدينة للدخول في طاعته[3]، من خلاله العروض الكتابية التي قدموها إليه بواسطة بعض أتباعه من المدينة[4].زحف في عساكر كثيرة نحوها[5]، بينما قام أميرها بالفرار ناحية الأربس، وكان هذا الأخير الأخير قد أحس من قبل بالمؤامرة ، وأنّ أهل المدينة قد اتفقوا ضدّه[6]، وتم لأهل المدينة أخذ الأمان من طرف أبي عبد الله الشيعي[7]، وفتحت أبواب المدينة له في شهر شعبان سنة (294هـ) الموافق ل: جوان (907م)[8].

وقد استعمل عليها أبا يوسف ما كنون بن ضبارة الأجاني[9]، رفقة مجموعة من الجند بلغت خمسمائة فارس[10]، بينما عاد هو إلى إيكجان [11].

فتح مدينة الأربيس انهزام بني الأغلب:

واصل أبي عبد الله الشيعي فتوحاته وكانت وجهة هذه المرة مدينة الأربس و التي اختلفت الكتابات حول تاريخ وقوعها إلا أن المرجح أنها وقعت سنة (296هـ/908م)[12]، فنجد أن أبي عبد الله قام بجمع عساكره و الاستعداد للزحف نحو بن الأغلب بالأربس .

---

[1] – القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص 244 .

[2] – لخضر سيفر، المرجع السابق، ص 155.

[3] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 142.

[4] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 203.

[5] – نفسه، ص 203.

[6] – ابن الأثير ، المصدر السابق، ج6، ص 457.

[7] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 203.

[8] – لخضر سيفر، المرجع السابق، ص156.

[9] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص 203.204.

[10] – نفسه، ص 204.

[11] – ابن الأثير ، المصدر السابق، ج6، ص 457.

[12] – موسى لقبال، **دور كتامة**، ص 310.

إذ هم بالخروج من إيكجان أول جمادى الأخيرة سنة (296هـ/908م) وبلغ عدد جيشه مائة ألف فارس[1]،فحين نجد أن زيادة الله كان قد بذل العطاء وحشد وأرسل لأبن أبي الأغلب عساكر[2]، عساكر[2]، وتم لأبي عبد الله الشيعي الانتقال إلى الأربس لقتال الأمير الأغلبي إلا أن هذا الأخير فر نحو رقادة ، بعد ما كان قد جمع أمواله.[3]

دخل عبد الله الشيعي مدينة الأربس بالسيف هو و جنوده وقتلوا مالا يحصى ونهبوا ما بها من خيرات[4]. كأموال والخيل[5]، وهكذا تم فتح مدينة الأربس وهروب زيادة الله من رقادة [6].

دخول عبد الله الشيعي إفريقية :

استكمل أبو عبد الله فتوحاته، وكانت وجهته هذه المرة إفريقية ،إذ وصله يوم 21مارس (296هـ/909م) خبر هروب زيادة الله، وفي هذه الأثناء وجه الداعي طليعة من جيشه، تكونت من ألف فارس[7]. بقيادة غزوية [8]، فكان دخوله لرقادة واستقراره بدار الإمارة[9]، يوم السبت مستهل رجب رجب من سنة (296هـ/909م)[10] وأمن كافة الناس[11].

---

[1]- مبارك محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت، ص 137.

[2]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 229.

[3]- الخربطلي، المرجع السابق، ص 50.

[4]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 232.

[5]- ابن الأثير ، المصدر السابق، ج6، ص459.

[6]-نفسه، ص459.

[7]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص243.

[8]- أبو مدين عروبة (غزوية) بن يوسف الملوسي الكتامي من الذين قامت بسواعدهم الدولة الفاطمية ببلاد المغرب، عين واليا على تيهرت. لخضر سفير ، المرجع السابق، ص169.

[9]- شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا تونس الجزائر المغرب)** ، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1977م ، ص 15.

[10]- القاضي النعمان ، **شرح الأخبار**، ص452.

[11]- يحي بن سعيد بن يحي الأنطاكي، **تاريخ الأنطاكي**، تح: عمر عبد السلام ، دار جروس برس، لبنان، 1990م،ص 54.

وكاتب أهل البلدان التي كانت في طاعة زيادة الله بن الأغلب، رغبة منه في جذبهم نحوه، كما خرج إليه شيوخ القيروان وفقهائهم وسلموا عليه مهنينه بالفتح، طالبين الأمان، فأمنهم في أنفسهم ومالهم[1].

فنجد أن أبا عبد الله الشيعي قد قام بدور القائد العسكري الذي ألحق بالأغالبة الهزيمة تلوى الأخرى[2]،وإثر تواجده برقادة أمر بمجموعة من الأوامر منها:- فرق دورها على كتامة.

- نادى بالأمان، فرجع الناس إلى أوطانهم[3].
- أخرج العمال إلى البلاد[4].
- طلب أهل الشر فقتلهم وأمر بجمع ما كان لزيادة الله من الأموال والسلاح.
- أمر الخطباء يوم الجمعة في القيروان و رقادة فخطبوا وأبطل ذكر اسم الخليفة العباسي في الخطبة، وبهذا زالت سلطة العباسيين الاسمية و الفعلية من هذه البلاد [5].
- عين خطيبا في جامع رقادة وأخر بالقيروان، وأمر أن تضم الخطبة الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله و على أمير المؤمنين على وعلى الحسن و الحسين، وعلى فاطمة الزهراء [6]، وأن يزداد يزداد في الأذان عبارة حي على خير العمل[7].
- أمر بنزع أسماء من قام ببناء القصور و القناطر، وكتب عليه اسمه.
- أمر بقطع شرب المسكر، وكل ما ظهر من المنكر[8].
- نشر العدل وأذاعه بين الناس ، فاستوت الأمور له و اعتدلت.

---

[1]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص 243،244.

[2]- بوزياني الدراجي، **دول الخوارج العلويين في بلاد المغرب و الأندلس**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2006م، ص 475.

[3]- عبد الملك مغشيش، " **أمراء الدولة العبيدية ودورهم في النهضة الثقافية و الفكرية في بلاد المغرب الإسلامي**" ، مجلة كان التاريخية، ع17، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت، 2003م،ص ص 80.79. أنظر : الملحق رقم:04.

[4] - القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص246.

[5]- إبراهيم الأبياري، **نهاية المطاف الدولة الفاطمية**، ط2، دار الشعب، القاهرة، 1978م، ص 47.

[6]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص 250.249.

[7]- سهيل طقوش، المرجع السابق،ص 74.

[8]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 247.

– ولى قضاء القيروان محمد بن عمر المروزي[1]، وقيل أن اسمه المروروذي.[2]

استتب لأبي عبد الله الشيعي الأمر، وتمكن من انتزاع رقادة من يد الأغالبة ليقوم بعدها بالسير ناحية سلجلماسة رغبة منه في إخراج مولاه عبيد الله المهدي[3]، من سجن أميرها اليسع بن مدرار[4].

وبعدها كان قد مهد له سبيل الدعوة ، واجتذب نحوه العديد من القبائل البربرية [5].

وتذكر بعض المصادر أن استفحال خطر أبي عبد الله الشيعي نتيجة للانتصارات العسكرية التي أحرزها، جعلت زيادة الله يلجأ إلى حرب الدعاية فأخذ عبد الله بالكفر وتبديل الدين وارتكاب المحارم ولعن أصحابه[6]، و لهذا قبل مضي الشيعي نحو سجلماسة كتب كتابا وجعلها نسخ أرسلت لكل منبر على إفريقية لتقرأ [7].

دخول سجلماسة وتحرير المهدي:

ببلوغ أبي عبد الله الشيعي نبأ إلقاء القبض على إمامه المهدي، خرج من رقادة متوجها نحو سجلماسة لإنقاذ من سجن اليسع بن مدرار [8]،بينما استخلف على إفريقية أبا زاكي تمام بن معارك معارك رفقة أخيه أبو العباس، وكان خروجه ناحية سجلماسة في شهر رمضان سنة (296هـ)[9].

سير أبي عبد الله الشيعي جيشا كبيراً، وتوجه به إلى هذه المدينة وعمل في طريقه على إخضاع ما استطاع من المدن، فدخل تاهرت بدون مقاومة .

---

[1]– النويري، المصدر السابق، ج28، ص 60.

[2]– له تشيع قديم، نظم في الفقه، تولى القضاء في أول شهر رمضان سنة 296هـ، القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 247.

[3]– أبي علي منصور العزيزي الجوذري، **سيرة الأستاذ جوذر**، تح: محمد كامل حسين، دار الفكر، مصر، د.ت، ص 151.

[4]– تولى الحكم في سجلماسة (270هـ/980م)، وتلقب بالمنتصر ، زحف إليه أبو عبد الله الشيعي ، ففر أمامه، ثم ظفر به وقتله سنة 296هـ/908م. ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص157.

[5]– محمد عبد الله عنان، **الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية**، ط3، دار الرفاعة ، الرياض، 1983م، ص 287.

[6]– حسين ممدوح ، **إفريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي قراءة جديدة تكشف افتراءات دعاة الفاطميين**، ط1، دار عمار، الأردن، 1997م، ص 121.

[7]– أنظر: ملحق رقم:05.

[8]– تقي الدين المقريزي، **المقفى الكبير**، ج4، ص ص 557.556.

[9]– القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 276.

وقضى على حاكمها اليقضان بن أبي اليقضان آخر أمراء الدولة الرستمية[1]، وأعطاها الأمان[2].

سار بعدها قاصداً سجلماسة[3]، التي وصلها يوم السبت 6 ذو الحجة (296هـ)/26 أغسطس (909م)[4] وكان أول ما قام به إرسال رسالة لليسع يتلطفه ويشرح له سبب قدومه فيها، وأن له حاجة حاجة مهمة عندها وليس مقصده الحرب، إلا أن اليسع رمى كتابه وقتل رسله، ولم يجد الشيعي من حل سوى إعادة الكرة خوفا منه على المهدي، وأمام إصرار اليسع على رأيه لم يجد الشيعي أمامه سوى تعبئة جنده ، والدنو بهم نحو المدينة، وتم الاقتتال بين الطرفين [5].

واستطاع الشيعي التغلب على اليسع بن مدرار[6]، وهروب هذا الأخير[7]، لكن تم إلقاء القبض القبض عليه وقتله لاحقا [8]، وتمكن الشيعي من إخراج المهدي وابنه أبا القاسم[9] ، وسلم إليه مقاليد مقاليد الحكم، وبهذا استطاع القضاء على دولة سجلماسة ، وتمهدت له أرض المغرب[10].

وقد بعث الشيعي بكتاب لأهل إفريقية شرح فيه سبب دخوله سجلماسة وأخبرهم بأنباء إطلاق سراح الإمام المهدي[11]، وخطب الشيعي في الناس بعد قيامه بتحرير المهدي قائلا:"هذا هو المهدي الذي أنا أدعوكم للخضوع له."[12] .

---

[1]– عمار عمورة، **موجز تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2001م، ص53.

[2] – ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 159.

[3]– مدينة في أقصى جنوب المغرب الأقصى كثيرة التمور، و الفواكه و الخيرات، بها علماء وعقلاء، ولها عدة أبواب. أبو عبد الله المقديسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1987م، ص 190.

[4]– فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص 177.

[5]– القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 278.

[6]– ابن خلدون، المصدر السابق،ج4، ص 47.

[7]– حسن إبراهيم ، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي**..، ج3، ط14، دار الجيل، بيروت، 1996م، ص 455.

[8]– القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 279.

[9]– صالح يوسف بن قربة، **المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية**،ج2، ط1، م الحضارة ، الجزائر، 2009م، ص 23.

[10]– الذهبي، المصدر السابق ، ج15، ص 150.

[11]– أنظر: الملحق رقم:06.

[12]– ل.أ– سيمون قا، **تاريخ مصر الفاطمية** ، تر: حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة، د.م، 2001م، ص 34.

بينما ورد في كتاب افتتاح الدعوة قوله:"هذا مولاي ومولاكم، أيها المؤمنون."[1]، وتم الدعاء له أيضا على منابر رقادة و القيروان ، وبهذا يكون عبد الله الشيعي قد تمكن من إزالة بني مدرار بسجلماسة وبني رستم بتاهرت، ودولة بني الأغلب[2] .

وصف لنا القاضي النعمان الاحتفال بقدوم الإمام المهدي فيقول :"أن سجلماسة شهدت موكباً عظيماً، تقدّمه الإمام، وولي عهده القائم"[3].

كذلك نجد المقريزي يقدّم وصفاً معبراً لصورة الاحتفال الدالة على إخلاص ووفاء أبي عبد الله الشيعي للإمام فقال:"وقد انتشر في الناس سرور عظيم ،كادت تذهب منه عقولهم"[4].

كما نجد أيضا فرحات الدشراوي قد قدم لنا وصفا للقاء بين الإمام وداعيته الأمين، وأتباعه الكتاميين، فقال :"فكانت في الناس مسيرة عظيمة ، استفزتهم وكادت تطيش لهم عقولهم، وقرب (للمهدي وابنه) فرسان فركباها، وحف المؤمنون بهما والدعاة يمشون حولها."[5].

إلا أنه كثرت الأقاويل، واختلفت وتباينت وحامت حولها الشبهات، إذ ذهب البعض إلى القول أن الداعي علم بقتل عبيد الله المهدي ، فجاء برجل يهودي وأظهره للناس باسم المهدي[6].

وقد استعان البعض بهذا لا حقاً في إعلان الشك في إمامته.

ب/ اقتصاديا:

شملت أعمال أبي عبد الله الشيعي مجالات أخرى غير عسكرية، فنجده في الجانب الاقتصادي، قد أمر بسك العملة ، محدثا عليها عدة نقوش[7]، من غير كتابة أي اسم عليها[8]، إذ نجده قد جعل جعل في أحد وجهيها "بلغت حجة الله"[9].

---

[1]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 249.

[2]- ابن أبي دينار ، **المؤنس في أخبار أفريقية وتونس**، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286هـ، ص 53.

[3]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص279.

[4]- المقريزي، **اتعاظ الحنفا**، ج1، ص 65.

[5]- فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص ص 178،179.

[6]- أبي بكر بن عبد الله الدواداري، **كنز الدرر وجامع الغرر**، تح: صلاح الدين المنجد،ج6، د.ط، د.ن، القاهرة، ص 108.

[7]- صالح يوسف بن قربة، المرجع السابق، ج2، ص23.

[8]- حسن إبراهيم حسن، **الفاطميون في مصر**، ص59.

[9]- النويري ، المصدر السابق، ج28، ص 60.

وفي الوجه الأخر" تفرق أعداء الله" [1].بينما كتب على السلاح " عدة في سبيل الله "[2]،

وقد ورد في كتاب نهاية الأرب للنويري " عدة لسبيل الله"[3]. ونقش على خاتمه الذي يطبع به الكتب[4]،"وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدقاً و عدلاً "[5].واتفقت أغلب الكتابات على نوع العبارات المكتوبة والمنقوشة على وجه السكة[6].

باستثناء ابن عذاري المراكشي الذي انفرد بذكر عبارة لم يذكرها المؤرخون.وهي أنّ أبا عبد الله قد نقش فيها" الحمد لله رب العالمين"[7].كما أشار محمد زيتوني في كتابه لهذا الموضوع فذكر أن خاتم خاتم عبد الله الشيعي الخاص حمل نقش " فَتَوَكَلْ عَلى اَللَّهِ إِنَّكَ عَلَى اَلْحَقِّ اَلمبِيْنْ "[8]، وكذلك في الخاتم الذي يطبع به السجلات [9].

هذا مجمل ما ذكرته النصوص التاريخية عن أول سكة شيعية مبكرة في بلاد المغرب الإسلامي، وقد تميزت هذه النقود عن غيرها بما سجل عليها من شعارات دينية، فنقرأ على مركز وجه الدينار[10]، نصا يتكون من 5 أسطر ، كتب فيها " بلغت-لا إله إلا- الله وحده- لا- شريك له-حجة الله ".

وفي الهامش كتابة تشير إلى الاقتباس من القرآن الكريم:" محمد رسول الله أرسل بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله "، أما مركز ظهر الدينار ، فنقرأ عليه كتابة تتألف من خمسة أسطر:"تفرق-محمد-رسول-الله-أعداء الله"، وفي الهامش نجد إشارة إلى تاريخ ومكان الضرب " بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبع وتسعين ومائتين"[11].

---

[1]- ابن خلدون ، المصدر السابق، ج4، ص 47.

[2]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة** ، ص250.

[3]- النويري، المصدر السابق، ج28، ص 60.

[4]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4، ص 460.

[5]- سورة الأنعام، الآية،115 .

[6]- ابن الاثير ، المصدر السابق، ج6، ص 132.

[7]- ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 137.

[8]- سورة الأنعام، الآية ، 79.

[9]-محمد زيتوني، المرجع السابق، ص 137.

[10]-صالح يوسف بن قربة، المرجع السابق،ج2، ص 25.

[11] - أنظر ملحق رقم:07.

وعموما يمكن القول أنّه إذا كانت السكة تعد مظهراً من مظاهر سيادة دولة ما، فإن السكة التي ضربها عبد الله الشيعي لم تكن إلا عبارة عن سكة تذكارية له، ويبدو أن عدم ذكر اسمه على السكة له أبعاد سياسية.

الضرائب:

عرضت على الشيعي محاصيل الجباية الأغلبية فلم يقبل منهم إلا الضرائب الشرعية، أي الجزية والصدقة وأرجع لدافعي الجباية ضريبة العشر التي استخلصت نقداً، والضريبة العقارية التي اعتبرها غير شرعية[1].

إذ قال لمن أتاه من مال الخراج:"هذا مال لا خير فيه ولا قبالة ولا خراج للمسلمين على أموالهم ثم أمر ثقات أهل طبنة برده على أهله، وكان لهذه سياسة الجبائية الجديدة أثر طيب في نفوس السكان[2].

2- أسباب مقتل أبي عبد الله الشيعي:

استقام أمر عبيد الله المهدي في إفريقية واستبد أمره، ومن هناك كانت بداية التفكير في القضاء على داعيته، وقد شاءت الأقدار أن تكون نهاية حياة هذا الداعي على يد الإمام المهدي، بعدما كان قد منح أبو عبد الله الشيعي الحياة للدولة الفاطمية، وكذا إرساء دعائمها، ولكن كتَب له القتل على يد أول خلفائها، فما الذي دفع عبيد الله المهدي للتغير اتجاه عبد الله الشيعي؟

أخذ عبيد الله المهدي مكانة عبد الله الشيعي بفضل السياسة التي اعتمدها وفضله وكرمه، ونشره للعدل وإنصافه للمظالم[3]، فمالت إليه قلوب العامة و الخاصة، وعظم في أعينهم وقلوبهم، ونُسي أبو عبد الله الشيعي، فمال الناس للمهدي بينما كان الشيعي يظهر التواضع والتذلل والخشوع لإمامه[4].

---

[1] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق،ص 134.

[2] – الحبيب الجنحاني، المجتمع العربي الإسلامي، عالم المعرفة، الكويت،2005م، ص212.

[3] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص307.

[4] –القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 307.

إذ يذكر أنه لما صار الأمر للمهدي، دخل أبا العباس الحسد، فقد زالت تلك الرئاسة التي يحظى بها ، إذ أن أخاه عبد الله كان يعظمه ويجلسه مكانه، وبقدوم المهدي زال ذلك التعظيم فأخذ يزري على عبيد الله المهدي عند أخيه ، إلا أن عبد الله الشيعي أنكر ذلك[1].

نجد المقريزي في كتابه اتعاظ الحنفاء يوضح حقيقة مقتل أبي عبد الله الشيعي، فقال:"... وكان سبب مقتله أن المهدي لما استقامت له البلاد باشر الأمور بنفسه، وكف يد أبي عبد الله الشيعي ويد أخيه أبي العباس، فداخل أبا العباس الحسد، وعظم عليه الفطام من الأمر والنهي، والأخذ والعطاء، فاقبل يزري على المهدي في مجلس أخيه ويتكلم فيه، وأخوه ينهاه، ولا يزيد إلاّ لجاجاً."[2].ذكر أيضا ابن خلدون أن أبا العباس صرح بما في نفسه فنهاه أخوه عبد الله عن ذلك، فلم يصغ إليه،ثم استماله أبو العباس لمثل رأيه فأجابه [3].

في حين يذكر القاضي النعمان أن أبا العباس قد واجه أخيه بالبيان قائلا:"...ملكت أمراً و انطاع لك ، فجئت بمن أزالك عنه فأخرجك منه، وتنقصك واضطهدك، وكان أقل الواجب لك أن يدعك وما كنت عليه فتكون الآمر و الناهي[4].

أثّر أبا العباس في أخيه[5]، إلى أن واجه المهدي يوما فقال:" لو كنت تجلس في قصرك وتتركني مع كتامة آمرهم وأنهاهم لأنّي عارف بعاداتهم، لكان أهيب لك في أعين الناس."[6].

ورد أيضا في كتاب افتتاح الدعوة للقاضي النعمان قوله:"يا مولانا إن كتامة قوم قد قومتهم بتقويم وأجريتهم على ترتيب و تعليم، وتم لي منهم ما أردت، وبلغت بذلك منهم ما قصدت، وهذا الذي فعلته أنت بهم مع إعطائهم الأموال وتوليتهم الأموال...وأشدّ لأمرك وأجرى، لما ترجوه من تمامه

[1]– النويري، المصدر السابق، ج28، ص 66.

[2]– المقريزي ، **اتعاظ الحنفا**، ج1، ص 67.

[3]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 47.

[4]– القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 307.

[5]– النويري، المصدر السابق، ج 28، ص 67.

[6]– ابن الأثير ، المصدر السابق، ج6، ص 462.

وكماله وانتظامه[1].وهو ما يدل على اعتراض عبد الله الشيعي على حياة النعيم التي أرادها المهدي لجند كتامة ،كونه أدرى بأخلاق القوم [2].

لهذا فإننا نوافق المؤرخون الأقدمون الذين يجعلون غرور أبا العباس هو السبب الوحيد الذي أدى للوقيعة بين الخليفة المهدي وأبي عبد الله الشيعي، فهو من دعى للطعن في إمامته وأدخل الشبهة فيه، وذكّر بانتزاع أموالهم التي أخذها من إيكجان[3].

كما يذكر ابن الأثير أن أحد المشايخ قد واجه المهدي بأنه ليس الإمام فقال له:"إن كنت المهدي ، فاظهر لنا آية فقد شككت فيك." فقتله المهدي[4].

وبذلك ازداد خوف عبد الله الشيعي، وعلم بتغير المهدي عليه.ولتجنب سخطه اتفق رفقة أخيه على قتله، إلا أن المهدي كان قد دس بينهم من ينقل له الأخبار، وعلم بما تم التخطيط له[5].

لزم عبد الله دار أبي زاكي[6]،مدة 3 أيام و في اليوم الثالث نظر إليه المهدي ،وهو يلبس ثوبا مقلوبا ،وقد أثار هذا انتباه المهدي واستغرب من داعيه هذا ومن لبسه للثوب ثلاثة أيام وهو مقلوب دون أن ينتبه إليه .

ولعل ما طرحه المهدي من سؤال لعبد الله الشيعي وعما يشغله أثار انتباه الشيعي فتفطن أن المهدي قد علم بما يجول في خاطره وما تم التخطيط له ، وأنه حل له قتله[7].

كما وردت مجموعة من الأسباب الأخرى ولعل أبرزها مايلي:

- رغبة المهدي في التعامل مع وجوه كتامة وزعمائها البارزين مباشرة ودون وساطة الداعي[8].

---

[1]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص308.

[2]- موسى لقبال، **ملحمة أبي عبد الله الإيكجاني**، ط2، أحلى الكلام، الجزائر، 2014م، ص 80.

[3]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 309.

[4]- ابن الأثير ، المصدر السابق،ج6، ص462.

[5]- نفسه ص462.

[6]-انظم مع أبي عبد الله الشيعي في التآمر على المهدي، فأرسله المهدي على قيادة الجيش إلى طرابلس لإبعاده عن العاصمة، ثم كتب لعامله على طرابلس بقتله. ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص ص 164.163.

[7]- النويري، المصدر السابق، ج 28، ص67.

[8]- موسى لقبال، **ملحمة أبي عبد الله الإيكجاني**، ص 81.

– ممارسة المهدي لسلطاته في التولية والعزل، وفي التقريب و الإبعاد عنه دون مشورة الداعي، أساءت إلى الصورة التي ظل الداعي يرسخها في أذهان القوم.

– حياة البذخ و النعيم والتمتع بالجواري في القصور حولت المهدي، في حين بقي الداعي عبد الله ملتزما بمنهج الزهد والاعتدال والتواضع[1].

–كان من بين أسباب النزاع بين الإمام وداعيته السياسة التي انتهجها المهدي ورغبته في أخذ الكتاميين باللين، وإعطائهم الأموال وتوليتهم المناصب و الوظائف الإدارية ، وهذا في نظر الداعي الذي تولى تربيتهم ابتعادا عما ساسهم به من تربيتهم على الإعراض عن الدنيا وتفاني في خدمة المذهب لا غير، لأن هدف الدعوة لم يتحقق بعد، وهو العودة إلى المشرق وتأسيس دولة تحكم العالم الإسلامي من بغداد[2].

غير أننا نرى أن المهدي استعمل هذه السياسة فقط من أجل إغراء الكتاميين ، وكسبهم إلى جانبه ، وما يدل على ذلك أنه عند وصوله إلى رقادة أرسل إلى القيروان من أتاه بابن البرذي وابن هذيل وكان فقيهين فظلين، وبمجرد وصولهما سؤلا أن يشهدا أن هذا رسول الله وتمت الإشارة للمهدي فرفضا، فأمر حين إذن بذبحهما وربطهما إلى أذناب البغال[3].

ولهذا نجد أنه بقدر ما كان لين ومتساهلاً كان متشدداً وأنه استعمل اللين من أجل أخذ مكانة عبد الله الشيعي .

– الصراع بين قادة كتامة على النفوذ وعلى السبق بالمركز الأول عند المهدي أو داعيته، كان له الأثر الأكبر في توتر العلاقة بين الطرفين [4].

– رغبة عبد الله في استمرار في شؤون الدولة، بينما الإمام المهدي كان يريد الحكم خالصاً لنفسه[5].

---

[1]– موسى لقبال، **ملحمة أبي عبد الله الإيكجاني**، ص81.

[2]– ساعد خميسي وآخرون، المرجع السابق، ص 148.

[3]– أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، **رياض النفوس**، تح: بشير البكوش، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، 1983م، ص 49.

[4]– موسى لقبال، **ملحمة أبي عبد الله الإيكجاني**، ص 82.

[5]– بن زاوي طارق، **استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمي(406هـ–454هـ/1016م–1062م)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير،(مرقونة)، إشراف رافعي رشيدة، الجزائر، (2008م/2009م)، ص20.

– رأى المهدي أن السياسة التي انتهجها عبد الله الشيعي مرحلة نفعت حين قيامه بتأسيس الدولة فعمد إلى استبدالها وقد سبب هذا تضمر لدى الكتاميين وكذا داهيته عبد الله الشيعي [1].

كانت هذه مجموعة من الأسباب التي وقفت حاجزاً بين الطرفين ، والتي ساهمت إلى درجة كبيرة في توتر العلاقة وازدياد الصدام والمواجهة بين الطرفين، والتي أدت في النهاية إلى التفكير في وضع حد لحياة عبد الله الشيعي، خاصة بعدما انقلبت المودة إلى عداء ، وتحولت الثقة إلى ريبة بين الطرفين .

3–مقتل أبي عبد الله الشيعي:

بعدما تكاثفت الأسباب وازدادت الهوة بين الطرفين، بادر عبيد الله المهدي لقتل داعيته وأخيه في جمادى الأخيرة سنة (298هـ).فيبراير (911م)[2]، وقد استعان في ذلك برجل من كبار الكتاميين وهو غزوية بن يوسف[3]، وقد ورد في كتاب ابن خلدون أنا اسمه عروبة بن يوسف[4].

خرج عبد الله وأخيه أبا العباس يريدان قصر المهدي[5] وحمل عليه غزوية بن يوسف أما حبر بن نماشت[6]، فخرج على أبي العباس برمح في يد كل منهما، فقتل غزوية أبا عبد الله، وحبر أبا العباس [7]، ويذكر أنا أبا عبد الله قال لعروبة ،لا تفعل هذا، فأجابه أن الذي أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك[8].

وقد ورد اختلاف في تحديد كيفية قتلهما، وأيضا في اليوم و الشهر ومكان دفنهما، فالقاضي النعمان ذكر أنهم قتلوه برمح ، يوم الاثنين النصف من جمادى الآخرة سنة (298هـ) .وأمر المهدي بدفنهما في بستان القصر،وترحم على أبي عبد الله وذكره بالخير ولعن أبا العباس وقال فيه سوءاً [9].

[1]–الخربطلي، المرجع السابق، ص 65.

[2]– القاضي النعمان، **شرح الأخبار**، ص 430.

[3]– إبراهيم يوسف سنوسي ، المرجع السابق، ص 171.

[4]– حسن مؤنس، المرجع السابق، ص 146.

[5]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 48.

[6]– ابن عذاري، المصدر السابق، ج1،ص 164.

[7]– القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص316.

[8]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص48.

[9]– القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص316.

وقال أن المهدي صلى على أبي عبد الله وترحم عليه، وعلم أن الذي حمله على ذلك إغراء أبي العباس لأخيه[1].

أما النويري فاتفق مع القاضي النعمان في يوم وسنة القتل، ولم يحدد كيفية قتلهما، وإنما اكتفى بذكر قتلهما بين القصرين[2]. بينما ذكر ابن حماد أن قتلهما تم يوم الثلاثاء سنة (298هـ) وأمر بغسلهما وكفنهما وصلى عليهما[3].

أما الأتابكي فاختصر على قوله قتل في جمادى الآخرة[4]. في حين ورد في في كتاب ابن عذاري عذاري أنه تم طعن أبا عبد الله طعنة واحدة، وأبا العباس تسعة عشرة طعنة، وذلك يوم الثلاثاء زوالاً مستهل ذي الحجة ومكثا صريعين إلى بعد الظهر، تم أمر عبيد الله المهدي بدفنهما، فدفنا في الجنان، وقال:" رحمك الله يا أبا عبد الله ، وجزآك في الآخرة، ولا رحمك أبا العباس، فإنك صددته عن سبيل وأوردته موارد الهلاك"[5].

وبذلك فقد صدق قول الشيعي أن قاتله سيكون عروبة لأنه هو من ستره قبلا يوم تحرك في نومه، فكان الأمر حقيقة وكما ذكره[6]، وقد وضح القاضي النعمان في كتابه أن المهدي ما أراد قتله، وإنما سبب هلاكه أخيه أبا العباس[7].

يمكن القول أنه رغم الجهود التي بذلها أبي عبد الله الشيعي في إرساء دعائم الدولة الفاطمية ونشر مذهبها الشيعي إلاّ أنها اجتمعت مجموعة من الأسباب حالت دون بقائه على قيد الحياة ، فشاءت الأقدار أن تكون نهايته على يد إمامه المهدي.

---

[1]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص48.

[2]- النويري، المصدر السابق، ج28، ص 67.

[3]- أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد، **أخبار بني عبيد وسيرتهم**، تح:تهامي نقرة، دار الصحوة، القاهرة، د.ت، ص 43.

[4]- ثغري البردي الأتباكي، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تق: محمد حسين شمس الدين،ج3، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1992م، ص 190.

[5]- ابن حماد ، المصدر السابق، ص 43.

[6]- ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ج1،ص 165.

[7]- القاضي النعمان، **المجالس والمسايرات**، ص 183.

4- نتائج مقتل أبي عبد الله الشيعي:

بعد مقتل أبي عبد الله الشيعي ظهرت مجموعة من الفتن من طرف الكتاميين وهذا رغبة منهم لإعادة النفوذ الذي عودهم عليه الشيعي، وقد ترتب على مقتله عدة فتن وصراعات منها ما يلي:

- كانت ردة الفعل قوية على قتل الداعي، إذ اندلعت نار الفتنة والصراع المذهبي مع أهل السنة لاسيما المالكية منها.

- أحدث شرخا في جسم هذه الدولة الإسماعيلية بفتح باب الشك وعدم الثقة في نسب هذه الأسرة ودعوتها لاحقاً[1].

- ظهور عدة ثورات كادت تقضي على كيان الدولة الجديدة منها:

أ/ ثورة يزيد بن مخلد بن كيداد اليفريني الزناتي: التي جاءت وظروفها الداخلية لم تستقر[2].

ب/ مذبحة الكتاميين في القيروان:حدث انفجار شعبي رهيب في أسواق القيروان ضد الكتاميين، وهذا يوم 20شعبان من سنة (299هـ).13أفريل (916م)، ذهب ضحيته حوالي ألف رجل[3].

ويظهر أن مذبحة الكتاميين هذه لها ارتباط بحركة التطهير في الجهاز الإداري التي قام بها المهدي ضد المتعاطفين مع الداعي من كبار الموظفين[4].

ج/ الثورة في بلاد كتامة:عقب مقتل الداعي أبي عبد الله قام أتباعه من كتامة بالثورة ضد المهدي[5]، فبمجرد عودة الجنود الكتاميين العاملين في منطقة رقادة لبلادهم أعلنوا الثورة على المهدي، المهدي، كما قدموا عليهم أحد فتيانهم وهو كادوا بن معارك[6]، وفي شأن هذا الفتى ورد خلاف حول حول لقبه فذكر القاضي النعمان أنه لقب بالماوطنتي نسبة لعشيرته بني ماوطنت من قبيلة أوسة [7].

---

[1]- إسماعيل السامعي، المرجع السابق، ص ص 122.118.

[2]- موسى لقبال، **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب** ، ط1، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م، ص 47.

[3]- ابن غذاري المراكشي، المصدر السابق، ج1، ص 166.

[4]-عبد الحميد سعد زغلول، **تاريخ المغرب العربي**، ج3،مطبعة الأطلس، القاهرة، 1990م، ص 69.

[5]- بشير رمضان التلسي، **الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن 4هـ/10م**، ط1،دار المدار الإسلامي، الإسلامي، ليبيا، 2002م، ص 108.

[6]-توفي مقتولا سنة 300هـ. كان صغير السن عندما قدم ه الكتاميين عليهم، وادعوا أنه المهدي الحقيقي. لخضر سيفر، المرجع السابق، ص 167.

[7]- القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 324.

بينما ذكر ابن عذاري أنّ هذا الفتى لقب بالمارطي[1]، إذ قاموا بتنصيب دعاة له ، وذهبوا للقول أن عبد الله الشيعي لم يمت. إلا أن القوات الفاطمية التي سارت في 25 رمضان سنة (299هـ)/16ماي (912م)، بقيادة أبي القاسم تمكنت من اجتياح بلاد كتامة ودخولها قسنطينة في 23شوال سنة (299هـ)/14يونيو (912م).

وقد لقيت عناءً من جانب الثوار وكذا الزعماء الكتاميين الذين مالوا للماوطنتي[2]، غير أن أبي القاسم استطاع التغلب وإحلال الأمن و الهدوء في بلاد كتامة، وعاد بالداعي الماوطنتي إلى رقادة حيث قتله المهدي[3].

بالإضافة إلى ثورات أخرى كثورة أهل تاهرت في سنة (299هـ)، وثورة أهل طرابلس [4].ومن خلال دراستنا توصلنا لمجموعة من النتائج أهمها:

– بذل عبد الله الشيعي جهوداً في إرساء دعائم الدولة الفاطمية ونشر مذهبها إلا أنه تضافرت مجموعة من الأسباب كانت دافعاً لزيادة الهوة بين الطرفين، إذ انقلبت المودة إلى عداء وتحولت الثقة إلى ريبة، وحالت دون إبقائه على قيد الحياة.

– بادر عبيد الله المهدي لقتل أبا عبد الله الشيعي وأخيه، في جمادى الآخرة سنة (298هـ/911م)، مستعينا بغزوية بن يوسف في تنفيذ ذلك.

– ظهور مجموعة من الفتن ترتبت عن مقتل أبي عبد الله الشيعي،ولعل أشهرها الثورة في بلاد كتامة ، إلا أن المهدي استطاع القضاء عليها وإعادة الهدوء للمدينة.

[1]– ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق،ج1، ص 166.

[2]– سعد زغلول ، المرجع السابق، ج3، ص 71.

[3]– القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 325.

[4]–محمد بركات البيلي، المرجع السابق، ص 53.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوعنا هذا والموسوم بعنوان شخصية عبد الله الشيعي من خلال مصنفات القاضي النعمان توصلنا لمجموعة من الاستنتاجات نجملها فيما يلي:

– يعتبر القاضي النعمان من المؤرخين البارزين في دراسة التاريخ الفاطمي، إذ كان بمثابة داعي دعاة الفاطميين.

– استطاع القاضي النعمان تقلد مجموعة من المناصب مكنته من معرفة خبايا الفاطميين، وكانت له حافزا من أجل التأليف وخير مثال على ذلك كتابته لكتابه المجالس و المسايرات الذي كان عبارة عن مجموعة من الحوادث قام بكتابتها من خلال حضوره الشخصي للمجالس.

– تنوع القاضي النعمان في كتاباته بين منهج التأريخ حسب الموضوعات والتأريخ العالمي، ما جعل مؤلفاته غزيرة.

– شملت مؤلفات القاضي النعمان مختلف ميادين العلوم كالفقه،العقيدة و الأدب وكذا التاريخ والتي أصبحت دليل كل باحث خاصة في المذهب الشيعي.

– اختلفت الروايات حول أصل و نسب الداعي الفاطمي عبد الله الشيعي و كذا موطنه الأول، فقيل أصله الكوفة و قيل صنعاء.

– اتصف عبد الله الشيعي بمجموعة من الصفات أبرزها أنه كان ذا دهاء و دين و أمانة وكذا النزاهة.

– كان لعبد الله الشيعي الداعي الفاطمي الدور الفعال في نشره للمذهب الشيعي خاصة بما امتلكه من حنكة و قدرة على الإقناع، إذ منذ دخوله بلاد المغرب عمل على نشره بين القبائل والدعوة لإمامه المهدي المستتر، وكان هذا منذ دخوله بلاد اليمن والتقائه بالحجيج الكتاميين.

– عرف أبي عبد الله بمجموعة من الألقاب كالشيعي والأهوازي وكذا الصنعاني.إذ انتهج في هذا نهج سابقيه، ولأن الدعوة اقتضت منه ذلك.

- دخول أبي عبد الله الشيعي بلاد المغرب و استقامة الأمور له، جعله يشرع في الأمور الحربية، فأخذ بإخضاع المدينة تلو الأخرى.

- انتهج أبي عبد الله الشيعي سياسة ناجحة مكنته من كسب قلوب الكتاميين بفضل ما أظهره من كفاءة.

- قيام أبي عبد الله الشيعي بتحرير إمامه المهدي و استقدامه لبلاد المغرب، وتوليته الإمامة.

- اجتماع مجموعة من الأسباب حالت دون أبقاء أبي عبد الله الشيعي على قيد الحياة، والتي جعلت بدورها المهدي يفكر في كيفية القضاء على داعيته الشهير و الممهد لقيام الدولة الفاطمية، إذ يعتبر أخ أبي عبد الله الشيعي القطرة التي أسالت الكأس إذ هو من دس أفكار السوء لدى أبي عبد الله ودعا للشك في صحة نسب المهدي.

- كتبت الحياة للدولة الفاطمية وبداية مذهبها الشيعي على يد أبي عبد الله الشيعي، لكن شاءت الأقدار أن تكون نهايته على يد أول أئمتها الإمام المهدي، و قد تم قتل الشيعي رفقة أخيه في جمادى الآخرة سنة 298هـ.

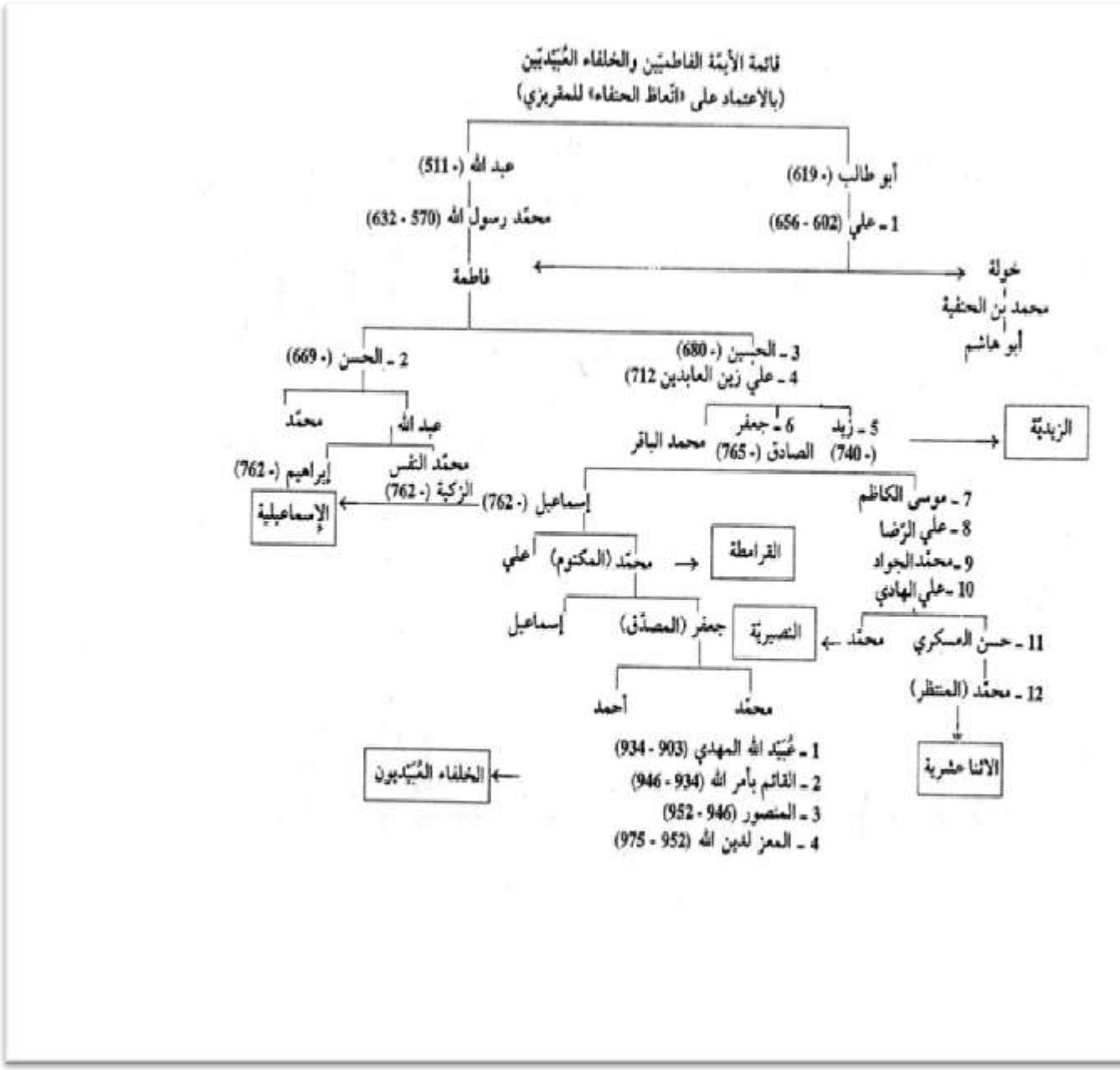
- ترتب عن مقتل هذا الداعية آثار سلبية ظهرت بشكل ثورات، إلا أن المهدي وابنه أبا القاسم تمكن من إخماد نار الثورات، ليتم لاحقا بناء مدينة تكون عزا لهم ومستقرا لهم ولأموالهم هي المهدية.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع، وشكرا.

الملاحق

الملحق رقم:01.

مخطط يمثل أصل نسب الفاطميين.[1]



[1]- فرحات الدشراوي، **الخلافة الفاطمية بالمغرب**، تر:حماد الساحلي، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، ص77.

الملحق رقم:02

مقتطفات من رسالة الأمير إبراهيم بن أحمد إلى أبو عبد الله الشيعي.[2]

قال ابن المعتصم إن الأمير إبراهيم بن أحمد وجهني إليك، وأمر أن أبلغك عنه، وانا رسوله وإن أذنت لي في تأدية ما أرسلني به إليك أديت إليك، قال له أبو عبد الله:" أد رسالتك فما على الرسول إلاّ البلاغ.قال وأنا امن؟ قال:؟أنت امن بأمان الله فقال كل ما قال لك.فقال يقول لك الأمير:ما حملك على تعرض سخطي و التوثب على مملكتي وإفساد رعيتي والخروج عليّ؟ إن كنت تبتغي عرض من أعراض الدنيا، فإن ذلك مما تجده عندي، إن كنت تلافيت نفسك ورجعت عن غيك فأقدم إليّ، فأنت أمن، فإن أردت المقام ببلدي أقمت، وإن أجبت الانصراف إلى الموضع الذي جئت منه، انصرف وإن كان قصدك قصد من سولت له نفسه الخلاف على الأئمة وإستفساد جهلة الأمة، فقد لعلك عرفت كيف كانت عواقب من منّته نفسه أمنيتك وسولت له ما سولت نفسك لك من الهلاك العاجل قبل سوء المصير في الآجل. فلا يغرينك ما رأيته من إقبال هؤلاء الأوباش عليك وإتباعهم إياك، فإني لو قد صرفت وجهي إليك لأسلموك، وتبرؤوا منك واعلم أني إنما أردت الاعتذار إليك لإظهار الحجة عليك . وهذا أول كلامي إليك وآخره،لن أقبل لك بعده توبة، ولا اقبل لك عثرة، ولا أجعل جواب ما يكون منك إلا النهوض بنفسي إليك بجميع أبطال رجالي وأنصار دولتي وجملة أهل مملكتي، فعند ذلك تندم إن جمعت الآن في الغي حين لا ينفعك الندامة ولا يقبل منه التوبة. فإن نظرت في يومك لغدك، فقد "أعذر إليك من أنذرك."

[2] – القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص ص57.56 .

الملحق رقم:03.

مقتطفات من رد عبد الله الشيعي على الرسالة.[3]

قال أبو عبد الله الشيعي:قد قلت فاسمع وبلغت فابلغ. قال له:"أما ما ذكرت من التهديد و الوعيد فما أنا ممن يروع بالوعيد و الإيعاد ولا من الإبراق و الإرعاد ولا تخويفك إيّاي بأنصار دولتك ورجال مملتك أبناء حطام الدنيا ... فإني في أنصار الدين وحماة المؤمنين الذين لا يروعهم كثرة أنصار الظالمين ... والله لا يخلف الميعاد ولا يظلم نفسه من العباد ... ولن تغني عنه فئة ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين.فهذا جواب ما جئت به فبلغه ، ثم تحمل رسالتي إليه، وبلّغ عني ما حملتك إياه: إني أدعوه إلى الله عزوجل وإلى كتابه وإلى المهدي ... فإن قبل عني قبل رشده، فإن عند فقد قدمت إليه المعذرة ،وإن كان صاحبي لعجلت السير نحوه ..." .

[3]– القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص58.57.

4

الملحق رقم:04.

مقتطفات من كتب عبد الله الشيعي إلى البلدان بالأمان[5].

"بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله محمد النبي وعلى أهل بيته الطاهرين. أما بعد فالحمد لله الناصر لأوليائه لما سبق لهم من وعده وخاذل أعدائه بعد الإعذار إليهم بوعيده، الذي لم يجمع بين أنصار الحق وأتباع الباطل ...وإني لم أزل بحمد الله ونعمته منذ قمت لله بواجب حقه ذابا عن دينه طالبا ثأر أوليائه آمر بالمعروف وادعوا إليه وأنهى عن المنكر...و لما يئست من إنابتهم،وانقطع طمعي من توبتهم، رأيت أنه لا يسعني ترك منجزتهم فقصدت ببعض جيوشي المنصورة ... حتى أتاني رسولهم و تلقاني علماؤهم و شيوخهم يسألونني الأمان...فأجبت سؤالهم وحققت آمالهم وسكنت دهاءهم وشملت بالأمان البريء والنطيف، والبر والفاجر منهم و أنتم معشر أهل بلد كذا داخلون فيما أدخلتهم فيه وصائرون من الأمان والحفظ والحيطة إلى ما أمرتهم إليه ما قبلتم بذلك...فاسمعوا ،وأطيعوا،واثبتوا وأجيبوا واحمدوا ربكم على ما وهب لكم..."

[5]–القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة** ، 253 ومابعدها.

الملحق رقم:05

مقتطفات من كتب عبد الله الشيعي لمنابر افريقية[6].

"أما بعد فإن الله–وله الحمد–قد شرّف منزلة العدل وأعلى قدره ، وأنسى ذكره، واختاره لنفسه و رضيه وصيّره ذريعة إلى الهدى وسببا إلى التقوى وأقامه ميزانا بين خلقه...فكان من عدله أنه أوجب الثواب لمن أطاعه والعقاب لمن عصاه، ولم يوجب للمسيء ثواب المحسن ...و أوجب إظهار منهاج الحق و إبطال سنن الجور و الغشم على من مكنّه الله في بلاده و عباده، ومنحه ما منحني من النصرة و التأييد والعز والتمكين على أعدائه وأعداء رسول الله

(صلى الله عليه وعلى آله) حتى انقادت إليّ الأمور بأزمتها و سلست أعنّتها...وقد علم الله وكفى به مستشهدا وعليما–إن نيتي و طويتي وإرادتي إقامة العدل في الرعية والإحسان إليها والرفق بها...وقد أمرت تمام بن معارك بالرفق بالرعية والإحسان إليها وإفاضة العدل والعرف فيها وقبض يد الجور و إزالة الغشم منها و إنفاذ نسخة كتابي هذا إلى جميع العمال في جميع أعمال إفريقية ليأتمّوا به وينتهوا إلى أمري فيه ويقفوا عنده ولا يتجاوزوه إن شاء الله. والسلام".

[6]–القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 271 وما بعدها.

ملحق رقم:06

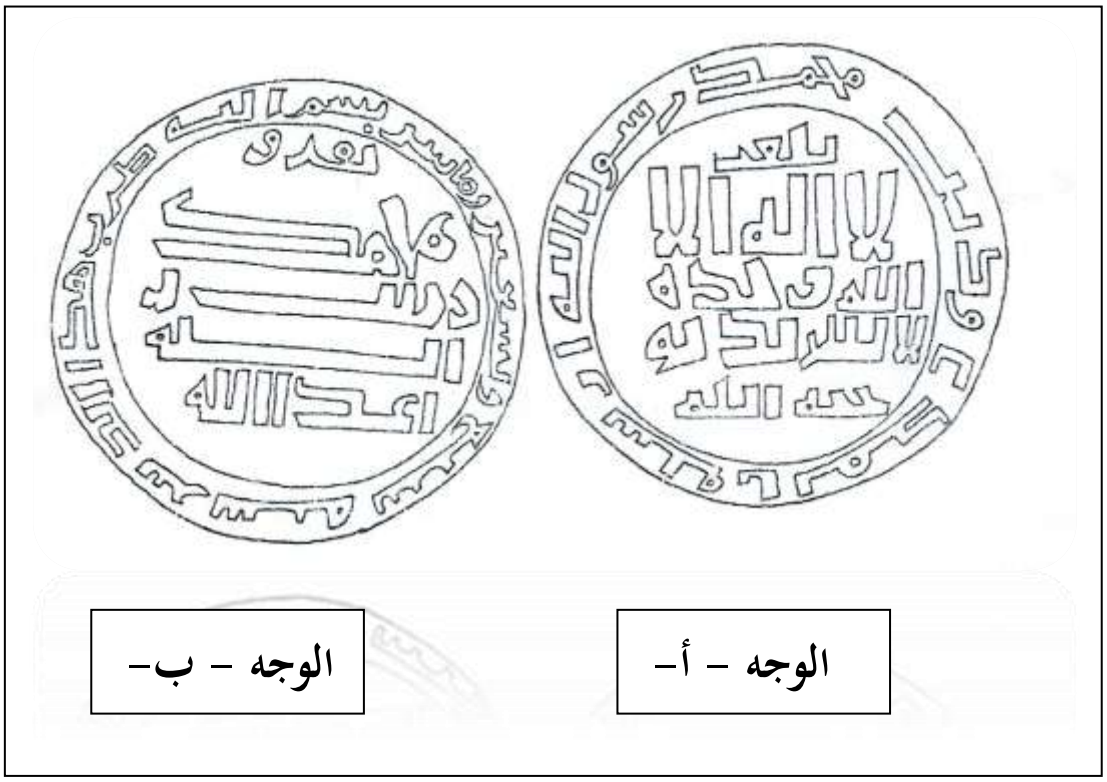
مقتطفات من رسالة تظهر سبب دخول أبى عبد الله الشيعي لسجلماسة.[7]

" أما بعد فالحمد لله الهادي إلى توحيده بآثار صنعته و الداعي إلى معرفته ببراهين حجته الذي سبقت مشيئته وجرى حكمه بإعزاز أوليائه الذين نصروا دينه و قاموا بحقه وإذلال أعدائه الذين اعتدوا عليه و كفروا نعمته، فلم ينصب لأوليائه ناصبا إلا كان طاعنا في الدين الذي نصروا دينه ...و قد كنت قصدت سجلماسة على بعد مشقتها و تراخي مزارها و وعر سبيلها...فلما دنوت منها قدمت الأمان إلى الخائن اليسع بن مدرار كعادتي في البلدان ، ونويت أخذ حاجتي منها و الانصراف عنها من غير أن أهيج فتنة أو أثير غبارا،وكتبت إليه كتاب الأخ إلى أخيه استعظمه فيه وأؤمنه و أدعوه إلى عقد الإخاء بيني وبينه ...وأظهر الأنفة من دخول رسلي عليه و أمر بقتلهم ...ثم استظهر الحجة عليه فأعدت رسلا إليه طمعا في إجابته و رجوعه إلى ما هو أسلم له و أعود عليه،فاعتقل الرسل في المطابق و ثقلهم بالحديد ...فهززت أنصار الحق على مناجزته فوجدت نيتهم بالله مستحكمة و بصائرهم نافذة في محاربته...وعاودت كرّة بعد كرة عليهم طعنا بالرماح و ضربا بالسيوف و رشقا بالسهام، فلما مس الفسقة ألم القتل و الجراح و أدارت الحرب عليهم رحاها وكلمتهم أنيابها...فأخرج الفاسق الخائن راغماً ما كنت طلبت منه راغبا و حجز الظلام بيننا وبينهم....واتخذ الخائن الليل سجفا فهرب تحت ظلامه على وجهه إلى بلد السودان..."

[7]–القاضي النعمان، **افتتاح الدعوة**، ص 281 وما بعدها.

ملحق رقم: 07

رسم تخططي لدينار الداعية أبو عبد الله الشيعي ضرب سنة 297 للهجرة.[8]



الوجه – ب–

الوجه – أ–

[8]– صالح بن قربة، المرجع السابق ص 26..

ببليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

أ/ المصادر:

القرآن الكريم

1- ابن أبي دينار محمد بن أبي القاسم الرعيني، **المؤنس في أخبار أفريقية وتونس**، الطبعة الأولى، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286هـ.

2- ابن الآبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القذاعي ، **الحلية السيراء**، تحقيق: حسين مؤنس، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة، 1963م.

3- ابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشباني (ت 630هـ)، **الكامل في التاريخ**، راجعه، محمد يوسف الدقاق، المجلد السادس، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

4- ابن النديم محمد بن أبي يعقوب بن إسحاق ، **الفهرست**، تحقيق: رضا تجدد،الجزء الأول، طهران، دون تاريخ .

5- ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت852هـ) ، **رفع الأصر عن القضاة مصر**، دون طبعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.

6- ابن خلدون عبد الرحمان، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**،الجزء الرابع، دار الفكر، بيروت،2000م .

7- ابن خلكان محمد بن أبي بكر(ت781هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، الجزء الخامس، دار الصادر، بيروت، دون تاريخ.

8- ابن عذاري المراكشي ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج- س كولان، وإ ليفي بروفنسال، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت، 1983م.

9- الأتباكي تغري البردي ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تقديم: محمد حسين شمس الدين، الجزء الثالث، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1992م.

10- إدريس عماد الدين (ت872هـ)، **تاريخ الخلفاء الفاطميين**، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1985م.

11- الأنطاكي يحي بن سعيد بن يحي ، **تاريخ الأنطاكي**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار جروس برس، لبنان، 1990م.

12- البكري أبي عبيد، المغرب في ذكر افريقية والمغرب، الطبعة الثانية، دون دار نشر، باريس، 1911م.

13- بن الخطيب لسان الدين ، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط**، تحقيق: أحمد مختار العبادي، دون طبعة، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م.

14- بن حماد أبي عبد الله محمد بن علي ، **أخبار بني عبيد وسيرتهم**، تحقيق:التهامي نقرة، دار الصحوة، القاهرة، دون تاريخ نشر.

15- الثعالبي عبد العزيز، **تاريخ شمال إفريقية**، تحقيق: أحمد بن ميلاد،الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م.

16- الجوذري أبي علي منصور العزيزي ، **سيرة الأستاذ جوذر**، تحقيق: محمد كامل حسين، دون طبعة، دار الفكر العربي، مصر، دون تاريخ نشر.

17- الحميري محمد عبد المنعم ، **الروض المعطار في أخبار الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.

18- الدواداري أبي بكر بن عبد الله بن أيبك، **الدرة العليا في أخبار بدأ الدنيا**، تحقيق: صلاح الدين المنجد،الجزء الأول، دون طبعة، دون دار نشر، القاهرة ، دون تاريخ نشر.

19- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ-1347م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإكرام البوشي، الجزء السادس عشر ، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.

20- الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان (ت 748هـ-1347م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الجزء السادس والعشرين،الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993م.

21- القاضي النعمان أبو حنيفة محمد بن المنصور بن حيون التميمي (ت 363هـ)، **اختلال أصول المذاهب** ، تحقيق: مصطفى غالب، الطبعة الثالثة، دار الأندلس، بيروت، 1983م.

22- القاضي النعمان أبو حنيفة بن المنصور بن حيون التميمي (ت 363هـ)،**الأرجوزة المختارة** ، تحقيق: إسماعيل قربان حسين بوناوالا، الطبعة الأولى، معهد الدراسات الإسلامية ، كندا، 1970م.

23- القاضي النعمان أبي حنيفة بن محمد التميمي المغربي، **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار**، المجلد الثالث، الجزء الخامس عشر، مؤسسة النشر الإسلامي، دون مكان نشر،دون تاريخ نشر.

24- القاضي النعمان بن محمد، **افتتاح الدعوة**،تحقيق: فرحات الدشراوي ، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1986م.

25- القاضي النعمان بن محمد، **الإيضاح**، تقديم: محمد كاظم رحمتي، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان،2007م.

26- القاضي النعمان بن محمد، **المناقب والمثالب**، تحقيق:أحمد عملية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ،2000م.

27- القاضي النعمان بن محمد،**المجالس والمسايرات**، تحقيق: الحبيب الفقهي، إبراهيم شبوح وآخرون،الطبعة الأولى، دار المنتظر، بيروت، 1996م.

28- القاضي النعمان بن محمد،**دعائم الإسلام**، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، الجزء الأول، دون طبعة، دار المعارف، 1963م.

29- القلقشندي العباس أحمد ،**صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**،الجزء الأول، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م.

30- الكندي أبي عمر محمد بن يوسف، **الولاة والقضاة**، تحقيق: **فنكست**، دون طبعة، مطبعة الأبا البسوعيين، بيروت،1918م.

31- المالكي أبي بكر عبد الله بن محمد، **رياض النفوس**، تحقيق: بشير البكوش، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

32- المعز لدين الله الخليفة الفاطمي،**أدعية الأيام السبعة**،تحقيق: إسماعيل قربان حسين بوناوالا،الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م

33- المقدسي أبو عبد الله ، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، دار التراث، بيروت، 1987م.

34- المقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت 845هـ)، **المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)**، الجزء الثاني، دون طبعة، دار صادر،دون مكان نشر، دون تاريخ نشر.

35- المقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت845هـ)، **اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**،ترجمة: جمال الشيال،الجزء الأول، الطبعة الثانية، وزارة الأوقاف، القاهرة،دون تاريخ نشر.

36- المقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي،(ت845هـ)، **إغاثة الأمة يكشف الغمة**،تحقيق:ياسر سيد صالحين، دار ابن الوليد، سوريا،دون تاريخ نشر.

37- المقريزي تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي(ت845هـ)، **المقفى الكبير**،تحقيق: اليعلاوي،الجزء الخامس، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي، 1991م.

38- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**،تحقيق: نجيب مصطفى، حكمت كشلي فواز،الجزء الثامن والعشرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

ب/ المراجع باللغة العربية:

39- الأبياري إبراهيم، **نهاية المطاف الدولة الفاطمية**، الطبعة الأولى، دار الشعب، القاهرة، 1978م.

40- إسماعيل عبد الرزاق محمود ، **الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن ال4هـ**، الطبعة الثانية، دار الثقافة المغرب، الدار البيضاء، 1985م.

41- الأعظمي محمد حسن، **عبقرية الفاطميين أضواء على الفكر تاريخ الفاطميين**، دون طبعة، دار مكتبة الحياة، دون مكان نشر، دون تاريخ نشر.

42- بدوي عبد الرحمان ، **مذاهب الإسلاميين**، الجزء الثالث، دار العلم للملايين، بيروت، 1997م .

43- بدوي عبد الرحمان، **مناهج البحث العلمي**،الطبعة الثالثة، وكالة المطبوعات، الكويت،1977م.

44- بروكلمان كارل، تاريخ الأدب العربي، تحقيق: عبد الحليم النجار، الجزء الثالث،الطبعة الأولى، دار المعارف مصر، 1954 م.

45- بن عميرة محمد، **دور كتامة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي**، دون طبعة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

46- بن قربة صالح يوسف، **المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية**،الجزء الثاني، الطبعة الأولى، منشورات الحضارة ، الجزائر، 2009م.

47- بوزياني الدراجي، **دول الخوارج العلويين في بلاد المغرب والأندلس**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2006م.

48- البيلي محمد بركات، **صفحات من تاريخ الدولة الفاطمية**، دون دار نشر، القاهرة ،2008م.

49- تامر عارف، **المعز لدين الله الفاطمي واضح أسس الوحدة العربية الكبرى**، الطبعة الأولى، دار الأفاق الجديدة، بيروت ، 1982م.

50- الترحيني محمد أحمد، **المؤرخون والتاريخ عند العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ نشر.

51- التلسي بشير رمضان، **الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن 4هـ/10م**، الطبعة الأولى،دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2002م.

52- الجمل شوقي عطا الله، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا تونس الجزائر المغرب)** الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1977م .

53- الحيب الجنحاني، **المجتمع العربي الإسلامي**، عالم المعرفة، الكويت، 2005م.

54- حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماع**، الجزء الأول، الطبعة الرابعة عشر ، دار الجيل، بيروت، 1996م.

55- حسن محمد كامل ، **في الأدب مصر الفاطمية** ، دار الفكر، القاهرة، دون تاريخ نشر.

56- حواله يوسف بن أحمد، **الحياة العلمية في إفريقية**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، السعودية، 2000 م.

57- الخربوطلي علي حسن ، **أبو عبد الله الشيعي**، دون طبعة، المطبعة الحديثة، دون مكان نشر، 1972م

58- الخزاعله ياسر طالب راجي ، **الدولة الفاطمية في المغرب(296هـ- 365هـ/ 909م-975م)**،الطبعة الأولى، زمزم للنشر والتوزيع، الأردن، 2015م.

59- خضيري أحمد حسين ، **علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب** ،الطبعة الأولى،مكتبة مدبولي، القاهرة، دون تاريخ نشر.

60- خميسي ساعد وآخرون، **من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره في المغربي**، تقديم:بوبة مجاني، الطبعة الأولى، دار بهاء للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م

61- الدوري عبد العزيز ، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، مركز زايد للتراث، الإمارات، 2000م.

62- رفاعي أحمد ، مجاني بوبة ، **كتامة والحضارة الفاطمية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.

63- زغلول عبد الحميد سعد ، تاريخ المغرب العربي، الجزء الأول ،مطبعة الأطلس، القاهرة، 1990م.

64- زيتون محمد محمد، **القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية**، الطبعة الأولى، دار المنار، القاهرة، 1988م.

65- السامعي إسماعيل ، **الدولة الفاطمية وجهود القاضي النعمان في إرساء دعائم الخلافة ببلاد المغرب العربي خلال القرن ال4هـ**، الطبعة الأولى، مركز الكتاب الأكاديمي،عمان، 2010م.

66- سرور جمال الدين ، **النفوذ الفاطمي في جزيرة صقلية**، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، دون مكان نشر، دون تاريخ نشر.

67- سفير لخضر ، **التاريخ السياسي لدول المغرب الإسلامي**،الجزء الأول،دون طبعة، الأمل للدراسات، دون مكان نشر، 2006م.

68- السلمي محمد بن صامل العلياني ،**منهج كتابة التاريخ الإسلامي**، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، القاهرة، 1429 هـ.

69- سنوسي يوسف إبراهيم، **زناتة والخلافة الفاطمية**، الطبعة الأولى، مكتبة سعيد رأفت للطباعة، دون مكان نشر، 1986م.

70- السويكت سليمان بن عبد الله المديد، **منهج المسعودي في كتابه التاريخ**، الطبعة الأولى، دون دار نشر، دون مكان نشر، 1986م.

71- السيد عبد العزيز سالم ، سحر السيد عبد العزيز، **تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي**، دون طبعة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008م.

72- سيمون ل.أ- قا، **تاريخ مصر الفاطمية** ، ترجمة: حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة، دون مكان نشر، 2001م.

73- شلبي أحمد، **التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة ، القاهرة، 1963م.

74- الصلابي علي محمد محمد ، **الدولة العبيدية في ليبيا**، الطبعة الأولى، دار البيارق، عمان، 1988م.

75- طقوش سهيل ، **تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام**، الطبعة الثانية، دار النفائس، بيروت، 2007م.

76- العزاوي عبد الرحمان حسين، **التاريخ والمؤرخون**، دون طبعة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1993م.

77- عمار عمورة، **موجز تاريخ الجزائر**، الطبعة الأولى، دار ريحانة، الجزائر، 2001 م.

78- عمر محمد زيان ،**البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، دون طبعة، دار الأصفهاني، دون بلد، دون مكان نشر.

79- عنان محمد عبد الله، **الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية**، الطبعة الثالثة، دار الرفاعة ، الرياض، 1983م.

80- العيدروس محمد حسن ، **حضارة دول المغرب العربي في عصر الدولة الفاطمية**،ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2010م.

81- غالب مصطفى ، **تاريخ الدعوة الإسماعيلية**، الطبعة الثانية، دار الأندلس، بيروت، دون تاريخ نشر.

82- الفضلي عبد الهادي ، **أصول البحث**،الطبعة الأولى، دار المؤرخ العربي، بيروت، 1992م.

83- الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، **تاريخ المغرب والأندلس**، دون طبعة، مكتبة نهظة الشرق، القاهرة، 1984م.

84- القطب محمد علي ،**الفاطميون بين صحة النسب وتزوير التاريخ**، الطبعة الأولى،المكتبة العصرية، بيروت، 2002م.

85- القلا إبراهيم علي السيد ، **تاريخ مصر الإسلامية وجوانب من حضارتها** ،دار العلم والإيمان، مصر، 2007م.

86- كرباخال مارمال، **وصف إفريقيا**،ج1،تحقيق: محمد حجي وآخرون، دون طبعة، دار المعرفة، الرباط، 1988م.

87- كرو أبو القاسم محمد ،**عصر القيروان**،ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، تونس، 1973م.

88- لقبال موسى ، **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي نشأتها وتطورها**، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع، الجزائر، 1971م.

89- لقبال موسى ، **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري**، دون طبعة، مكتبة طريق العلم ، الجزائر ، دون تاريخ نشر.

90- لقبال موسى ، **ملحمة أبي عبد الله الإيكجاني**، الطبعة الثانية، أحلى الكلام، الجزائر، 2014م

91- ماجد عبد المنعم ، **تاريخ الخلافة الفاطمية**، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، 2011م.

92- ماجد عبد المنعم ،**ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر**،الطبعة الرابعة،دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م.

93- مارسيه جورج ، **بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، ترجمة: محمود عبد الصمد هيكل، دون طبعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999م.

94- محمد الأمين محمد وآخرون، **المفيد في تاريخ المغرب** ، دون طبعة، دار الكتاب ، الدار البيضاء، دون تاريخ نشر.

95- ممدوح حسين، **إفريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي قراءة جديدة تكشف افتراءات دعاة الفاطميين**، الطبعة الأولى، دار عمار، الأردن، 1997م.

96- مؤنس حسين ، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، الطبعة الثانية، دار راشد، القاهرة، 1997م.

97- الميلي مبارك محمد ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، الجزء الثاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دون تاريخ نشر.

المجلات:

98- زيود محمد ،مركزية سلمية في الدعوة الإسماعيلية، مجلة دراسات تاريخية،العدد التاسع، دون مكان نشر،2017م.

99- مغشيش عبد الملك ،أمراء الدولة العبيدية و دورهم في النهضة الثقافية و الفكرية في بلاد المغرب الإسلامي، مجلة كان التاريخية،العدد السابع عشر، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت، 2003م.

الرسائل و المذكرات:

100-بوخضرة سهيلة، العيشي بختة،دور اليهود السياسي و العلمي في الدولة الفاطمية(3-6هـ/9-12م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف عبد الصمد حمزة، جامعة المدية،2015-2016م.

101-بوعيشة سعيدة ، عبد السلام فتيحة، القاضي النعمان المؤرخ والفقيه الفاطمي(292هـ-363هـ/902-937م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، إشراف موسى هصام، المدية،2014-2015م.

102 -بن زاوي طارق، استقلال المعز بن باديس الزيري عن الدولة الفاطمية (406هـ/454-هـ/1016م-1062م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير(مرقونة)، إشراف رافعي رشيدة، الجزائر،

2008 /2009م.

103- عميري سميرة ، بهلول نورة ، الحياة الثقافية للدولة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي (296هـ/362هـ)، مذكرة لنيل شهادة الماستر،إشراف ياسين بودريعة، البويرة،2014م.

104- سحيري بغداد، دور الدولة الفاطمية في التصدي للعدوان الصليبي على الشام ومصر (488هـ-567هـ/1097م-1171م)،إشراف الدكتور عبد العزيز بوكنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة، 2010م-2011م.

105- سعيداني محمد ، أسرة بني حمدون الأندلسية في المغرب و الأندلس خلال القرن الرابع الهجري

106- العاشر الميلادي، ماجستير (مرقونة)، محمد بن معمر، جامعة وهران، 2007م.

الموسوعات:

107-العقيقي عبد الحكيم،موسوعة ألف مدينة إسلامية، الطبعة الأولى،أوراق شرقية،بيروت،2000م.

108- النعيمي عبد الفتاح مقلد، موسوعة المغرب العربي،المجلد الثاني،الجزء الرابع والثلثين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994م.

109- الهاشمي عبد المنعم، موسوعة تاريخ العرب العصر الأموي والعباسي والفاطمي،الطبعة الأولى،دار البحار، بيروت، 2006م.

المعاجم:

110- الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين ياقوت أبي عبد الله ،معجم البلدان،الجزء الثالث،الجزء الخامس، دار صادر، بيروت،دون تاريخ نشر.

111- مدكور إبراهيم ، المعجم الفلسفي (معجم اللغة العربية)،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأموية، القاهرة، 1983م.

ث'ة

فهرس المحتوى

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
ورقة الواجهة	01
شكر وتقدير	02
إهداء	04-03
قائمة المختصرات	05
مقدمة	11-07
مدخل	21-13
المبحث الأول :التعريف بالقاضي النعمان	43-23
أولا :سيرته الذاتية	29-23
1-النشأة والوفاة	27-23
2- أفكاره ومذهبه	29-28
3- وظائفه ومناصبه	32-29
ثانيا :سيرته العلمية	43-32
1- منهاجه في التأليف	36-32
2- مؤلفاته العلمية	43-36
المبحث الثاني:عبد الله الشيعي من خلال مصنفات القاضي النعمان	49-45
1-التعريف بأبي عبد الله الشيعي	49-45
أ/ نسبه	46-45
ب/صفاته	47-46

ج/ ألقابه	49-48
د/ هجرته	53-50
2- دخول أبي عبد الله الشيعي بلاد المغرب	57-53
3- سياسة أبي عبد الله الشيعي	59-57
المبحث الثالث: جهود أبي عبد الله الشيعي في إرساء دعائم الدولة الفاطمية	84-61
1- أعمال أبي عبد الله الشيعي	77-61
أ/عسكريا ب/ اقتصاديا	75-61 77-75
2- أسباب مقتل أبي عبد الله الشيعي	81-77
3- مقتل أبي عبد الله الشيعي	82-81
4- نتائج مقتل أبي عبد الله الشيعي	84-83
الخاتمة	87-86
الملاحق	87-89
قائمة المصادر والمراجع	104-97
فهرس الموضوعات	107-106